جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

أثر الخصائص الإسنادية في ترتيب أحاديث الباب في صحيح الإمام مسلم

–دراسة تطبيقية–

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه.

الطالب: مصطفى حنانشة

المشرف: د. يوسف عبد اللاوي

لجنة المنـاقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
مصطفى حميداتو	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيساً
يوسف عبد اللاوي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفاً ومقرراً
زيتون خريف	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمة لخضر	مناقشاً

الموسم الجامعي: 2015م/2016م – 1436هـ/1437هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلي والَدَيَّ الكّريمين العزيزين الغاليين الذْين كانا سببا في وجودي و رّبياني وسهِرا على ذلك و بذلا ما في وسْعهما لأجل سعادتي في الّدارين, وأعاناني بالّدعوات, فكانا خير عون لي فأسأل الله أن يحفظهما و يرعاهما، و يرحمهما كما رّبياني صغيرا و يجزل لهما العطاء في الّدارين.

كما أهدي هذه الّرسالة إلى كل أفراد عائلتي الصّغيرة, بدءاً من زوجتي التي لها مني وافر الشّكر, فقد صبرت علّي خلال هذه المرحلة, و أعانتني كثيرا، و أسأل الله أن يثيبها ويقّر عينها بي و بأولادنا.

كما أهدي البذور التي أسأل الله لها أن تنبت نباتاً طيباً, أبنائي, سيرين, ومحمد المحّدث, وعطاء الفقيه, ويوسف السّالك وإلى كلّ أخوتي الأخضر وأبنائه و زوجه و خاصة مبروكة، و محّمد الشّايب وابنيه و زوجه، و محّمد الصّالح وابنه و زوجه، و عبد المالك و زوجه، وتوفيق الأخ الشّبيه و بلال الأضغر، وأخواتي : فاطمة وأولادها و أخصّ الابن العزيز كمال، و مريم و ابنها العزيز عبد الرشيد وزوجه و ابنه، و حليمة الأّم الثّانية لأولادي، وربيعة و أولادها و زوجها وأخصّ عبد الرحمن، و ناجية و أولادها وزوجها و أخصّ أنور.

وإلى جميع أصدقائي كلّ باسمه و أخصّ منهم الشّيخ الّرباني و الحاج عثمان ومحمد بن علي و الأمين و الصادق، يوسف و بوبكر و ناجي و عبد القادر ومسعود و عثمان و خميس و عبد الوهاب ولزهر و عبد الباسط وصديقَي الطّلب نبيل و عبد اللطيف وزملائي في العمل صالح و بوبكر و السّعيدين و عبد المالك وعبد الله و زميلاتي والمفتشين :محمد رشيد ومحمد الصّالح وياسين و محمد شمسة وزملائي في معهد العلوم الإسلامية و أخصّ زكريا و الهادي و بشير, وطلبة العلم أينما حلّوا, وإلى كلّ محب لأهل السّنة وعلمائها.

وصَلّى الله وسلم على سيدنا محّمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شكر وعرفان

لا يسعني إلا أن أتوجّه بالحمد والشّكر لله أولاً و آخرا, الذي وفّقني وقّواني على إتمام هذه الرّسالة, وعلى ما هداني إليه بمّنه وكرمه من الالتفات لمسائل ما كنت لأنتبه إليها لولا إعانته وتوفيقه, وفتحه عليَّ في كلّ باب علمي أطرقه, فله الشّكر كلّ الشّكر.

و أتقدّم بخالص الشّكر, وخالص الدّعاء لفضيلة المشرف الدكتور يوسف عبد اللاوي

-حفظه الله-, الذي تفضل مشكوراً بقبول الإشراف على هذا البحث, وأشكره على التّوجيهات الدّائمة التي ابتدأها قبل الشّروع في المذكرة إلى حين انتهائها, كما أحييه كثيراً على اهتمامه بهذا الموضوع خاصّة, وقراءته له قراءة متأنيةً من أوله إلى آخره شكلا ومضموناً, ولم يبخل علّي بوقت ولا نصيحة, مما جعل لملاحظاته وتصويباته أكبر الأثر في إخراج هذا البحث سائلاً الله تعالى أن يكافئه بما يستحق من أجر وثواب, وأن ينفع به المسلمين.

كما أتقدم بالشّكر للدّكتور عبد المجيد مباركية -حفظه الله- حيث كان بمثابة الشّيخ

و الأستاذ و الصّديق والموجّه الدّائم, الذي حباني بكثير من وقته ، و علمه، وعنايته، فله منّي كلّ الاحترام والتقدير، وأبتهل إلى الله تعالى أن يجازيه و يبارك فيه و في مَن يحب.

وأوجه الشّكر للعَلَم الأستاذ الدكتور مصطفى حميداتو -حفظه الله- على أن وضع بصمته في توجهاتنا العلميّة، فكنت أرى في عينيه حرصا منقطع النّظير و نّظاما ودّقة

و تثبتا و نبذا للتقليد فهو أبو العلم في معهدنا, كما أنّه لم يبخل علّي بتوجيهاته الدّائمة و القّيمة, فهو بمثابة الإسناد العالي في طلب العلم، فسأل الله أن يجازيه، و يصلح له أهله و ذريته.

وأشكر أيضاً إدارة وأساتذة و عمّال معهد العلوم الإسلامية بجامعة الشّهيد حمة لخضر, على رأسها مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عمر فرحاتي, ومدير المعهد الأستاذ الدكتور إبراهيم رحماني, –حفظهما الله تعالى – على توفيرهم لي ولزملائي الفرصة والجو الملائم للبحث.

كما أشكر السّادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة, الذين سيتولّون قراءة هذه الرسالة, وتصويبها, والحكم عليها إن شاء الله, سائلاً الله العلي القدير أن يجعل ما يبذلونه من جهود في ميزان حسناتهم.

ثّمالشّكر والتّقدير والعرفان لمن أفادني بمعلومة أو أمدني بفكرة, ولمن ساعدني في إخراج هذه الرسالة, سواء بالّنصح والإرشاد, أو المساعدة والمراجعة, وأخصّ صاحب الفكرة، و صاحب الإبداع و المجدد في علوم الحديث، سعادة الّدكتور حمزة بن عبد الله المليباري– حفظه الله– و الّدكتور عبد السّلام أبو سمحة من الإمارات و الأستاذ عبد الغني حوبة و الأستاذ عبد الرشيد هميسي ، و الّدكتور يوسف حدد –حفظهم الله–, وأسأل الله أن يتقبل مني ومنهم, وأن يجزل لي ولهم المثوبة في الدارين إّنه نعم المولى ونعم الّنصير.

وصَلّى الله وسلم على سيدنا محّمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الملخص:

يقوم هذا البحث بدراسة أثر الخصائص الإسنادية في ترتيب أحاديث الباب في صحيح الإمام مسلم، وقد انبنى من مقدمة وثلاثة فصول و خاتمة، حيث خصصت المقدمة للتعريف بالموضوع و أهميته و أسباب اختياره، ثم قمت في الفصل التمهيدي بالتعريف بالإمام مسلم و كتابه الصحيح ،أّما الفصل الأول فكان دراسة نظرية للخصائص الإسنادية، أّما الفصل الأخير فكان دراسة تطبيقية للخصائص في صحيح الإمام مسلم، و قد خلُص البحث إلى جملة من النّتائج أهّمها:أنّ للإمام مسلم كلاما صريحا في اعتماد الخصائص داخل صحيحه، وأّنه وفّى بما ألزم نفسه في مقدمة كتابه، ورتّب أغلب أحاديث أبوابه بناء على الخصائص الإسنادية، وإن كّررها في أبواب أخرى.

Abstract

This research used to deal with the impact of predicatecharacteristics in arranging a list of hadith of the chapter in Saheeh Muslim, it was establishedona preface, three chapters and conclusion , at introduction I focused on the definitions of the subject ,its significance and the reasons for my selection , then,at the introductory chapter I introduce the biography of the Imam Muslim and its book of sahih , concerning the first Chapter were discussed the characteristic´s theory of predicate asanid , but the final chapter was practical study of the characteristics in sahih Imam Muslim, at length research has reached a number of outcomes , including that: imamMuslimhas an explicit speech in sense of adopting characteristics within his Sahih, and he fulfilled his promised which was a proclamation at the introduction of his book, and he arranged a list of hadith based on the predicate characteristics , although he repeated it in other sections.

قائمة الرمـــوز والإشـــارات

المستخدمة في البحث

الرمز	الاسم
ج	جـــزء
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفي

سندي لصحيح الإمام مسلم.

أروي صحيح الإمام مسلم –رحمه الله– عن :

- الشّيخ حمدي كنجو المخزومي الشامي بالتواصل بقراءتي عليه الأوائل السنبلية عن شيوخه بأسانيده.
- الشيخ عبد الوهاب الجزائري بسطيف بقراءتي عليه أوائل كتب السنة بأسانيده.
- و أجلّها و لذلك أخّرته حتّى أسوقه، عن الشّيخ حمزة بن عبد الله المليباري سنة 1415هـ/1996م ببانتنة إجازة،عن الشيخ حسن شيخ الحديث بمدرسة الباقيات الصالحات بمدينة ويلور بالهند، عن الشيخ حسين أحمد المدني، عن أبي ميمون محمود الحسن الديوبندي، عن محمد قاسم النانوتوي و رشيد أحمد الكنكوهي، عن مملوك العلي النانوتوي، عن الشيخ عبد الغني الدهلوي، عن الإمام محمد عابد الأنصاري، بعدة أسانيد منها: عن الشيخ يوسف المزجاجي، عن أحمد بن محمد الأهدل، عن خاله يحي بن عمر الأهدل، عن أبي بكر بن علي الأهدل، عن عمّه يوسف بن محمد الأهدل، أنا به الحافظ الطاهر بن حسين الأهدل، قال: أنا به الحافظ وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الديبع، قال: أنا به شيخنا الحافظ أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف، عن الشيخ نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي، قال: أخبرني به والدي إبراهيم بن عمر، و شيخنا شرف الدين موسى بن مر بن علي، قالا:أنا به أبو العباس أحمد بن أبي طالب، عن الأنجب أبي السعدات، أنا أبو الفرج مسعود بن الحسين، عن الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن مندة، عن أبي بكر الجوزقي، عن مكي بن عبدان، عن مؤلفه الإمام مسلم بن الحجاج .
- و عن محمد العابد، بأسانيده عن محمد بن عيسى الجلودي، أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، أنا مسلم بن الحجاج.

مُقَدِّمَةٌ

المقدمة:

إنِّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ:

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: 102.

أمّا بعد:

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى, و خير الهدي هدي محمد ﷺ، و شرّ الأمور محدثاتها و كلّ محدثة بدعة و كلّ بدعة ضلالة و كلّ ضلالة في النار.

الحمد لله الذي أوصل من اتصل إليه بصحيح الإسناد , والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي إلى طريق الرّشاد, وعلى آله وأصحابه الذين نالوا أرفع مقام وغاية إسعاد, وعلى التّابعين لهم من الجهابذة والنّقاد.

الحديث عن الكبار مفخرة، و التأسّي بهم فوز، وتسهيل الاستفادة من نتاجهم أجر

و مرضاة، و يسر الله تعالى أمري لأتكلم عن طرف من منهج و جهد أحد أعلام الأمّة الإسلاميّة، الذي ارتبط اسمه باسم الصّحيح من أقوال و أفعال النّبي ﷺ، و هو الإمام العَلم الأشَمّ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النّيسابوري، أسر كثيرا من علماء الأمّة و طلاب العلم أن يتكلّموا عن هذا الإمام و كتابه، و عشتُ ردحا من الزّمن أحلُم بذلك حتّى يسَّر الله- تعالى- لي الأمر، فأردت أن أكون من السّالكين درب طلّاب العلم، لأتكلم عن أحد أعلام الأمّة، و إن كنت صغيرا و دون ذلك بمفاوز، لكنّ الحديث عن الصّالحين صلاح .

التّعريف بالبحث و أهميته:

جهود علماء الإسلام عظيمة, خدمت هذا الدّين كثيرا,و خاصّة التي خدمت سنّة النّبي ﷺ,هذه الجهود التي بدأت منذ فجر الإسلام ما فتئت تتزايد زمنا بعد زمن, بمناهج علميّة متناسقة و مترابطة, حتى أصبحت صرحا علميّا، وشامة بيضاء على وجه أمتنا المجيدة.

لكنّ أغراض الأئمة من مؤلفاتهم تختلف من إمام لآخر, لذلك تجد الأحاديث في كتب الرّواية مشتركة في مساحة كبيرة، متباينة في مساحة أصغر, ليكون الجديد في التأليف، كعلو طريق، أو تسلسل سند، أو شرح لفظ، أو توضيح خطأ، أو مجيء قرينة ترفع اللُّبس، لذلك حرِص المحدثون على أن يسمعوا الحديث من أكبر قدر ممكن من الوجوه، حتى يتسنّى لهم فهم الحديث، قال علي بن المديني:« الحديث إذا لم نسمعه من ثلاثين وجها لا نفهمه، الحديث يفسر بعضه بعضا»، لكنّ عادة القدامى قلة الكلام، و الاكتفاء بالإشارة، و تضمين كتب الرّواية علوم الحديث بوسيلة اللطيفة الإسناديّة أو المَتنيّة المصَرح بها أو الإشارة إليها، أو غيرهما ممّا يحتم على علماء العصر و طلاب العلم، أن يبذلوا جهودا ، لاستخراج فنون علم الحديث المبثوثة في كتب الرّواية و التّراجم و العلل والسّؤالات، لذلك تجد لعدد غير قليل من قواعد المصطلح المستقرة في عصرنا انتقادات عديدة، بل في بعض الأحيان الحالات الاستثنائيّة أكثر من الحالات التي تنطبق عليها القاعدة، ممّا قد يسبب ريبا في نفوس صغار طلبة العلم، بأنّ علم الحديث لا يصمد أمام الهجمات المعاصرة الشّرسة، التي تَدّعي عدم صلاحية علم الحديث لنَخْل السّنة، لوجود الاختلاف، بل لمخالفة هذا العلم لما في الصّحيحين، و غيرها من الشُّبه الكثيرة، لذلك كتب الإمام مسلم مقدمة يُبيّن فيها بعض مسالك علم الحديث، التي وقع فيها لُبْس في ذاك الوقت، و شرح منهجه لكتابه،

و ذكر سبب تصنيف هذا الكتاب، و أشار لبعض القواعد التي تُبنى عليها المعرفة الحديثيّة، فكانت مقدمة رائعة بحق، و طبّق ما قال من وعود والتزم بما شرح فيها و تكلم، و لتوضيح هذا الموضوع أكثر، وإزالة الضباب عليه يجدر بنا التّطرق و الإجابة عن الإشكاليات التّاليّة.

إشكاليات البحث و هدفه:

لكلّ بحث علمي مقصد، من خلال فصول و مباحث هذا البحث، تكون الإجابة عن الإشكالات التي طُرحت.

– تأليف المحدثين بطريقة الباب و ترتيب الأحاديث داخله عمل كثير من المحدثين، لكن تختلف من محدّث لآخر حسب غرضه من التّأليف، و السؤال المطروح ما المعايير التي اعتمدها الإمام مسلم في ترتيب أحاديث الباب في صحيحه؟ وهل كان للخصائص الإسنادية أثر في ذلك؟و هل يوجد كلام صريح للإمام مسلم داخل أو خارج الصّحيح، يُبيّن اعتماده على هذه الخصائص؟

–و أسئلة أخرى تظهر خلال الدّراسة للموضوع، سأحاول الإجابة عنها في ثنايا البحث.

و قد أردت من خلال الإجابة عن الإشكالات و التّساؤلات أن أبَيّن معنى بعض الخصائص الإسناديّة ، و مدى عناية العلماء قاطبة بها، و آثار ذلك في صحيح الإمام مسلم وجُودا و عَدَما، من خلال دراسة أحاديث بعض الأبواب.

ومن أهداف هذا البحث:

–1–التّمكن من فهم أسرار مؤلفات الحديث كما أشاد بها الشّراح عبر العصور.

-2-استكشاف بعض أنواع علوم الحديث من منابعها الصّافية من خلال تطبيقات القدامى.

-3-إبراز أهم الخصائص الإسناديّة، التي يراعيها الإمام مسلم في صحيحه.

-4-معرفة مدى التزام الإمام مسلم بما وعد به في مقدمة صحيحه.

-5-اكتساب مَلكة التّعامل مع مؤلفات الجهابذة، و كيفية استخراج العلوم المبثوثة في كتبهم

عنوان البحث:

من خلال دراستي لعلوم الحديث، و تأثري بفكرة التّفريق بين المتقدمين و المتأخرين

و أنّ لكلّ فريق منهجا يصلح لمعالجة مشكلات عصره، كنت شغوفا بدراسة كتب أحد المتقدمين، و خاصّة النّقاد منهم، لأتمكّن من النّقد على أصوله و مبادئه و منابعه الصّافية، و كيفية استخراج كنوز الجهابذة من مؤلفاتهم، فوقع اختياري على الإمام مسلم و كتابه الصّحيح، لدراسة جزئية صغيرة من هذا السفر العظيم، ليكون محل دراستي،

و من عناوين المباحث:

المقدمة التي افتتح بها الإمام مسلم كتابه، و بيَّن فيها منهجه في هذا الكتاب وخاصة قضية ترتيب أحاديث الباب، و أفهام العلماء لكلامه، وآثار ذلك في ثنايا شرحهم لصحيح الإمام مسلم أو تصحيح و تعليل بعض الأحاديث، فلم يشفِ الكلام غليلي لأنّ أغلبه نظري، فاخترت أن يكون عنوان بحثي كالآتي:

«أثر الخصائص الإسناديّة في ترتيب أحاديث الباب في صحيح الإمام مسلم – دراسة تطبيقية –»

يقوم البحث بهذا العنوان على تخصيص الدّراسة بالإمام مسلم، و كتابه الصّحيح، و الخصائص الإسناديّة التي راعاها الإمام مسلم في صحيحه و تأثير تلك الخصائص على ترتيب أحاديث الباب.

آفاق البحث:

– يمكن لهذا البحث أن يسلّط الضوء على منهج التأليف الذي اختاره الإمام مسلم . رحمه الله تعالى, و أن يساهم في رفع اللبس عنه .

ـ و يربط بين كلام الإمام في مقدمته و عمله التّطبيقي من خلال أحاديث الباب.

ـ و يُبيّن عبقرية المحدثين و براعتهم و خبرتهم و دقائقهم العلميّة و تفننهم من خلال تطبيقاتهم العمليّة في مؤلفاتهم المختلفة, و تمام تثبتهم و مراعاة أدق الخصائص الإسنادية و المَتنية, علاوة على التّثبت التّام من صحة المنقول، و جودة العرض.

أسباب البحث و دوافعه:

من أهم الأسباب و الدّوافع التي جعلتني أبحث هذا الموضوع :

ـ **أولا:** ما ذكرته في عنوان البحث و كيفية اختياري لهذا العنوان.

ثانيا: إزالة بعض الغموض الذي مازال يكتنف منهج الإمام مسلم في ترتيب أحاديث الباب، و مدى وفاء الإمام مسلم بما وعد به في مقدمة صحيحه, وعمله التّطبيقي فيه .

–**ثالثا:** مكانة الإمام مسلم . رحمه الله . فهو أحد الأئمة المجمع عليهم في الحديث، الذي ألف كتبا عديدة و أودع كتبه علوما كثيرة و أسرارا باهرة .

ـ **رابعا:** مكانة صحيح الإمام مسلم بين كتب السّنة, والأهمية البالغة له, الذي يُعتبر موسوعة حديثية و فقهية, مع علوم حديثية متعددة و غزيرة, يلزم الباحثين الإبانة عنها للاستفادة منها.

-**خامسا:** البحث في هذا الموضوع في حدود علمي القاصر، مازال لم يستوف حقه و الدّراسات التي سبقت فيه، تميزت بالنظري، و التّطبيقي كان محدودا.

الدّراسات السّابقة:

بعد الاطلاع فيما كتب حول هذا الموضوع سواء على الشّبكة العنكبوتيّة، و بعض المكتبات الإلكترونيّة، و سؤالي لبعض الأساتذة وجدتُ بعض البحوث و الدّراسات حوله التي نبهتْ على منهجه عموما.

-1- الدّراسات الجامعيّة:

1- «الإمام مسلم و منهجه في صحيحه»الدكتور محمد عبد الرحمان طوالبية أصلها رسالة دكتوراه نوقشت بالزيتونة بتونس: 06/28/ 1988، تحت إشراف الدكتور محسن عبد الناظر، و الدكتور عبد الرحمن عون و كانت دراسة ماتعة، بعد أن عرّف الإمام مسلم و صحيحه، تحدث عن منهج الإمام مسلم في علوم الإسناد وطرق عرض الأحاديث المختلفة، ثم تحدث عن خصائص المنهج النّقدي في عرض أسانيده، كالتنبه على العلل الإسنادية و المتنية و غيرها ثمّ تحدث عن أغراض الإمام مسلم من تعدد الرّواية، ثمّ عرض منهجه في علوم الدراية كالمشكل، و النّاسخ و المنسوخ و غيرها، و الذي له علاقة مباشرة ببحثي المبحث الرابع منهجه في الأبواب الحديثية .

2- « معرفة أصحاب الرّواة و أثرها في التّعليل دراسة نظرية و تطبيقية في علل أصحاب الأعمش» من إعداد الدكتور عبد السّلام أحمد محمد أبو سمحة ، تحت إشراف

الأستاذ الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد، أصلها رسالة دكتوراه من جامعة اليرموك الأردن في 18 ربيع الأول 1426هـ الموافق لـ .2005/04/27م جامعة اليرموك الأردن.تناول مفهوم الأصحاب وتطوره التاريخي، ثمّ جهود العلماء في الكشف عن الأصحاب وعللهم و فوائد ذلك الكثيرة، واستعمالاتها في كتب العلل، ثمّ وسائل الترجيح بين الأصحاب منها علم طبقات الأصحاب، ثمّ طبق عن أصحاب الأعمش وكان نصيب الإمام مسلم بذكر علل أصحاب الأعمش، ثمّ ناقش منهج الشيخ الألباني و معرفة الأصحاب، فتقاطع بحثي منه في فن معرفة الأصحاب سواء في الأتقن أو الملازم

أو بلدي الشيخ نظريا أو الخلو من الاختلاف تطبيقيا.

3-« منهج الإمام مسلم بن الحجاج في ذكر الأخبار المعللة من خلال كتابه المسند الصحيح»،رسالة ماجستير لعاشور دهني تحت إشراف الدكتور محمد عبد النّبي، سنة 2006/1426 جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، تناول حياة الإمام سلم و كتابه،

ثمّ صناعة الإمام مسلم في عرض أسانيده، ثمّ تحدث عن مدارك العلة في الصحيح،

و ضرب أمثلة و شرحها و خدمني في الخلو من الاختلاف كفكرة.

-2-الكتب العامة:

و جاءت بأمثلة معينة كرد علمي, و أخرى نفت وجود مثل هذه الخصائص, و عدم مراعاتها في صحيح مسلم, و أخرى أشارت له تبعا للموضوع المدروس, كالعلل في صحيح مسلم, وأخرى مبثوثة في طيات الشّروح المختلفة لصحيح مسلم, و لعلّ أبرز الكتب التي تحدثتْ عن الموضوع مباشرة رغم قلتها هي:

4- عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث مسنده الصحيح للدكتور حمزة عبد الله المليباري

5-ماهكذا تورد يا سعد الإبل، للدكتور حمزة عبد الله المليباري .

و تناول في العبقرية أقوال العلماء من القاضي عياض لعصرنا الذين يذهبون للقول بترتيب أحاديث الباب عند الإمام مسلم، و درس اثنين و عشرين مثالا من الصّحيح ليدلل على صحة ما ذهب إليه و في رده على الدكتور المدخلي. و زاد في ماهكذا تورد ثلاث أمثلة أخرى ناقشها و بين أنها مرتبة، و أطال النفس في حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي كان سبب الخصومة بينه و بين الدكتور المدخلي، و تعرض للخصائص الإسنادية و أنها ليست بدعا، و تعرض لجزئيات أخرى ملاصقة للموضوع.

6- منهج الإمام مسلم في ترتيب كتابه الصّحيح و دحض شبهات حوله، للدكتور ربيع بن هادي المدخلي.

7- التّنكيل بما في توضيح المليباري من الأباطيل، للدكتور ربيع بن هادي المدخلي.

8-الرّد المفحم على مَن اعتدى على صحيح مسلم، للدكتور ربيع بن هادي المدخلي.

هذه الكتب الثلاثة تعرض فيه الدكتور المدخلي لنفي الترتيب، سواء بتحليل الأقوال

أو ضرب الأمثلة والرد على الدكتور المليباري بهما، و خاصّة الأحاديث المكررة

في الأبواب الأخرى، و نفى أن يكون مفهوم العلة الذي ذكره الإمام مسلم في صحيحه هو العلة القادحة.

و بعض الكتب القديمة الغنية باسمها عن التعريف:

9- الإلزامات و التتبع للدارقطني.

10- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي.

11- و كتب شروح صحيح الإمام مسلم و خاصّة المُعْلم للإمام المازري، والإكمال للقاضي عياض، والمنهاج للإمام النّووي، و فتح الباري للحافظ ابن حجر.

- و دراسات أخرى.

من خلال الدّراسات السّابقة التي كتبت في منهج الإمام مسلم عموما، و ما يخصّ الخصائص الإسنادية خصوصا، و علاقتها بالموضوع الذي أدرسه و هو« أثر الخصائص الإسنادية في ترتيب أحاديث الباب عند الإمام مسلم» يتبين أنّ العلاقة بين موضوع هذه الدّراسات السّابقة و موضوع بحثي يكمن فيما يأتي:

يلتقي موضوع الدّراسات و موضوع بحثي في كونها كلّها تتناول بالدّراسة جهود الإمام مسلم –رحمه الله تعالى– في خدمة السّنة من حيث الشّكل.

يلتقي موضوع مذكرتي مع هذا الدّراسات من ناحية المضمون، من ناحية دراستهم لكتاب الإمام مسلم و الكلام على محتواه، مع شرح لمنهجه في ذلك، و طريقته في مراعاة الخصائص الإسنادية عموما، وتأثيرها على ترتيب أحاديث الباب، وضرب أمثلة قليلة على ذلك، و إثبات كلام الإمام مسلم على العلل تبعا و تأثيرها في تأخير الحديث في الباب.

يفترق موضوع مذكرتي عن الدّراسات السّابقة، في كونها ذكرتُ الخصائص الإسنادية نظريا مدعمة بأقوال العلماء و تصرفاتهم في كتب العلل و التّراجم و الرّواية، مع ضرب أكثر من مائتي مثل سواء الأمثلة التي وقع عليها التّحليل أثناء المذكرة، أو الأمثلة التي في الملحق في آخر المذكرة، أو التي تناولت أصحاب الأعمش في كامل صحيح الإمام مسلم مع إحصاء تامّ لمروياتهم في الصّحيح التي قدّم فيها الإمام أحاديثهم في الباب عن باقي أصحاب الأعمش، و أوضحت التزام الإمام مسلم بالمنهج في كامل الكتاب و لا يخرج عليه إلا لغلبة خصائص أخرى، مسح أغلب كتاب صحيح الإمام مسلم كنموذج

حتى يكون الحكم أكثر واقعية، وتميزت بأنّي حررت كثيرا من الخصائص في أبواب مازالت بكرا، ممّا اضطرني لعدم الإحالة على مّن سبقني لانعدام ذلك فيما بحثتُ.

مصادر البحث:

اعتمدت في مذكرتي هذه على كتب التّراجم و الرّجال و التّاريخ التي ترجمتْ للإمام مسلم، و التّعريف به و بكتابه و شيوخه و تلاميذه و كتبه الأخرى، كما استعملتها في البحث عن بعض الحكايات التي تُبيّن اهتمام العلماء بالخصائص الإسنادية في الفصل الأول، و كذلك في تراجم الرّواة أثناء تحليل و دراسة الأحاديث بذكر بلد و تاريخ وفاة الرّاوي وأقوال أئمة الجرح و التّعديل في هؤلاء الرّواة المدارات الرئيسيّة أو الفرعية في الفصل الثالث، بالإضافة إلى بعض كتب السّؤالات و العلل، ،...كما اعتمدت في النّقل عن صحيح الإمام مسلم على نسخة فؤاد عبد الباقي، و اعتمدت على الكتب و الرّسائل التي اعتنت بصحيح الإمام مسلم شرحا و دراسة، أخذت أقوالهم و صنفتها ثمّ حللتها و علقت عليها بما يقتضي الحال .

الصّعوبات و العقبات:

من أهم الصعوبات التي واجهتها أنّ الموضوع طويل و ماتع و الوقت قصير،

و صعوبة فكّ رموز الإشارات التي يبعثها الإمام مسلم في صحيحه، و تداخل الخصائص الإسنادية في حديث واحد ممّا اضطرني للإطالة نسبيا في دراسة الأمثلة، على حساب عدد النّماذج المدروسة، وما عدا هذا فالأجواء مناسبة للبحث و الدِّراسة، مع سلاسة الاتصال بفضيلة المشرف – حفظه الله تعالى– مما مكنّني بتوفيق من الله–تعالى–

و تسديده من إنجاز المذكرة في آجالها المحددة من طرف الإدارة، و الحمد لله ربّ العالمين أولا و آخرا.

أهم الخطوات المنهجيّة المتّبعة في عملي لهذا البحث:

اعتمدت في مذكرتي هذه على عدّة مناهج، و ذلك من خلال ما تطلبته المباحث من استعمال المناهج:

1.المنهج الأول: المنهج الوصفي.

اعتمدت هذا المنهج في ترجمة الإمام مسلم و حياته الشّخصيّة و العلميّة من خلال ما ذكرته كتب التّراجم و الرّجال و التّاريخ، و كذلك في ذكر الأعلام المترجم لهم في مذكرتي، و في عرض كتاب الصّحيح ، ووصفه مع كتب الإمام مسلم الأخرى المذكورة في المذكرة، مع مباحث أخرى.

2.المنهج الثّاني: المنهج الاستقرائي.

استعملتُ هذا المنهج في استقراء جميع مرويات أصحاب الأعمش، حتّى يتسنّى لي الإجابة عن التّساؤلات المتعلقة به.

3.المنهج الثّالث: المنهج المقارن.

استعملت هذا المنهج في الفصل التطبيقي للمقارنة بين طُرق أحاديث الباب الواحد والرّواة .

4. المنهج الرّابع: المنهج التحليلي الاستنباطي.

استعملت هذا المنهج في الفصل المحوري من مذكرتي، حيث أسوقُ أحاديث الباب ثمّ تراجم الرّواة العمدة، ثمّ أحلّل و أدرس أحاديث الباب بناء على متونها و رواتها، ثمّ استنبط و استخلص الخصائص الإسنادية، و خلاصّة كلّ مطلب و مبحث.

منهجية البحث:

لقد كان لي في بحثي هذا منهجية واحدة في كامل المذكّرة، وتقوم على:

-1-التزمت في بحثي – قدر المستطاع – بمناهج البحث العلمي التي ذكرتها سابقا.

-2-اعتمدت في هذا البحث في جانبه المنهجي على كتاب أستاذنا الدكتور نصر سلمان "منهجية البحث في العلوم الإنسانية"، فاستفدت منه كثيرا في توثيق المعلومات ونسبتها إلى مصادرها الأصلية.

-3-لقد قمت بتقسيم الكتب المذكورة إلى مصادر ومراجع، فما كان حديثا أو معاصرا فهو مرجع ، أمّا البقية فهي مصادر.

-4-عند الاستفادة من معلومة أو فكرة أو قول ما في هذا البحث، فإني أنسبه إلى قائله في الهامش، فأذكر: (اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم المحقق – إن كان الكتاب محققا- أو المراجِع أو المترجم أو المخرِج للأحاديث، رقم الطبعة وتاريخها، دار النّشر ، اسم المدينة و البلد، و الجزء والصفحة) ، و إن أخطأت فالتمس العذر.

-5-إن كان تكرر ذكر الكتاب مرة أخرى، فإنني أكتفي بذكر: (اسم الكتاب مختصرا، و اسم المؤلَف مختصرا، مرجع أو مصدر سابق، الجزء والصفحة) .

-6- لقد قمت بذكر الآيات القرآنية وأثبتها بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، وقمت بعزوها في المتن.

-7- لقد ذكرت في هذا البحث عددا لا بأس به من الأحاديث ، وقمت بتخريج الأحاديث في الهامش،فإن كان ضمن الأحاديث المدروسة فاكتفيت بتخريجه من صحيح الإمام مسلم،و إن كان خارج الأحاديث المدروسة فعزوته لبعض المصنفات الحديثية .

-8- حرصت قدر الإمكان على ذكر تقديم لكل فصل ومبحث، يكون تمهيدا لدراسة ذلك المبحث، كما أنني اختم كل مبحث وفصل بخلاصة.

-9-لم ألتزم بالتّرجمة لكلّ الأعلام ، بل ترجمت في المتن لأغلب الأعلام الذين ذكرتهم و رأيت أهمية معرفتهم، و علاقتهم وثيقة بالبحث، وترجمت لأعلام آخرين في الهامش لعلاقتهم بالبحث وإن كانت غير مباشرة و اكتفيت فيهم بالكاشف للذهبي، و نادرا ما أعدد المصادر.

-10- شرحت بعض الغريب من ألفاظ الحديث من كتب اللغة ، فإن لم أجد فمن كتب الشّروح لصحيح الإمام مسلم.

-11- لم أتقيد كثيرا في بحثي بضرورة التوازن بين الفصول والمباحث في عدد الصفحات، فهذه المسألة وإن كانت مهمة في الجانب الشكلي للمذكرة، إلا أن هذا الأمر لا يستقيم على الدوام مع طبيعة البحث في العلوم الإسلامية، فإن ما يقتضيه موضوع فصل أو مبحث من استفاضة وشرح لا يقتضيه فصل أو مبحث آخر.

-12- لقد ألحقت البحث بمجموعة من الفهارس، بدأتها بفهرس الآيات، ثمّ فهرس الأحاديث والآثار، ثمّ فهرس المصادر والمراجع، وختمتها بفهرس الموضوعات.

خطّة البحث:

قسّمت هذه المذكرة إلى مقدّمة و فصل تمهيدي و فصلين محوريين و خاتمة.

المقدّمة: و اشتملت على التّعريف بالبحث و بيان أهميته، و أسباب اختياره.

الفصل التّمهيدي: و فيه ترجمة كاملة للإمام مسلم و جهوده في خدمة السّنة النّبوية،

و تعريف بكتابه الصّحيح ، و اشتمل هذا الفصل على مبحثين:

المبحث الأول: تحدثت فيه عن الإمام مسلم، و قسمته لمطلبين.

المطلب الأول: تحدثت فيه عن ترجمة الإمام مسلم الّشخصيّة، ابتداء من اسمه و لقبه و كنيته و موطنه مرورا بأثر أسرته و الجو العام في تكوين شخصيته العلميّة.

المطلب الثّاني: تناولت الجانب العلمي من حياته، مبرزا فيها بداية طلبه و حرصه على الطّلب و رحلاته الكثيرة و شيوخه الكُثر المتعددين المشهورين، و تلاميذه الذين أصبحوا أئمة الدّنيا من بعده ، و آثاره العلميّة التّي أبهرت العالَم من بعده، و ألجأتهم للثّناء والتّرحم عليه.

المبحث الثّاني: خصّصته لكتابه الصّحيح، و قسمته لمطلبين.

المطلب الأول: خصصته للتعريف بكتابه الصّحيح و شرطه، و تناولت فيه تسميته، و سبب تأليفه، و أبوابه التّي كانت مجال بحث، و عدد أحاديثه، و شرطه في هذا الكتاب ، مبرزا عناية العلماء به قديما و حديثا.

المطلب الثّاني: تناولت فيه طبقات الرّواة التي تحدّث عنها الإمام مسلم في مقدمة صحيحه، التي وضع أسس هذا الكتاب فيها، و ذكرت اختلاف العلماء في معناها، و مغزاها، فنقلت كلام الفريقين مع الشّرح و التفسير.

الفصل الأول: وتناولت في هذا الفصل الخصائص الإسناديّة نظريا بذكر كلام العلماء في علوم الحديث و مصطلحه، و كتب العلل و السؤالات و التّراجم وغيرها وقسّمته إلى مبحثين:

المبحث الأول : تناولت فيه الخصائص الإسنادية الخاصّة بوصف السّند،و قسّمته لثلاثة مطالب.

المطلب الأول: العلو، عرفته، و بينتُ أهميته، و أقسامه، و أنواعه.

المطلب الثّاني: تناولت فيه التّسلسل فعرفته، و ذكرتُ أقسامه و فوائده.

المطلب الثالث: تناولت فيه خاصّية الخلو من الاختلاف، عرفت المقصود بالاختلاف، و ذكرت أنواعه، و عرّجت على أسباب الاختلاف، مع تدعيم كلّ المطالب بأمثلة.

المبحث الثاني: تناولتُ فيه الخصائص الإسنادية الخاصّة بوصف رجال السّند، و قسّمته إلى ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تحدثت فيه عن الحفظ والإتقان، وأهميته.

المطلب الثّاني: تناولت فيه ملازمة الشّيخ فعرفتها، وبينتُ فضل الملازمة،و ذكرت نماذج من الملازمين.

المطلب الثّالث: تناولت فيه بلدي الشّيخ ، تناولت معناه، و بيّنت فضل بلدي الشيخ عند النقاد، ودعمت ذلك بأمثلة.

الفصل الثّاني: هذا الفصل تطبيقي، قسّمته إلى مبحثين.

المبحث الأول: تناولتُ فيه الخصائص الإسنادية الخاصّة بوصف الإسناد و طبقتها على صحيح الإمام مسلم، وقسمته لثلاثة مطالب.

المطلب الأول: ذكرتُ فيه أمثلة حديثية من صحيح الإمام مسلم، وبينت بالشّرح و التحليل أنّ سبب ترتيب أحاديث الباب خاصّية العلو.

المطلب الثاني: ذكرتُ فيه أمثلة حديثيّة عن التّسلسل من صحيح الإمام مسلم، و بيّنتُ فيه بالشّرح و التّحليل أنّ سبب ترتيب أحاديث الباب خاصّية التسلسل.

المطلب الثّالث: ذكرتُ فيه أمثلة حديثيّة عن الخلو من الاختلاف من صحيح الإمام مسلم، و بيّنتُ فيه بالشّرح و التّحليل أنّ سبب ترتيب أحاديث الباب خاصّية الخلو

من الاختلاف، و أنّ الحديث المختلف فيه يؤخره.

المبحث الثّاني: تناولتُ فيه الخصائص الإسنادية الخاصّة برجال الإسناد و طبقتها

على صحيح الإمام مسلم، وقسمته لثلاثة مطالب.

المطلب الأول: ذكرتُ فيه أمثلة حديثية من صحيح الإمام مسلم، وبينت بالشّرح و التحليل أنّ سبب ترتيب أحاديث الباب خاصّية الحفظ و الإتقان.

المطلب الثاني: ذكرتُ فيه أمثلة حديثيّة عن من صحيح الإمام مسلم، و بيّنتُ فيه بالشّرح و التّحليل أنّ سبب ترتيب أحاديث الباب خاصّية ملازمة الشّيخ.

المطلب الثّالث: ذكرتُ فيه أمثلة حديثيّة عن بلدي الشّيخ من صحيح الإمام مسلم،

و بيّنتُ فيه بالشّرح و التّحليل أنّ سبب ترتيب أحاديث الباب هو النّظر إلى بلدي الشّيخ فيقدم حديثه.

ثمّ ختمت البحث باعتراض و هو كيف يفعل الإمام مسلم مع الأحاديث المكررة؟ و هل يحافظ على نفس التّرتيب؟ أم يُغير؟ و بَيّنتُ أنّ الإمام مسلما حافظ على تأثير الخصائص الإسنادية في التّرتيب، سواء بقي التّرتيب نفسه أم تغير لتداخل خصائص أخرى و خاصّة المتنيّة منها.

ثمّ تناولت أنموذجا لأحد مدارات الحديث في الكوفة، و استفدتُ من إحصاء سابق قام به أحد الباحثين في صحيح الإمام مسلم لعدد مروياته والرّواة عنه و عدد مرويات كلّ واحد عنه في الصّحيح، وكيفية ترتيب مروياتهم في الباب الواحد، و بيّنتُ أنّ الإمام مسلما حافظَ على تأثير الخصائص الإسناديّة في ترتيب روايات أصحاب الأعمش عنه في الباب الواحد، و إن خالف التّرتيب العام فلخاصّية أخرى أقوى، ثمّ ختمت الفصل بملحق ذكرت فيه أكثر من ثمانين مثلا درستها خارج المذكرة، ووضعتها في جدول لمَن أراد التّوسع مشيرا لاسم الكتاب و الباب و رقم الجزء و الصفحة.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي.

ثمّ أردفت البحث بفهارس للآيات القرآنيّة، و الأحاديث النّبويّة ، و الأعلام المُترجم لهم، و المصادر و المراجع ، ثمّ الموضوعات.

و قد بذلت وسعي في البحث و تحقيق الحق، و نَصْر الدّليل، و التّجرد أثناء التّحليل و الاستنباط. لكن يبقى العمل البشري يكسوه رداء النّقص و الغفلة و النّسيان، فأستغفر الله من ذلك وأسأله العفو عنّي.

و الحمد لله الذي تتمّ بنعمته الصّالحات أولا و آخرا، على أن وفقني لإتمام البحث، و إخراجه في الوقت المحدد، والشّكر موصول لكلّ مَن أعانني في مذكرتي هذه و أفادني فبارك الله في الجميع.

الفصل التمهيدي:

الإمام مسلم و كتابه الصّحيح

المبحث الأول : الإمام مسلم

المبحث الثاني : صحيح الإمام مسلم

الفصل التّمهيدي: الإمام مسلم و كتابه الصّحيح.

قبل الحديث عن العلوم لابد من الحديث عن العلماء، و في مذكرتي هذه أريد خوض غمار الاستفادة من كنوز أئمتنا السّالفين، و من أبرزهم الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القُشيري النّيسابوري، الذي اشتهر بالعلم و الورع و التقّوى، و التأليف، و من أشهر مؤلفاته، كتابه الصّحيح الذي أَسر النّاس بحسن ترتيبه، وتفننه في الصّناعة الحديثية، فكان مرجعا للسنن، و مرجعا لعلوم الحديث, وفي هذا الفصل أريد أن أميط اللّثام عن حياة هذا العَلم الكبير، حتّى يعرفها العام والخاص، فكان المبحث الأول تحت عنوان الإمام مسلم، أتناول فيه حياته الشّخصيّة مبرزا فيها اسمه، و كنيته، و عائلته، و أثرها في تنشئة المسلم الصّالح، وشمائله، وحياته العلميّة، مبرزا فيها بداية طلبه وحرصه على الطّلب ورحلاته الكثيرة وشيوخه الكُثر المتعددين المشهورين، وتلاميذه الذين أصبحوا أئمة الدّنيا من بعده، وآثاره العلميّة التّي أبهرت العالَم من بعده، و ألجئهم للثّناء و التّرحم عليه.

ثّمالمبحث الثّاني الذي عنونته بكتابه الصّحيح، وسأتناول فيه تسميته، وسبب تأليفه، وأبوابه التّي كانت مجال بحث، وعدد أحاديثه، وشرطه في هذا الكتاب، مبرزا عناية العلماء به قديما وحديثا، خاتما هذا الفصل بالحديث عن مقدمته التّي افتتح بها كتابه الصّحيح، ووضع أسس هذا الكتاب فيها، مع العلم أن العلماء اختلفوا في معناها، ومغزاها، فنقلت كلام الفريقين مع الشّرح و التفسير، وتركت ما يؤيد أحد الفريقين للفصل الأخير.

المبحث الأول: الإمام مسلم.

الإمام مسلم هو أشهر من أن أعرّف به، لكن اقتضى مجال البحث الأكاديمي أن أتّبع هذا الخط، لذلك سأتناول في هذا المبحث، حياة الإمام مسلم الشّخصيّة، ثّم حياته العلميّة، وما خلف من آثار، أضْفت ظلالها على السّاحة العلميّة الحديثّية، مبرزا أهّم المحطات الشّخصيّة أو العلميّة.

المطلب الأول: شخصيته.

1- اسمه و نسبه و موطنه: هو الإمام مسلم بن الحجّاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ أبو الحسين.[1]

وقشيري، نسبة إلى بني قشير، وهي إحدى القبائل العربّية باتّفاق المؤرخين.

قال القاضي عياض(ت 544هـ): «القشيري النَّسب».[2]

و قال الإمام ابن الصلاح(ت 643هـ): « القشيري الّنسب ... عربي الطّدِيبة»[3]

---

[1]– تاريخ بغداد ، للحافظ أحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد الطبعة الأولى 1422هـ–2001م دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ج 15، ص 121. إكمال المعلم بفوائد مسلم، للإمام عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (ت: 544هـ) ، تحقيق: الدكتور يحْيى إِسْماعِيل الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ج1، ص 83/79.المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، للحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبي الفرج ،تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 1992 م ، دار الكتب العلمية، بيروت ج12،ص171. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، للحافظ عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري أبي عمرو ابن الصلاح تحقيق : موفق عبدالله عبدالقادر الطبعة الثانية ، 1408– 1988 دار الغرب الإسلامي – بيروت ص 55. تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الّنووي (ت: 675هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية لا رقم طبعة، و لا تاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ج2 ص89–92. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: 742هـ)تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ، 1400هـ ،1980م، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ج 27 ، ص 507–499. تذكرة الحفاظ للحافظ لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت : 748هـ) ،دراسة وتحقيق: زكريا عميرات الطبعة الأولى 1419هـ– 1998م دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ج 2 ص 126/125.سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ ،1985 م ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ج 12،ص 580/557.

[2] - انظر الإكمال، للقاضي عياض، مصدر سابق، ج 1، ص 79.

[3]–انظر صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح مصدر سابق: ص 55 .

وقال الإمام النّووي(ت 675 هـ): «القشيري نسبا النّيسابوري وطنا عربي صلِ يبة»[1] لكن هناك من قال هو من مواليهم قال الحافظ الذّهبي(ت 748هـ): «فلعله من موالي قشير»[2].

وموطنه نيسابور كما قال الإمام ابن الصلاح: "النّيسابوري النّر والموطن"[3] ونيسابور[4] بلد بخُرسان وهو بلد فتحه عبد الله بن عامر بن كريز[5] في خلافة عثمان ﷺ[6] سنة إحدى و ثلاثين صلحًا.

قال الحاكم أبو عبد الله (ت405هـ): «أجمع مشايخنا أنّ نيسابور فُتحت صلحا وفتحها في سنة إحدى وثلاثين»[7].وهي إذ ذاك من المراكز العلمّية المهّمة.

---

[1]– انظر المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النّووي (ت: 676هـ)، لا تحقيق، الطبعةالثانية، 1392هـ،1972م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان، ج 1 ص10.

[2]– انظر السّير للحافظ الذهبي مصدر سابق: ج 12 ص 557.

[3]– صيانة صحيح مسلم ابن الصلاح ص 55.

[4] –نَيسابُور أو نِيْسابُور بالفارسية :نيشابور مدينة في مقاطعة خراسان شمالي شرق إيران قرب العاصمة الإقليمية مشهد.، كانت نيسابور عاصمة لمقاطعة خراسان قديما، وتعد من أشهر مراكز الثقافة والتجارة والعمران في العصر العباسي . .https://ar.wikipedia.org/wiki

[5]– عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي، أبو عبد الرحمن: أمير، فاتح. ولد بمكة وولي البصرة في أيام عثمان سنة 29 هـ و فتح الكثير توفي سنة 59 هـ انظر: الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، الطبعة: الخامسة عشر 1422هـ، 2002 م، دار العلم للملايين بيروت لبنان ج 4 ص 94.

[6]– عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، من قريش: أمير المؤمنين، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشّرين. من كبار الرجال الذين اعتز بهم الإسلام في عهد ظهوره.ولد بمكة، وأسلم بعد البعثة بقليل. وكان غنيا شريفا في الجاهلية. ومن أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله،وصارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة 23 هـ فافتتحت في أيامه أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقية و قبس، وأتّم جمع القرآن،وروى عن النبي ﷺ 146حديثا توفي سنة 35 هـ انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ)،تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م، دار الجيل، بيروت لبنان، ج3 ص 1037-1053.و الأعلام للزركلي، مرجع سابق،ج 4ص 210.

[7]– العبر في خبر من غبر، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، ج 1،ص 23.

قيل فيها: "نيسابور بفتح أوله والعامة يسمونه نشاوور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة, معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها"[1]

2- ولادته و نشأته:

اختلف المؤرخون في ولادة الإمام مسلم -رحمه الله- بين من قائل السّنة الثّانية أو الرّابعة أو السّادسة بعد المائتين.

قال ابن خلكان (ت 681 هـ): «ولم أر أحدًا من الحفاظ من ضبط مولده ولا تقدير عمره، وأجمعوا أنّه ولد بعد المائتين»[2] فقيل: سنة إحدى ومائتين[3] وقيل: سنة اثنتين[4]، وقيل سنة أربع[5] وقيل سنة ستّ وهذا رجحه الحاكم[6].

نشأ الإمام مسلم -رحمه الله- في وسط علمي بداية بأسرته، فقد قال فيه شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء (ت272هـ):« كان مسلم من علماء النّاس وأوعية العلم، ما علمته إلا خيرا وكان برا ، وكان أبوه الحجاج مسلم من مشيخة أبي ﷺ»[7]، وكذلك الوسط الخارجي الذي تمتع بأعراف، يمر عليها طالب

---

[1]– معجم البلدان: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ) بدون تحقيق الطبعة: الثانية، 1995 هـ–1415 م دار صادر، بيروت لبنان ،ج 5 ص 311.

[2]– وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان (681هـ) تحقيق الدكتور إحسان عباس سنة ط 1 سنة 1414هـ–1994م دار صادر بيروت لبنان، ج 5 ،ص 195.

[3]– أنظر العبر للذهبي له مصدر سابق ج 1 ،ص 375 .

[4]– انظر تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله للعربية: الدكتور عبد الحليم النجار، الطبعة الثالثة دار المعارف القاهرة مصر ،ج 3، ص179.

[5]– البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، بلا تحقيق، عام النشر: 1407 هـ ، 1986 م، دار الفكر دمشق سورية، ج11 ، ص 34 .

[6]– أنظر الصيانة، لابن الصلاح، مصدر سابق، ص 64 ، ، تهذيب الأسماء، للنووي، مصدر سابق، ج2، ص92 وشرح مسلم، مصدر سابق،ج 1 ،ص11.

[7]– مختصر تاريخ دمشق، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقى (ت: 711هـ) تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع الطبعة، الأولى، 1402 هـ ، 1983م،=

العلم ، انطلاقا من الكُتّاب لحفظ القرآن الكريم، ومرورًا بالاختلاف إلى الشّيوخ للسّماع منهم، لذلك نجد إمامنا بدأ السّماع سنة 218هـ وحج سنة 220هـ وهو أمرد[1].

3- مهنته:

كان الإمام مسلم -رحمه الله- تاجرًا، ومتجره بخان محمش، يبيع فيه البزَ[2] ويحدّث به[4]

4- شمائله:

علماء الإسلام هم منارات، تضئ دروب التّابعين لهم، ،لذلك لا تكاد تجدا عالما إلا و يسّر الله –تعالى– له سبل الهداية، و كان الإمام مسلم -رحمه الله- من أئمة المسلمين، وعلمائهم، مع الشّجاعة والصّدق والوفاء والوقوف مع الحق ومناصرة أهله، قال الإمام محمد بن عبد الوهاب و هو شيخه: «كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته إلا خيرًا»[3].

وقال الخطيب البغدادي(ت: 463 هـ): «وقد كان مسلم يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحي الذهلي[4] بسببه».[5] كان عالي الهّمة، كثير النَّشاط،

= دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا ،ج 24، ص 287. و تهذيب التهذيب، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي حجر العسقلاني (ت: 852هـ) بلا تحقيق الطبعة الأولى، 1326هـ–1906م، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ج10 ،ص 126.

[1]– سير أعلام النبلاء ،للحافظ الذهبي ،مصدر سابق: ج12 ص558.

[2]– والبزّاز بائع البزّ وحرفته البزازة؛ البز: الثياب، وقيل: ضرب من الثياب، وقيل: البز من الثياب أمتعة البزاز، وقيل: البز متاع .انظر لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقى (ت: 711هـ)، الطبعة الثالثة – 1414 هـ ،1994م، دار صادر – بيروت لبنان ، ج 5 ص، 311 و 312.

4– سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي مصدر سابق ج 12 ص570.

[3]– مختصر تاريخ دمشق لابن منظور مصدر سابق: ج 24 ص 286.

[4]– محمد بن يحي بن عبد الله أبو عبد الله الذهلي الإمام روى عن ابن مهدي و هشيم و عبد الرزاق روى عنه البخاري و مسلم و أبو زرعة و أبو حاتم من أعلم الناس بحديث الزهري مات سنة 258هـ السير للحافظ الذهبي مصدر سابق ج 12 ص 284/273.

[5]– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مصدر سابق ج 15 ص 121.

لذلك كان كثير التطواف في البلاد الإسلامية، و كثرة شيوخه من مختلف البلاد دليل على ذلك.

وأّما شمائله الخَلقية فكان- رحمه الله- معتدل القامة والجسم قال الحاكم: سمعت أبي يقول: «رأيت مسلم بن الحجاج في خان محمش فكان تامَّ القامة، أبيض الرأس واللحية، يرخي طرف عمامته بين كتيفيه».[1]

5- وفاته:

توفي- رحمه الله -عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين، ومقبرته في رأس ميدان زياد.[2]وقبره بمقبرته بنصر أباد ظاهر نيسابور.[3]

وكان سبب موته -رحمه الله- عُقد له مجلس للمذاكرة، فذُكر له حديث فلم يعرفه، فرجع إلى منزله، وقال لمن في الّدار لا يدخلّن أحد منكم علّي، فقالوا له: أهديت لنا سلة فيها تمر فقدموها إليه فكان يطلب الحديث تمرة تمرة يمضغها، فأصبح وقد فني التَّمر، ووجد الحديث، قال الحاكم: «زادني الثّقة من أصحابنا أنَّه منها مرض ومات».[4]

المطلب الثاني: حياته العلمية.

قّيض الله- تبارك وتعالى- لهذا الّدين من يكون لبنةً في حفظه وتبليغه صافيا كما صدر، ومن هؤلاء الّنماذج المشرفة الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- سأتناول في هذا المطلب حياته العلمّية ، مبرزا فيها ، أهم المحطات ، من شيوخ و تلاميذ مبَرزين ،

---

[1]- سير أعلام النبلاء الذهبي مصدر سابق: ج 12 ص 570

[2]- تاريخ نيسابور، للحافظ أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ) تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، عرّبه عن الفرسية: د بهمن كريمي . طهران كتاب خانة ابن سينا – طهران، ص 34. و المنتظم، للحافظ ابن الجوزي، مصدر سابق، ج 12 ، ص 172.

[3]- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن القِّوجي (ت: 1307هـ) الطبعة: الأولى، 1428 هـ ، 2007 م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ، ص120.

[4]- انظر تاريخ بغداد، للخطيب ، مصدر سابق، ج 15، ص 121. و المنتظم، للحافظ ابن الجوزي، مصدر سابق، ج 12، ص 172.

و مؤلفات كثيرة ، و عناية لأهل العلم عظيمة.

1- طلبه للحديث:

كان للأسرة دور كبير كما أسلفنا في دفع أبنائها لطلب العلم من صغرهم، فقد بدأ الإمام مسلم -رحمه الله- سماع الحديث وعمره لم يتجاوز السابعة عشر ،على أقصى تقدير سنة ثماني عشر ومائتين ، فسمع من يحي بن يحي التّميمي (ت 226 هـ)[1]، وكان من الأعراف السائدة آنذاك أن يسمع من شيوخ البلد كالإمام إسحاق بن راهويه (ت 238 هـ) و غيرهم .

ولقد تفّرس شيوخه فيه الخير والصّلاح وطلب العلم والمكانة العالية ونفع المسلمين، فشجّعوه بعبارات لعلّها كان لها الأثر البالغ على نفسية الإمام مسلم -رحمه الله- فقد قال الإمام إسحاق بن راُهويه (ت 238 هـ) : «أي رجل يكون هذا».[2]

وقال الإمام إسحاق بن منصور الكوسج (ت 251هـ)[3]: «ليس نعدم خيرًا ما أبقاك الله للمسلمين»[4]

2- رحلاته:

الإمام مسلم -رحمه الله- كغيره من العلماء قام بعدة رحلات علمّية بداية ببلده نيسابور خاصّة وخراسان عامّة، سمع خلالها جملة كبيرة من مرويات شيوخه ،التي كانت في تلك الفترة من أنشط المدارس الحديثّية رواية و نقدا و تدوينا.[5] ثّم اتّجه إلى رحلاته الخارجّية، فطاف البلاد عدّة مرّات، لعلو هّمته وكَثرة نشاطه ، وكانت بداية رحلاته الخارجية مبكرة، ففي سنة مائتين وعشرين كانت رحلته الخارجية لأداء فريضة

---

[1]- يحي بن يحي بن بكير التميمي الحنظلي أبو زكريا النيسابوري قال الإمام أحمد: ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله مات سنة ست وعشرين ومائتين ،تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر مصدر سابق ج11 ص 259.

[2]- تاريخ بغداد، للخطيب ، مصدر سابق،ج 13،ص190.

[3]- إسحاق بن منصور الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي نزيل نيسابور قال مسلم ثقة مأمون مات يوم الاثنين ودفن الثلاثاء 10 جمادي الأولى 251هـ انظر تهذيب الكمال مصدر سابق :ج2 ص474.

[4]- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور مصدر سابق:ج 24 ص276.

[5]- جهود المحدثين في نقد متن الحديث النّبوي، الدكتور محمد طاهر الجوابي، مؤسسة عبد الكريم عبد الله تونس ،1411هـ-1991م، ص37.

الحج، وكانت أعرافهم آنذاك أن يسمع من العلماء ممّن في الطّريق وممّن يأتي للحج، واستطاع من خلال هذه الرّحلة المبكّرة أن يلقى كبار المحدثين، كعبد الله القعنبي (ت 221 هـ) [1] بمكة.[2] وسمع بالحجاز سعيد بن منصور (ت 227هـ) [3] .

وأبا مصعب الزّهري (ت 242هـ) [4] وغيرهما.[5] وإسماعيل بن أبي أويس (ت 226هـ)[6] بالمدينة .

وخالد بن خداش ببغداد (ت 223هـ) [7] وأحمد بن حنبل (ت 241هـ) [8] من بغداد، وزارها عدّةمرّات،[9]

---

[1]– عبد الله ابن مسلمة ابن قعنب القعنبي الحارثي أبو عبد الرحمن البصري أصله من المدينة وسكنها مدة ثقة عابد كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحدا مات في أول سنة إحدى وعشرين بمكة روى له الستة إلا ابن ماجة تقريب التهذيب، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: محمد عوامة الطبعة: الأولى، 1406هـ – 1986م دار الرشيد حلب– سوريا، ص 323.

[2]– سير أعلام النبلاء، للذهبي، مصدر سابق،ج 12، ص558.

[3]– سعيد بن منصور أبو عثمان الخراساني الحافظ مصنف السنن بمكة عن فليح والليث وعنه مسلم وأبو داود وبهلول بن إسحاق وأبو شعيب الحراني مات 227 روى له الستة . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب الطبعة: الأولى، 1413 هـ – 1992 م دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة السعودية ج 1،ص 445.

[4]– أحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها سمع مالكا وطائفة وعنه الجماعة لكن النسائي بواسطة ومطين وأبو إسحاق الهاشمي وخلق مات في رمضان 242 وكان مولده سنة خمسين ومائة روى له الجماعة الكاشف، للحافظ الذهبي، ج 1 ، ص 191.

[5]– الصيانة، لابن الصلاح، مصدر سابق، ص57 .

[6]– إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس الاصبحي عن خاله مالك وأبيه وأخيه أبي بكر عبد الحميد وسلمة بن وردان وعنه البخاري ومسلم وإسماعيل القاضي وعلي البغوي وأمم قال أبو حاتم مغفل محله الصدق وضعفه النسائي مات 226هـ ، و روى له السّتة إلا النّسائي. الكاشف، للحافظ الذهبي، مصدر سابق ،ج1ن ص 247.

[7]– خالد بن خداش المهلبي عن مالك وعمارة بن زاذان وعنه مسلم وأحمد ضعفه علي وقال أبو حاتم: « صدوق» توفي سنة 223هـ روى عنه مسلم و النسائي. الكاشف، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 1 ، ص 363.

[8]– أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال أبو عبد الله الإمام عن إبراهيم بن سعد وهشيم وأمم وعنه البخاري ومسلم وأبو داود والباقون بواسطة والبخاري أيضا وصالح وعبد الله ابناه والبغوي وأمم توفي 241 في ربيع الأول عن سبع وسبعين سنة الكاشف، للحافظ الذهبي مصدر سابق، ج1 ، ص 202.

[9]– تاريخ بغداد، للخطيب، مصدر سابق، ج15، ص 121.

وسمع أحمد بن يونس (ت 227هـ)[1] وغيره من الكوفة[2]، ومن حرملة بن يحي (ت 244هـ)[3] وعمرو بن سواد (ت 254هـ)[4] بمصر[5]، وسمع محّمد بن مهران الجمال (ت 239هـ)[6] ومحّمد بن عمرو زنيج (ت 240 هـ)[7] بالّري[8] .

قال أبو قريش الحافظ (313 هـ) :« كّنا عند أبي زرعة[9] فجاء مسلم بن الحجاج فسلّم عليه وجلس ساعة وتذاكرا»[10]، وقال ابن أبي حاتم (ت 327 هـ): «كتبتُ عنه بالّري، وكان ثقة من الحفاّظ له معرفة بالحديث». [11]

فهذه الّرحلات المتعددة لكثير من أقطار المسلمين، والّسماع من كثير من شيوخها، كانت لها الأثر الواضح على مدى علم الإمام مسلم ومكانته في علوم الحديث، وخاصّة الّدقائق كالعلل، ممّا وسم رحلاته بالاستفادة والإفادة، ولقاء َجهابذة الحديث

---

[1]– تهذيب الأسماء: ج2، ص91، وشرح صحيح مسلم ج 1، ص10، كلاهما للّنووي، مصدران سابقان.

[2]– السير، للحافظ الذهبي، مصدر سابق ،ج 12 ،ص 558.

[3]– حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي الفقيه تلميذ الشافعي، وَراوية بن وهب، عنه مسلم وحفيده أحمد بن طاهر وابن قتيبة العسقلاني والحسن بن سفيان وحرملة صدوق من أوعية العلم وقال أبو حاتم لا يحتج به مات 243 هـ وعاش 77 روى عنه مسلم و الّنسائي و ابن ماجة .الكاشف، للحافظ الذهبي، مصدر سابق،ج 1،ص 317.

[4]–عمرو بن سواد العامري عن بن وهب وجمع وعنه مسلم والنسائي وابن ماجة والباغندي وابن قتيبة العسقلي ثقة ماتسنة 254 هـ روى له مسلم و الّنسائي و ابن ماجة. الكاشف ، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 2 ، ص 72.

[5]– شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، مصدر سابق، ج 1 ،ص 10.

[6]– محمد بن مهران أبو جعفر الرازي الجمال الحافظ عن فضيل بن عياض وجرير والداروردي وعنه البخاري ومسلم، وأبو داود والسراج توفي سنة 239هـ. الكاشف، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 2 ،ص 225.

[7]– محمد بن عمرو أبو غسان زنيج الرازي عن جرير وحكام بن سلم وعنه مسلم وأبو داود وابن ماجة والسراج والّدولابي مات 240هـ ثقة .الكاشف ، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 2 ، ص 206.

[8]– تهذيب الأسماء و اللغات، للإمام الّنووي، مصدر سابق، ج 2 ، ص 91.

[9]– عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي الحافظ أحد الأعلام عن أبي نعيم والقعنبي وقبيصة وطبقتهم في الآفاق وعنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأبو عوانة ومحمد بن الحسين القطان وأمم ،قال بن راهويه كل حديث لا يعرفه أبو زرعة فليس له أصل، مناقبه تطول ،ومات سنة 264هـ في آخر يوم من الّسنة روى عنه مسلم و النسائي و الترمذي و ابن ماجة الكاشف، للحافظ الذهبي مصدر سابق ج 1 ص 683.

[10]– السير للحافظ الذهبي مصدر سابق ج 12 ص570 – 571.

[11]– الجرح والتعديل، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، الطبعة: الأولى، 1271 هـ، 1952 م طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان، ج 8، ص 182.

والمذاكرة معهم، وتحديث النَّاس ونشر العلم وأهدافها الأخرى، من طلب الُعلو، والتثّبيت في الحديث ،والبحث عن أحوال الّرواة.

3- شيوخه:

مّمليُ بّين منزلة العالم وسعة علمه وتنوعه، كثرة الشيوخ ومكانتهم العلمية، وتنوع تخصصاتهم، لأجل ذلك تحّلى الإمام مسلم -رحمه الله- مشاقّ الّرحلة تعبدا أولا وتحصيلا ثانيا، التزاما بالأعراف العلمّية السّائدة في ذلك العصر الذّهبي، كعلو السّند و شهرة الحديث و غيرهما، مّما يحتّم عليه الّرحلة فيلتقي كثيرا من الشّيوخ.

أخرج الإمام مسلم – رحمه الله – في صحيحه لمائتين وعشرين شيخا ،و له شيوخ سوى هؤلاء لم يخّرج لهم في الصحيح،[1]منهمالحفّاظ الكبار، ومنهم دون ذلك ،وأكثر الشّيوخ الذين روى عنهم في الصّحيح هم:

- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة[2]، روى عنه ألفا وخمسمائة وأربعين حديثا.[3]
- زهير بن حرب، [4]روى عنه ألف حديث ومائتين وواحدا وثمانين حديثا.[5]
- محمد بن المثنى ،[6]روى عنه سبعمائة واثنين وسبعين حديثا.[7]
- قتيبة بن سعيد،[8] روى عنه ستمائة وثمانية وستين حديثا.[9]

---

[1]- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 12، ص 558 – 561.

[2]- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الحافظ أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي صاحب التصانيف عن شريك وابن المبارك وهشيم وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وأبو يعلى والباغندي قال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه وقال صالح جزرة هو أحفظ من أدركنا عند المناظرة توفي 235 هـ. الكاشف، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 1،ص 592.

[3]- التهذيب، للحافظ ابن حجر، مصدر سابق ، ج 6، ص4.

[4]- زهير بن حرب أبو خيثمة النسائي الحافظ نزل بغداد عن جرير وهشيم وعنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي بواسطة وأبو يعلى مات 234 هـ عن أربع وسبعين سنة. الكاشف، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 1، ص 407.

[5]- التهذيب، للحافظ ابن حجر، مصدر سابق، ج 3، ص344.

[6]- محمد بن المثنى أبو موسى العنزي الحافظ عن بن عيينة وعبد العزيز العمي وعنه الجماعة وأبو عروبة والمحاملي ثقة ورع مات 252 هـ روى عنه الجماعة. الكاشف، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 2، ص 214.

[7]- التهذيب، للحافظ ابن حجر، مصدر سابق، ج 9، ص427.

[8]- قتيبة بن سعيد أبو رجاء البلخي عن مالك والليث وعنه الجماعة سوى بن ماجة والفريابي والسراج مات عن اثنتين وتسعين سنة في شعبان 240هـ. الكاشف، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 2 ، ص 134.

[9]- التهذيب، للحافظ ابن حجر، مصدر سابق، ج 8 ن ص361.

- محمد بن عبد الله بن نمير،[1] روى عنه خمسمائة وثلاثة وسبعين حديثا.[2]
- محمد بن العلاء الهمداني،[3] روى عنه خمسمائة وستة وخمسين حديثا.[4]
- محمد بن بشّار،[5] روى عنه أربعمائة وستين حديثا.[6]

وقد ذُكروا شيوخ الإمام مسلم –رحمه الله– وهم مائتين واثنين وعشرين شيخا مرتّبين على حروف المعجم مع درجتهم[7].

4- تلاميذه:

كانت شهرة الإمام مسلم -رحمه الله- في الحديث وعلومه، علاّمة بارزة ،و منارة مضيئة ، تجعل التلاّميذُ قبلون عليه لينهلوا من علمه، من داخل بلاده أو خارجها، أثناء مكوثه أو رحلاته، فسمع منه الكثير ، و استفاد منه الكثير ، ولا تسع هذه المذكرة أن نذكر جميع تلاميذه، بل نكتفي بذكر الأئمة المشهورين جدا عند الخاصّ و العام ، ومن أشهرهم:

- أبو عيسى محمد بن سورة التّرمذي ، [8]

10–محمد بن عبد الله بن نمير الحافظ أبو عبد الرحمن الخارفي الكوفي الزاهد عن المطلب بن زياد وابن عيينة وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة قال أبو إسماعيل الترمذي كان أحمد بن حنبل يعظم بن نمير تعظيما عجيبا وقال أحمد بن صالح ما رأيت بالعراق مثله ومثل أحمد مات 234هـ الكاشف للحافظ الذهبي ج 2 ص 191.

[2]– التهذيب للحافظ ابن حجر مصدر سابق ج 9 ص283.

[3]– محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني الحافظ عن هشيم وابن المبارك وعنه الجماعة وابن خزيمة قال بن عقدة ظهر بالكوفة له ثلاثمائة ألف حديث هو أسن من أحمد بثلاث سنين توفي سنة 248 هـ. الكاشف، للحافظ الذهبي، مصدر سابق،ج 2، ص 208.

[4]– التهذيب، للحافظ ابن حجر، مصدر سابق، ج 9 ، ص386.

[5]– محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار عن معتمر وغندر عنه الجماعة قال أبو داود كتبت عنه خمسين ألف حديث عاش ثمانين سنة وتوفي في رجب 252هـ. الكاشف، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 2، ص 159.

[6]– التهذيب، للحافظ ابن حجر، مصدر سابق، ج 9، ص73.

[7]– انظر الإمام مسلم و منهجه في صحيحه، أصلها رسالة دكتوراه، للدكتور محمد عبد الرحمان طوالبة، الطبعة الثانية 1421هـ، 2000 م دار عمار الأردن، ص51 – 76.

[8]– الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن سورة السلمي الترمذي الضرير سمع قتيبة بن سعيد وأبا مصعب و البخاري و غيرهم حدث عنه مكحول بن الفضل ومحمد بن محمود بن عنبر و غيرهم صنف الجامع وكتاب العلل ومات في ثالث عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين، التذكرة، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج2، ص 154.

صاحب السُّنن[1].

- أبو بكر بن خزيمة ، [2] صاحب الصّحيح.[3]

- أبو عوانة الأسفراييني ، [4] صاحب المستخرج على صحيح مسلم.[5]

- ابن أبي حاتم ،[6]صاحب الجرح والتّعديل.[7]

وقد بلغوا حسب عدّ بعض المعاصرين ثمانية وثلاثين تلميذا.[8]

5- مصنّفاته:

لّما كانت شخصية الإمام مسلم -رحمه الله- مشهورة ومتميزة، كانت آثاره كذلك من تلاميذ ومؤلفات متميزة وكثيرة ،وجاءت في علوم مختلفة ، و علوم دقيقة جدا لا يقدر لها إلا الجهابذة الكبار أمثال إمامنا مسلم -رحمه الله تعالى- و ذلك كالعلل وأسماء المحدثين وكناهم وطبقاتهم وغيرها، لكن لسوء حظنا لم يصلنا منها إلا القليل، الذّي يدل على براعة الإمام و عبقريته الفذة و تفوقه الظاهر،و أّنه بحق صاحب ثاني صحيح لسنة رسول الله ﷺ من هذه المصّنفات ما يأتي.

---

[1]- السير، للذهبي، مصدر سابق، ج 12 ، ص562.

[2]- الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين وعني بهذا الشأن في الحداثة، سمع من محمود بن غيلان وعلي بن حجر وأحمد بن منيع حدث عنه الشيخان خارج صحيحيهما و غيرهما قال الحاكم : مصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابا سوى المسائل،مات 311هـ التذكرة، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 2 ،ص 207.

[3]- السير، للحافظ للذهبي، مصدر سابق، ج 12، ص 562 .

[4]- أبو عوانة الحافظ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الأسفراييني النيسابوري الأصل صاحب الصحيح المسند المخرج على صحيح مسلم، طوف الدنيا وعني بهذا الشأن، سمع يونس بن عبد الأعلى وأحمد بن الأزهر حدث عنه وابن عدي والطبراني وغيرهم قال الحاكم: وأبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم، توفي سنة 306هـ، التذكرة، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 3 ، ص 3.

[5]- السير، للحافظ للذهبي، مصدر سابق، ج 12، ص 563 .

[6] - هو عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمد: حافظ للحديث، له مصنفات عديدة أشهرها الجرح و التعديل و العلل و التفسير و بيان خطأ البخاري في التاريخ مات سنة 327هـ.التذكرة، للذهبي، مصدر سابق، ج 3، ص 34.

[7]- السير، للحافظ للذهبي، مصدر سابق، ج 12، ص 562 .

[8]- انظر الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، للدكتور طوالبة، مرجع سابق ن ص 78 – 82.

-1- الأسامي والكنى :[1]

حُقق كرسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة، وطبع ونشرته دار الفكر بسورية سنة 1404هـ/1984م باسم الكنى والأسماء.

-2- التّمييز:

كتاب عظيمٌ بين عبقرية الإمام مسلم -رحمه الله-، ودقة المحدثين عموما في نقد الأحاديث، ووجد منه جزء صغير وطبع بتحقيق: الدّكتور مصطفى الأعظمي من مطبوعات الجامعة الإسلامية، مكتبة الكوثر، السعودية، الطبعة 3 سنة 1410هـ.

-3- الجامع الصّحيح :

وهو المعروف بصحيح مسلم -رحمه الله-, وهو أعظمها نفعا، وطبع عدةمرّات وهو موضوع بحثي و سيأتي الحديث عنه مفصلا.

- 4-المفردات والوحدات:

قال الإمام مسلم فيه: «تسمية من روى عنه رجل أو امرأة حفظ أو حفظت عن رسول الله ﷺ شيئا من قول أو فعل لا يروون عن كلّ واحد منهم إلا واحد من مشهور التّابعين ...»[2].طبع بدار الكتب العلمية سنة 1408هـ - 1988م بتحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري.

_5_ **الطبقات:**طُبع بتحقيق مشهور بن حسن، دار الهجرة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى: 1411هـ_1991م، المملكة العربية السعودية، في مجلدين.

وغيرهما الكثير من المخطوط والمفقود ومن أراد معرفة كلّ مؤلفاته و التّوسع في معرفتها فليراجع الكتب التّي ترجمت للإمام مسلم -رحمه الله - ففيها الغنية على إعادتها في هذه المذكرة الصّغيرة.[3]

---

[1]- السير، للذهبي، مصدر سابق، ج 12، ص579.

[2]- المنفردات و الوحدان، للإمام مسلم، تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البغدادي و السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى 1408 هـ،1988 م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ص 2.

[3] - انظر المنتظم، لابن الجوزي، مصدر سابق، ج 12 ، ص 171و 172 . و انظر شرح مسلم، للّنووي، مصدر سابق، ج 1 ، ص 10، و انظر كذلك السّير، للذهبي، مصدر سابق، ج 12، ص 579.

6- ثناء العلماء عليه:

إذا أحب الله عبداً يسر له سبل الهداية والتوّفيق منذ الصّغر، فقد ظهرت علامات النّبوغ والذّكاء وهو في حلق العلم، حتّى قال فيه أستاذه الإمام الكبير إسحاق بن راُهويه(ت 238هـ): «أي رجل يكون هذا».[1]

وقد زادت مكانته بعد أن ألّف الصّحيح ،و حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله ، حيث أنّ بعض النّاس كان يفضّله على صحيح محمد بن إسماعيل البخاري ، وذلك لما اختصّ به من جمع الطّرق ،وجودة السّياق ، والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي، من غير تقطيع ولا رواية بمعنى، وقد نسج على منواله خلق من النّيسابوريين ، فلم يبلغ وا شأوه ،وحفظت منهم أكثر من عشرين إماما، ممّن صَفّ المستخرج على مسلم، فسبحان المعطي الوهاب ،[2] فرفعه الله -تبارك وتعالى- به إلى مناط النّجوم، وصار إماما حجة يبدأ ذكره ويعاد في علم الحديث وغيره من العلوم،[3] يصفه جمع كبير من العلماء بالإمامة والرّفعة والإتقان.[4]

قال محمد بن عبد الوهاب الفراء(ت272هـ): «كان مسلم بن الحجاج من علماء النّاس ومن أوعية العلم، ما علمته إلا خيرا».[5] وقال فيه أحد الأجلة، شيخه محمد بن بشّار(ت 252 هـ) :«حفاظ الدنيا أربعة أبو زرعة بالرّي، ومسلم بنيسابور، وعبد الله الدّرامي بسمرقند[6] ،ومحمد بن إسماعيل ببخارى[1]».[2]ومّما يشهد له كذلك أنّ أبا زرعة وأبا

---

[1]- السّير، للحافظ الذهبي، مصدر سابق،ج 12 ، ص 564.

[2]- انظر التّهذيب، للحافظ ابن حجر، مصدر سابق ،ج 10 ، ص127.

[3]- الصيانة، لابن صلاح، مصدر سابق، ص 61.

[4]- تاريخ بغداد، للحافظ الخطيب، مصدر سابق، ج 15، ص122 . وتهذيب الأسماء، للإمام النووي، مصدر سابق، ج2، ص91. وشرح مسلم، للإمام النووي، مصدر سابق، ج1، ص10. والسير، للحافظ الذهبي، مصدر سابق ،ج1 ، ص 557. والتهذيب، لابن حجر، مصدر سابق، ج 10، ص 128.

[5]- السير، للذهبي، مصدر سابق،ج12، ص579. والتهذيب، لابن حجر، مصدر سابق، ج 10، ص127.

[6]- عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل أبو محمد الدارمي الحافظ عالم سمرقند عن يزيد والنضر بن شميل وعنه مسلم وأبو داود والترمذي قال أبو حاتم : هو إمام أهل زمانه ومات 255هـ. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1، ص 567 .

حاتم الرّازيّين الإمامين العالمين، كانا يقدّمانه في معرفة الصّحيح على مشايخ عصرهما[3].

و نختم الثّناء في حق الإمام مسلم –رحمه الله تعالى – بكلام نفيس لأحد الأئمّة الكبار،

قال الإمام النّووي(ت 676 ه): « وأجمعوا على جلالته، وإمامته، وعلو مرتبته، وحذقه في هذه الصنعة، وتقدمه فيها، وتضلّعه منها، ومن أكبر الدلائل على جلالته، وإمامته، وورعه، وحذقه، وقعوده في علوم الحديث، واضطلاعه منها، وتفننه فيها، كتابه الصّحيح الذّي لم يوجد في كتاب قبله ولا بعده من حُسن الترّتيب، وتلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان، والاحتراز من التّحويل في الأسانيد عند اتفاقها من غير زيادة، وتنبيهه على ما في ألفاظ الرّواة من اختلاف في متن أو إسناد ولو في حرف، واعتنائه بالتنّبيه على الرّوايات المصرّحة بسماع المدلسين وغير ذلك ممّا هو معروف في كتابه».[4]

بعد هذا الإطلالّة السّريعة في سيرة الإمام مسلم –رحمه الله تعالى– الشّخصيّة و العلميّة ، تبّين لي أنّ هذا الإمام إمام بحق، بشهادة أسرته فقد كانت محفزِة له على طلب العلم ، باذلة في سبيل ذلك كلّ ما يمكن بذله ، من أجل أن يتعلم ابنها ، و يكون بذرة خير و صلاح لها و للمسلمين ، علاوة على أنّ أباه كان أحد العلماء ، و المحيط الذي يعيش فيه بلده نيسابور بلد العلم و العلماء ،و كانت في عصرها الذّهبي في ازدهار العلوم و خاصّة علم الحديث ، فكلّ هذا كان مساعدا له على طلب العلم ، مع

---

[1]–محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الإمام أبو عبد الله الجعفي مولاهم البخاري صاحب الصحيح ولد سنة 194 سمع أبا عاصم ومكي بن إبراهيم وخلائق وعنه الترمذي وابن خزيمة و خلائق وكان إماما حافظا حجة رأسا في الفقه والحديث مع الدين والورع مات ليلة الفطر سنة 256 ه .الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2، ص 156–157.

[2]– السّير، للذهبي، مصدر سابق، ج 12 ،ص 564 . والتّهذيب، لابن حجر، مصدر سابق، ج 10 ، ص128.

[3]– تاريخ بغداد، للخطيب، مصدر سابق ، ج 15، ص101. و السّير، للذهبي، مصدر سابق، ج 12 ،ص 579.

[4]– تهذيب الأسماء و اللغات، للإمام النووي، مصدر سابق، ج 2 ،ص 90.

تحفيز بعض شيوخه المحلّيين له ، كعبارات الاعتراف له بالّنبوغ ، مع الهّمة العالية و الشّجاعة الكبيرة ، وغيرهما من الشّمائل التي كان يتصف بها الإمام مسلم –رحمه الله تعالى –والتّي دفعت بإمامنا أن يرحل للطّلب و هو صغير، ليدرك شيوخا كبارا ما كان ليدركهم لو تأ خّر في الّرحلة و الطّلب ، مع العدد الكبير من الشّيوخ الّذين كانت تزخر بهم الحواضر الإسلامّية ، مع توفيق الله –تعالى – قبل ذلك و بعده ،و قلّ ما تجتمع كلّ هذه الظروف الخاصّة والعامّة لرجل . كلّ هذه العوامل بلورت وصهَرت إمامنا ليكون أحد الأئمة الكبار للمسلمين قاطبة ، و خير دليل على إمامته أنّ كتابه الصّحيح هو ثاني صحيح بعد صحيح شيخه الإمام البخاري –رحمه الله تعالى– ، وأيضا الكتب الكثيرة في مختلف فنون الحديث و مجالاته ،وسنعرض في المبحث القادم ما يوضح إمامة مسلم –رحمه الله تعالى– و أهليته لهذا المنصب ، وجدارته ، و استحقاقه.

المبحث الثاني: صحيح الإمام مسلم .

الآثار التّي يتركها الإنسان هي مصدر من مصادر التّعرّف عليه ، و زيادة في معرفة الإمام مسلم –رحمه الله تعالى–, خصّصت هذا المبحث للاطّلاع على كتابه الصّحيح ، و خاصّة شروطه التّي اشترطها في الحديث، و الرّواة و منهجه الذي يتّبعه في إخراج الأحاديث ، وشرح مقاصد مقدمته التّي ضمنها أول الكتاب ليُبّين فيها كثيرا من مسائل علوم الحديث، التّي غفل عنها النّاس، أو كانت مثار إشكال عندهم ، لذلك سأتناول في هذا المبحث مطلبين:

– أولهما يتحدث عن الصّحيح بصفة عامّة مع التّركيز على شروط الإمام مسلم – رحمه الله – في صحيحه ، وبواعث تأليفه للصّحيح ، و مكانة الصّحيح بين النّاس ، و خير برهان هو العنّاية الفائقة بصحيح الإمام مسلم .

–ثانيهما تحليل كلامه في مقدمة صحيحه، وذكر اتّجاهات العلماء في فهمهما، و حججهم ، و ما نتج عنها من آثار تطبيقية في المصنّفات أو نظرية في مباحث علوم الحديث.

و سنرى في هذا المبحث بمطلبيه ما يبين جلالة و إمامة الإمام مسلم –رحمه الله تعالى – و أنّ هذا الكتاب يحوي أحاديث و يحوى علوما أخرى ، لابد من استخراجها ، وإن كان استخراجها يتطلب جهدا و تعاونا كبيرين لطلبة العلم، لرسوخ هذا الإمام في ميدان علوم الحديث و ما يخدمها، لهذا جاء الاختلاف في فهم بعض مقاصده ، لصعوبة التّناول، و دقة الأمر، وغياب كثير من الحقائق عنّا خاصّة المعاصرين، ممّا يجعلنا نحمّل التطبيقات معان لا تحتملها، أو نجرّدها من معان هي لصيقة بها عند علمائنا الأوائل.

المطلب الأول: تعريف عام بصحيحه وشرطه:

سأتناول في هذا المطلب الملابسات المحيطة بتأليف صحيح مسلم كسبب التّأليف ومكانه، والمدة المستغرقة لهذا العمل، و التّسمية، و عدد أحاديثه و أبوابه، و شروطه و العنّاية به.

1- تسميته:

لم يسّم الإمام مسلم -رحمه الله- في مقدمة صحيحه كتابه هذا ، فوقع الاختلاف في ضبط اسمه فسّماه فريق من العلماء بالمسند الصّحيح[1]، و آخرون بالصّحيح [2]وإنْ كان الإمام مسلم خارج الصّحيح قد أشار إلى تسميته فقال: «عرضت كتابي هذا المسند» على أبي زرعة[3].

وقال أيضا: «صنّفت هذا المسند الصحيح»[4].

2- سبب تأليفه:

ذكر الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في مقدمة صحيحه ذلك نصا فقال: «أما بعد فإنك يرحمك الله -بتوفيق خالقك- ذكرت أنّك هممت بالفحص عن تعرف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدّين وأحكامه، وما كان فيها من الثّواب والعقاب، والترّغيب والترّهيب وغير ذلك من صنوف الأشياء بالأسانيد التي بها نقلت، وتداولها أهل العلم فيما بينهم فأردت -أرشدك الله- أن توقف على جملة مؤلفة محصاة، وسألتني أن ألخصها لك في التأليف ، بلا تكرار بكثير فإنّ ذلك -زعمت- ممّا يشغلك عمّا له قصدت من التفّهم فيها والاستنباط منها، وللذي سألت -أكرمك الله- حين رجعت إلى تدّبره وما تؤول به الحال -إن شاء الله- عاقبة محمودة، ومنفعة موجودة، وظننت حين سألتني تجشم ذلك أن لو عُزم لي عليه وقُضي تمامه، كان أول من نصيبه نفع ذلك إياي خاصّة قبل غيري من النّاس لأسباب يطول بذكرها الوصف».[5]

---

[1]- المنتظم، للحافظ ابن الجوزي، مصدر سابق، ج12، ص 171. والسير، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 12، ص 580.

[2]- المصدر نفسه، ج12 ،ص 171. والمصدر نفسه، ج 12، ص 580.

[3]- المصدر نفسه ، ج12 ، ص 171. و المصدر نفسه، ج 12، ص 580.

[4]- المصدر السّابق، ج 12 ص 565.

[5]- مقدمة المسند الصّحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النّيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، لبنان، ج 1 ص 3.

الباعث الأول: هو الاستجابة لطلب رفيقه أحمد بن سلمة البزّار (ت 286هـ) [1].وما فيه من منفعة عامّة له وللمسلمين.

الباعث الثاني: تخليص الأحاديث الصّحيحة مما اختلط بها من الأحاديث الضّعيفة وانتشار هذا الاختلاط المخيف بين النَّاس.

قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى-: « فلولا الذي رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصّب نفسه محدثا فيما يلزمه من طرح الأحاديث الضعيفة والرّوايات المنكرة، وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصّحيحة المشهورة، ولكن من أجل ما أعلمناك من نشر القوم الأخبار المنكرة بالأسانيد الضّعاف المجهولة، وقد فهم بها إلى العوام الذّين لا يعرفون عيوبها خفّ على قلوبنا إجابتك لما سألت».[2]فهذا تصريح واضح من الإمام مسلم – رحمه الله تعالى – يذكر فيه البواعث التّي جعلته يكتب هذا الكتاب العظيم ، الذي جعله الله –تعالى – ذخرا لحفظ السّنة.

3- مكان تأليفه والزّمن الذي استغرقه:

صنّف الإمام مسلم – رحمه الله تعالى – كتابه الصّحيح في بلده نيسابور، بحضور أصوله وبحضور كثير من شيوخه، لذلك كان يتحرز في الألفاظ ، ويتحرّى السّياق، مع الإيجاز التاّم وحسن الوضع وجودة الترّتيب.[3]

وقد استغرق زمنا ليس بيسير، فقد قال الحافظ أحمد بن سلمة (ت 285هـ): «كنت مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشْرة سنة»[4] وانتهى من تأليفه سنة مائتين وخمسين[1].

---

[1]- أحمد بن سلمة الحافظ الحجة أبو الفضل النيسابوري البزاز سمع قتيبة بن سعيد وابن راهويه حدث عنه أبو زرعة وابن وارة و هما من شيوخه وله مستخرج كهيئة صحيح مسلم مات في جمادى الآخرة سنة 286 هـ. تذكرة الحفاظ، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 2، ص 156.

[2]- صحيح مسلم، مصدر سابق،ج 1 ، ص 8 .

[3]- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت لبنان، 1379هـ،1959 م، ج1 ،ص 12- 13.

[4]- السير، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 12، ص566.

4- تبويب صحيح مسلم:

قال الحافظ ابن الصّلاح (ت 643هـ): «إنّ مسلما -رحمه الله- رتّب كتابه على الأبواب فهو مبوب في الحقيقة ولكّنه لم يذكر فيه تراجم الأبواب لئلا يزداد حجم الكتاب، أو لغير ذلك».[2]

قال الإمام النّووي(ت 676هـ): «وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد، إما لقصور في عبارة التّرجمة، وإما لركاكة لفظها، وإما لغير ذلك، وإنا -إن شاء الله- أحرص على التّعبير عنها بعبارات تليق بها في موطنها».[3]

فالذّي أصبح معروفا لدى عامّة النّاس، أنّ الإمام مسلما -رحمه الله تعالى- صنّف الكتاب مرتبا على الكتب وأبوابها لكّنه لم يـُعْنِ لها عناوين ، وجاء من بعده فتنافسوا في اختيار العنوان أي ترجمة الكتاب وأبوابه واجتهدوا في اختيار العبارات المؤدية للغرض، وهذا رأي أغلب العلماء .[4]

---

[1]- انظر : التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: 806هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان الطبعة: الأولى، 1389هـ، 1969م، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة السعودية، ص 25.

[2]- الصيانة، للحافظ ابن الصلاح، مصدر سابق، ص 103.

[3]- شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، مصدر سابق، ج1، ص 21.

[4] - لكّني وجدت كلاما للقاضي عياض استشكل علي، و هو يتطلب بحثا كبيرا و طويلا لنسخ صحيح مسلم ورواياتها، وكأّن كلام القاضي يعني أّن الإمام مسلما في بعض الّروايات لصحيحه كانت تحمل التّراجم قال القاضي : «ترجم البخاري على الحديث: من بدأ بالحلاب والطيب ، وقد وقع لمسلم فى بعض تراجمه من بعض الّروايات مثل ترجمة البخاري على هذا الحديث، وهُ : باب التّطييب بعد الغسل من الجنابة»[4] فالقارئ لهذ الكلمات (وقد وقع لمسلم فى بعض تراجمه م ن بعض الّروايات مثل ترجمة البخاري على هذا الحديث) يشعر بأّن القاضي ينسب لبعض الّراويات لمسلم بأّنها تحمل تراجم موافقة لتراجم البخاري والله أعلم انظر الإكمال للقاضي مصدر سابق ج 2 ص 160. و في حجة الوداع لابن حزم قال : « مذكور في باب من هذا الكتاب (يقصد صحيح مسلم)مترجم بباب الاختلاف في لفظه عليه السلام لعائشة إذ حاضت وهي معتمرة فأمرها عليه السلام» حجة الوداع، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ات: 456هـ)، تحقيق: أبي صهيب الكرمي الطبعة: الأولى، 14018هـ، 1998م، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع – الرياض السعودية، ص 233، رقم الحديث 209. وجدت كلام لآخر أكثر ممّا سبق، انظر مقدمة تحقيق صحيح مسلم، تحقيق و دراسة: مركز البحوث دار التّأصيل،الطبعة الأولى: 1435هـ-2014م،القاهرة، مصر، ص 104-105.

5- عدد أحاديث صحيح الإمام مسلم:

اختلف العلماء قديما وحديثا في عدد أحاديث الصّحيح وذلك راجع في عدّ الأصول دون المكررات، واختلافهم في عدّ المكررات بالمتابعات والشواهد.

- قال أحمد بن سلمة (ت 286هـ): «هو اثنا عشر ألف حديث».[1] ففسّره البعض فقال: «يعني بالمكرر، بحيث أنه إذا قال حدثنا قتيبة، وأخبرنا ابن رمح يعدّان حديثين اتفّق لفظهما أو اختلف في كلمة».[2]

- وعن أبي قريش الحافظ(ت 313هـ) قال: «كنت عند أبي زرعة الرّازي فجاء مسلم بن الحجاجفسلّم عليه وجلس ساعة فتذاكرا، فلّما أن قام قلت له، هذا جمع أربعة آلاف حديث في صحيحه، فقال أبو زرعة: فلمن ترك الباقي».[3]

- قال ابن الصّلاح مفسرا هذا الكلام: «أراد والله أعلم أن كتابه هذا حوى أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات».[4]

- قال الميانجي أبو حفص(ت بعد 350هـ): «واشتمل كتابه -رحمه الله- على ثمانية آلاف حديث»[5]ولعلّ الحافظ الميانجي لا يعتبر من تعداد شيوخ الإمام مسلم. أّما حديثا فبقي الخلاف قائما فقد عدّها المرحوم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي فوجدها 3033 من غير تكرار[6] وبالمكرر 5770 من غير المقدمة[7].وبالمتابعات والشواهد 7388 حديثا.[8]

---

[1]- انظر السّير، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 12 ، ص566.

[2]- المصدر نفسه، ج 12 ، ص 566.

[3]- الصيانة، للحافظ ابن الصلاح، مصدر سابق، ص 101 .و السّير، للحافظ الذهبي، مصدر سابق، ج 12، ص 571.

[4]- المصدر نفسه، ص 101.

[5]- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، مصر، ج 1 ، ص 72.

[6]- صحيح مسلم ، مصدر سابق ، ج4 ، ص2323.

[7]- الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، الدكتور محمد عبد الرحمان طوالبة، مرجع سابق، ص (109 - 110).

[8]- المرجع نفسه ص 110. إنظر مقدمة تحقيق دار التّأصيل لصحيح مسلم، مرجع سابق، ص183-215.

6- شرط الإمام مسلم في صحيحه:

لم يصرّح الإمام مسلم أنّ شرطه في كتابه الصّحيح كذا وكذا، وإنّما عُرِف ذلك من منهجه في كتابه، ولهذا اعتنى المحدثون بمعرفة شروط الأئمة من خلال كتبهم، وقد لخص الحافظ ابن حجر[1] قول الحافظ الحازمي [2]«إنّ شرط الصّحيح أن يكون إسناده متصلا، وأن يكون رواية مسلما صادقا غير مدلس ولا مختلط، متّصفا بصفات العدالة، ضابطا متحفظا، سليم الذّهن، قليل الوهم، سليم الاعتقاد».[3]

ثّم قال أنّ مذهب من يخرج الصّحيح أن يعتبر حال الرّاوي العدل في مشايخه، وفيمن روى عنهم، وهم ثقات أيضا، وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزمهم إخراجه، وعن بعضهم مدخول لا يصلح إخراجه إلا في الشواهد والمتابعات[4].

- قال الحافظ المقدسي(ت 643 هـ): «اعلم أنّ شرط البخاري ومسلم أن يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصّحابي المشهور من غير اختلاف بين الثّقات الأثبات، ويكون إسناده متصلا غير مقطوع، فإن كان للصّحابي راويان فصاعدًا فحسن، وإن لم يكن له إلا راو واحد إذا صح الطّريق إلى ذلك الرّاوي أخرجاه، إلا أنّ مسلما أخرج أحاديث أقوام ترك البخاري حديثهم لشبهة وقعت في نفسه أخرج مسلم أحاديثهم بإزالة الشبهة».[5]

---

[1]- الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني صنّف في مختلف العلوم أشهرها شرح البخاري ت852هـ. الأعلام الزركلي، ج 1 ، ص 178.

[2]- محمد بن موسى بن عثمان ابن حازم، أبو بكر، زين الدّين، المعروف بالحازمي: باحث، من رجال الحديث. أصله من همذان، ووفاته ببغداد.سنة 584هـ. الأعلام، للزركلي، مرجع سابق، ج 7، ص 117.

[3]- فتح الباري، للحافظ ابن حجر، مصدر سابق، ج 1،ص 9 ، انظر: شروط الأئمة الخمسة، للحازمي(ت584هـ)،بدون تحقيق، الطبعة الأولى سنة:1405هـ، 1984م دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص51_76 مع شروط الأئمة الستة.

[4]- المصدر نفسه،ج 1، ص 56 -57.

[5]- شروط الأئمة السنة للمقدسي، مصدر سابق، مطبوع مع شروط الأئمة الخمسة، ص(17 - 18).

– قال الحافظ ابن الصّلاح(ت 643 هـ): «شرط مسلم في صحيحه أن يكون متصل الإسناد، بنقل الثّقة عن الثّقة، من أوله إلى منتهاه، سالما من الشّذوذ، ومن العلة، وهذا هو حد الصّحيح في نفس الأمر ».[1]

– قال الحافظ بن رجب(ت795هـ): «وأمّا مسلم لا يخرج إلا حديث الثّقة الضابط، ومن في حفظه بعض الشيء،وتُكلم فيه لحفظه، لكّنه يتحرّى في التّخريج عنه و لا يخرج عنه إلا ما لا يقال إنّه ممّا وهم فيه».[2]

– وقال الحاكم(ت405هـ): « والصّحيح من الحديث منقسم على عشرة أقسام، خمسة متفق عليها، وخمسة منها مختلف فيها:

–فالقسم الأول من المتّفق عليها اختيار البخاري ومسلم، وهو الدّرجة الأولى من الصّحيح، ومثاله الحديث الذى يرويه الصحابي المشهور بالرّواية عن رسول الله ﷺ، وله راويان ثقتان، ثّم يرويه عنه التّابعي المشهور بالرّواية عن الصّحابة، وله راويان ثقتان، ثّم يرويه عنه من أتباع التّابعين الحافظ المتقن المشهور، وله رواة ثقات من الطّبقة الرّابعة، ثّم يكون شيخ البخاري أو مسلم حافظا متقنا مشهورا بالعدالة في روايته، فهذه الدرجة الأولى من الصّحيح ».[3]

– وقال الميانشي(ت 583هـ): «إنّ شرط الشّيخين في صحيحهما أن لا يدخلا فيه إلا ما صح عندهما، وذلك ما رواه عن رسول الله ﷺ اثنان فصاعدا، وما نقله عن كلّ واحد من الصّحابة أربعة من التابّعين فأكثر، وأن يكون عن كلّ واحد من التابّعين أكثر من أربعة».[4]

---

[1]– الصّيانة، للحافظ ابن الصلاح، مصدر سابق ص 72.

[2]– شرح علل الترمذي، للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ)، الطبعة: الأولى، 1407هـ ، 1987م تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن، ج 2، ص 613.

[3]– المدخل إلى كتاب الإكليل، محمد بن عبد الله بن حمدويه أبو عبد الله الحاكم(ت 405 هـ)، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد دار الدعوة الإسكندرية مصر، ص 33.

[4]– ما لا يسع المحدث جهله، للإمام عمر بن عبد المجيد أبي حفص الميانشي (ت 583هـ)، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، ضمن ثلاث رسائل في علوم الحديث، الوكالة العربية التوزيع و النشر الزرقاء الأردن، ص 27.

وكلّ ما سبق من أقوال العلماء في تبيين شروط الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- وقع عليها اعتراض من طرف علماء آخرين، فقد ردّ الحافظ العراقي على المقدسي في قوله: «المجمع على ثقة رجاله ...» .

قال الحافظ العراقي(ت 806هـ) :« ليس ما قاله بجيد، لأنّ النّسائي ضعّف جماعة أخرج لهم الشّيخان أو أحدهما»[1].قال الحافظ بن حجر(ت 852هـ):« تضعيف النّسائي إن كان باجتهاده أو نقله عن معاصر فالجواب ذلك –أي لا يقدح تضعيف النّسائي بعد وجود الكتابين– ، وإن كان عند متقدم فلا –أي له تأثير كما قال العراقي–، ويمكن أن يجاب بأن ما قاله ابن طاهر هو الأصل الذي بني عليه أمرهما، وقد يخرّجان عنه لمرجّح يقوم مقامه».[2]

أمّا كلام الحاكم فقد نقل القاضي عياض (ت 544هـ) عن أبي علي الغسّاني(ت 498 هـ):« ليس المراد أن يكون كل خبر رواياه يجتمع فيه راويان عن صحابيه ثّم عن تابعيه فمن بعده، فإنّ ذلك يعزُّ وجوده، وإنما المراد أنّ هذا الصّحابي وهذا التّابعي قد روى عنه رجلان يخرج بهما عن حد الجهالة».[3]

قال الحافظ ابن حجر(ت 852هـ) نقلا لكلام الحافظ ابن طاهر المقدسي(ت 507 هـ): «ما ذكره الحاكم وإن كان منتقضا في حق بعض الصّحابة الذين أخرج لهم، إلا أنّه معتبر في حق من بعدهم، فليس في الكتاب حديث أصل من رواية من ليس له إلا راو واحد فقط»، وقال الحافظ أبو بكر الحازِمي –رحمه الله –(ت 584 هـ):« هذا الذي قاله الحاكم قَول من لم يمعن الغوص في خبايا الصَّحيح ولو استقرأ الْكتاب حق استقرائه لوجد جملة من الكتاب ناقضة دعَواهُ» [4].

---

[1]– التبصرة، للحافظ أبي الفضل، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: 806هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل، الطبعة: الأولى، 1423 هـ ، 2002 م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج1، ص126.

[2]– التدّريب، للحافظ للسيوطي، مصدر سابق، ج1، ص74 .

[3]– إكمال المعلم، للقاضي عياض، مصدر سابق ،ج 1، ص83 .

[4]– فتح الباري، للحافظ ابن حجر، مصدر سابق، ج1 ، ص 9.

فيظهر من خلال نقل كلام العلماء ومن اعترض عليهم، أنّ الإمام مسلم له شروط عامّة كغيره في شروط الحديث الصّحيح، وله شروط خاصّة قد يهمل الإمام مسلم –رحمه الله –فيما يبدو للّناظر نظرة سطحية أحَد شروط الصّحيح في عمومه ويحفظه في جزئيته، كرواية حمّاد بن سلمه عن ثابت البناني، فإنّه على الرّغم مما تُكلم فيه لكنّه أوثق النّاس في ثابت، فيأتي من بعدهم و يقول عدد الرجال الذين انتقدوا على مسلم كذا دون النّظر لملبسات إخراج مسلم حديثهم، بل يحاكمون مسلما بالعموميات فلان ثقة أو فلان ضعيف، و هذا خلل في فهم مناهج المحدثين، يؤدي إلى خلط في الحكم الصادر عن صاحب هذا التّصور لفقده المعطيات الكافية، وروى حمّاد بن سلمة عن غير ثابت كقتادة وأيوب ويحي بن سعيد. ممّا يخطئ في حديثهم كثيرا[1] . وقال الحافظ ابن رجب(ت795هـ): «ومع هذا فقد خرّج مسلم في صحيحه لحمّاد بن سلمة(ت 167 هـ) عن أيوب(ت 131 هـ) وقتادة (ت 118 هـ)وداود بن أبي هند(ت 114 هـ) والجريري(ت 144 هـ) ويحيى بن سعيد الأنصاري(ت 143 هـ)، ولم يخرج حديثه عن عمرو بن دينار(ت 126 هـ)، ولكن إنّما خرّج حديثه عن هؤلاء فيما تابعه عليه غيره من الثّقات، و وافقوه عليه،لم يُخرج له عن أحد منهم شيئاً تفرد به عنه، والله أعلم».[2]

7- العناية بالصّحيح:

يظهر من عدد المؤلفات وأنواع الدراسات المتعددة عناية العلماء بذلك المدروس ولقد لقي صحيح الإمام مسلم اهتماما بلغ من جهود العلماء عبر العصور ونذكر باختصار شديد بعض العلوم وعدد المؤلفات فيها حتى تحقق التنبيه للغرض المطلوب.

- **المستخرجات**[3]: بلغت عدد المستخرجات حوالي 15 مستخرجا سواء ما كان منها خاصّا بصحيح الإمام مسلم أو بالصّحيحين معا.

---

[1]- التمييز، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي الطبعة: الثالثة، 1410هـ-1990م مكتبة الكوثر – المربع – السعودية، ص 218.

[2]- شرح علل الترمذي، للحافظ ابن رجب، مصدر سابق، ج 2، ص 783.

[3] – الاستخراج معناه :أن يأتي المصنف صاحب المستخرج إلى الكتاب الذي يريد أن ستخرج عليه، فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه، وشرطه أن لا يصل إلى شيخ حتى

- **الاستدراكات**[1]: نعرف الكتب الثّلاثة المشهورة المتداولة.
- **الكتب الّتي جمعت بين الصحيحين**[2].
- **المختصرات:** فاق عددها سبعة مختصرات[3].
- **التّتبعات والانتقادات:** فاق عدد الكتب التي تتبعت وانتقدت أو أجابت عن الانتقادات سبعة كتب[1] .

يفقد سندا يوصله إلى الأقرب، إلا لعذر من علو أو زيادة مهمة، وربما أسقط المستخرج أحاديث لم يجد لها بها سندا يرتضيه وربما ذكرها من طريق صاحب الكتاب. انظر التدريب، للسيوطي، مصدر سابق، ج 1، ص 77.

و المستخرجات مثل:

-ا- مستخرج أبي عوانة لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت: 316هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م.دار المعرفة – بيروت، لبنان.

-ب- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: 430هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م،دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

-ج- مستخرج على الصّحيحين لمحمد بن يعقوب الأخرم (ت 344هـ)، انظر التّدريب، للسيوطي، مصدر سابق، ج 1، ص 77.

[1] – الاستدراك هو : وهو كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التى استدركها على كتاب آخر، مما فاتته على شرطه.انظر: تيسير مصطلح الحديث لأبي حفص محمود بن أحمد طحان ، الطبعة: العاشرة 1425هـ-2004م مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ص 210..مثل:

-ا- الإلزامات والتتبع، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: 385هـ)،جزء الإلزامات و قد طبع، و هو رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق: الدكتور أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي، الطبعة: الثانية، 1405 هـ - 1985 م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

-ب- المستدرك على الصحيحين، لمحّمد بن عبد الله أبو عبدالله الحاكم النّيسابوري (ت 405هـ)، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ، 1411 هـ - 1990م، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.

[2] - **مثل** :-ا- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن فتوح الحميدي(ت 488هـ)، و قد طُبع ،تحقيق : د. علي حسين البواب الطبعة: الثانية:- 1423هـ - 2002م، دار الّقشر ، دار ابن حزم – لبنان، بيروت.

-ب- الجمع بين الصحيحين لمحمد بن عبد الله الجوزقي (ت 388هـ) . انظر الأعلام للزركلي مرجع سابق ج 6 ص 226.

[3] – مثل : -ا- مختصر صحيح مسلم لأحمد بن عمر القرطبي (ت606هـ)،طُبع في مجلدين، 1384 صفحة، تحقيق: رفعت فوزي و احمد محمود الخولي، الطبعة الثّنّية،1413هـ-1993م،دار السّلام للطباعة و الّنشر و التّوزيع و التّرجمة، القاهرة، مصر.

-ب- الجامع المعلم بمقاصد جامع مسلم لعبد العظيم المنذري (ت 606هـ)، طُبع بتحقيق: الشّسخ محمد ناصر الّدين الألباني، الطبعة السّادسة، 1407هـ-1987م، المكتب الإسلامي بيروت لبنان.

- **كتب الّرجال:** فاق السبعة.[2]
- **كتب الأطراف:** أربعة[3].
- **كتب الشّروح:** سواء صحيح مسلم بمفرده أو مع صحيح البخاري فاقت الواحد وستين كتابا[4].

---

[1] – مثل: –ا–الإلزامات و التّتبع للدارقطني (ت 385هـ) تتبع فيه الدارقطني أحاديث في الصحيحين و انتقدها سبق الإشارة أيه في المستدركات.

ب– جواب أبي مسعود الدمشقي عمّا أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم، إبراهيم بن محمّد الدمشقي (ت 400هـ) و قد طُبع، بتحقيق: محمد بن علي الأزهري، الطبعة الأولى :1431هـ–2010م، الفاروق الحديثة للطّباعة و الّنشر القاهرة ، مصر .

[2] – مثل: –ا– تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما، لأبي عبد الله الحاكم(ت 405هـ)، وقد طُبع،تحقيق : كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، 1407هـ–1987م، مؤسسة الكتب الثقافية , دار الجنان – بيروت.

–ب– رجال صحيح مسلم، لأحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبي بكر ابن مَنْجُوَيه (ت 428هـ)، و قد طُبع، بتحقيق: عبد الله الليثي، الطبعة: الأولى، 1407هـ–1987م، دار المعرفة – بيروت، لبنان.

[3] –الأطراف هي من طرف الحديث، وهو نوع من التّأليف عند المحدثين ، و هو أن يذكر طرف الحديث الدال على بقيته ، ويجمع أسانيده إما مستوعبا وإما متقيدا بكتب مخصوصة . انظر اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر لعبد الرؤوف المناوي(ت 1031هـ)، تحقيق: المرتضي الزين أحمد سنة النشر:1420هـ– 1999م، مكتبة الرشد الّرياض الّسعودية ج 2 ص 437.

مثل : –ا– أطراف الصّحيحين خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي الحافظ الكبير صاحب الأطراف (بعد 400هـ).انظر التذكرة للذهبي مصدر سابق ج 3ص 180.

–ب– أطراف الصّحيحين لأبي مسعود الدمشقي، إبراهيم بن محمد بن عبيد الحافظ(ت 400هـ). انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، (ت 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1986 م، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، لبنان، ج 4 ص 523.

–جـ– أطراف الصّحيحين لأبي نعيم عبيد الله بن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني، الحافظ(ت 517هـ).انظر الشذرات، لابن عماد، مصدر سابق،ج6 ص91.

–د– أطراف الصّحيحين للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت852هـ).انظر الشذرات لابن عماد مصدر سابق ج9 ص 397.

[4]– مثل : –ا– المعلم بفوائد مسلم لمحمد بن علي المازري (ت 536هـ) وقد طُبع بتحقيق: الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الطبعة: الثّانية،1408هـ– 1988 م، التّونسية للّنشر تونس.

–ب– إكمال المعلم بفوائد مسلم، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (ت 544هـ)، و قد طُبع،بتحقيق:الدكتور يحي إسماعيل، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

و قد قال كثير من العلماء كلاما رائعا على صحيح الإمام مسلم –رحمه الله– نكتفي بمثالين:

قال الحافظ أبو علي النّيسابوري(ت 289هـ)[1]: «ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم».[2]

قال الحافظ ابن حجر(ت 852هـ): «حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله بحيث إنّ بعض النّاس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل، وذلك لما اختص من جمع الطّرق وجودة السّياق، والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى، وقد نسج على منواله خلق من النيسابوريين فلم يبلغوا شأنه، وحفظت منهم أكثر من عشرين إمامًا ممن صنف المستخرج على مسلم فسبحان المعطي الوهاب».[3]

المطلب الثاني: طبقات الرّواة في صحيح مسلم و أفهام العلماء لمقصوده منها.

جعل الإمام مسلم –رحمه الله– لكتابه مقدمةً ، تُعتبر من أقدم ما كُتب في علوم الحديث، فناقش فيها عدّة مسائل عامّة، و مسائل خاصّة بصحيحه، و على رأس هذه المسائل، مسألة طبقات الرّواة الثّلاثة الّتي بيّن مكانة كلّ طبقة، وبيّن مَن يجوز الرّواية **عنهم و مَن لا يجوز الأخذ عنهم،** و بيّن كذلك الذين سيُخرِج عنهم في كتابه الصّحيح من هذه الطّبقات، و يقصد بالطّبقات هنا المراتب، و قد اختلف العلماء منذ القديم في فهم مقصد الإمام مسلم من كيفية الإخراج عن هذه الطّبقات، سأبدأ بذكر كلام الإمام مسلم –رحمه الله– ثّم أتّبعه بشروح العلماء كلّ فريق لوحده ثّم أحاول أن أجمع أو أرجح الرّأي الذي تناصره الأدلة وواقع صحيح الإمام مسلم.

–ج–المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، و قد طُبع عدة طبعات،الطبعة: الثّانية، 1392هـ–1972م، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان .

[1]– الحسين بن محمد النيسابوري ثقة حافظ مصنف مات 289 هـ. السّير، الذهبي، مصدر سابق، ج13، ص499.

[2]– تاريخ بغداد، للخطيب ، مصدر سابق،ج13، ص100.

[3]–تهذيب التّهذيب، لابن حجر، مصدر سابق، ج 10، ص110.

نصّ الإمام مسلم -رحمه الله تعالى:-

قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- :« ثّم إنا -إن شاء الله- مبتدؤون في تخريج ما سألت وتأليفه على شريطة سوف أذكرها لك، وهو إنا نعمد إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله صل الله عليه وسلم، فنقدمها على ثلاثة أقسام، وثلاث طبقات من الّناس».[1]

ثّم يقول: « فأّما القسم الأول فإّنا أن نقدم الأخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها وأنقى من أن يكون ناقلوها أهل استقامة في الحديث وإتقان لما نقلوا لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد، ولا تخليط فاحش كما قد عُثر فيه على كثير من المحدثين، وبان ذلك في حديثهم»[2]. «فإنا نحن تقصينا أخبار هذا الصنف من الّناس أتبعناها أخبارًا يقع في أسانيدها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والإتقان كالصنف المقدم قبلهم، على أّنهم -وإن كانوا فيما وصفنا دونهم- فإّن اسم السّتر والصّدق وتعاطي العلم يشملهم كعطاء بن السائب[3] ويزيد بن أبي زياد[4]، وليث بن أبي سليم[5]، وأضرابهم من حمَّال الآثار،ونقّال الأخبار ...» [6].

وبعد عرض كلام الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- نستخلص ما يلي:

1- قسّم الإمام مسلم الأحاديث المرفوعة ثلاثة أقسام، ورواتها ثلاث طبقات :

أ- **الطّبقة الأولى:** فهم أهل الإتقان والاستقامة في الرواية.

---

[1] -مقدمة صحيح مسلم، مصدر سابق، ج 1 ، ص 4.

[2] - المصدر نفسه، ج 1، ص 4.

[3]- عطاء ابن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط من الخامسة مات سنة ست وثلاثين روى له الستة إلا مسلما. تقريب التهذيب، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: محمد عوامة الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986م دار الرشيد – سوريا، ص 391.

[4]- يزيد ابن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيا من الخامسة مات سنة ست وثلاثين روى له الخمسة و البخاري تعليقا. التقريب، للحافظ ابن حجر، مصدر سابق، ص 601.

[5]- الليث ابن أبي سليم ابن زنيم بالزاي والنون مصغر واسم أبيه أيمن وقيل أنس وقيل غير ذلك صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك من السادسة مات سنة ثمان وأربعين روى له الخمسة و البخاري تعليقا. التقريب، للحافظ ابن حجر، مصدر سابق، ص 601.

[6] - مقدمة صحيح مسلم، مصدر سابق، ج 1، ص5.

ب-**الطّبقة الثّانية:** هم الضعفاء الذين لم يسلموا من غوائل الضعف و لم يبلغ ضعفهم حدّ التّرك والنّكران ومثّل لهم بعطاء بن السائب وغيره.

ج- **الطّبقة الثالثة:** هم المتهمون بالكذب وتوليد الأخبار أو الذين يخطئون خطأ فاحشا مثل غياث بن إبراهيم .

وكلّ طبقة من هذه الطّبقات السّابقة مروياتها قسم. **وهذا هو مذهب المحدثين عموما و خاصّة الذين سبقوه أو عاصروه في هذه التقّسيمات.** قال الإمام عبد الرحمان بن مهدي(ت 198 هـ): «النّاس ثلاثة:

- رجل حافظ متقن فهذا لا يختلف فيه.
- وآخر يهم والغالب على حديثه الصحة فهذا لا يترك حديثه.
- وآخر يهم والغالب على حديثه الوهم فهذا يترك حديثه».[1]

2- كان -رحمه الله تعالى- يتوخّى تقديم أسلم الأحاديث وأصحها، ثّميتْبعها بأدناها سلامة، وذلك حين يضّم البابُ أحاديث الطّبقة الأولى والثّانية، وإذا كان في الباب أحاديث الطّبقة الأولى قدّم الأسلم والأصح، وهذا راجع إلى الخصائص الإسنادية الّتي نحن بصدد دراستها أو في الخصائص المتنّية.

وبعد عرض أقوال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- وتلخيص النّقاط المتصلة بموضوع بحثنا نتوجه لذكر أقوال وأفهام العلماء حول ما سبق.

أفهام العلماء لمقصود الإمام مسلم في تقسيم صحيحه لطبقات :

بعد أن انتشر كتاب الصّحيح للإمام مسلم، بدأت الاستفادة منه الرّجوع إليه كمصدر علمي كبير جدا رواية، و معرفة لعلوم الحديث المذكورة فيه صراحةاو ما يُفهم من صنيعه و شروطه و غيرها، لذلك كانت للعلماء الذين جاءوا من بعده، شروحات، أو اقتباسات، فقال بعض العلماء أنّ مسلما قال كذا ويقصد كذا، ثّم جاء من لم يقبل و قال بل قال كذا و يقصد كذا، فهذه المقولات و المفاهيم لكلام الإمام مسلم، هي التي

[1]- شرح العلل، للحافظ ابن رجب، مصدر سابق، ج 1 ، ص399.

سأشرحها، و أتتّبع التّسلسل الزّمني في ذكر أفهام العلماء، و أقّسمهم إلى متقدمين و متأخرين و معاصرين، وكلّما وجدت اختلافا في الطّبقة قّسمتها إلى أفرقة، حتّى يسهل تناولها، و معرفة أصحاب كلّ فريق، و حججهم الجديدة إن وجدت .

أولا أقوال المتقدمين:

الفريق الأول :

قال الحاكم -رحمه الله-(ت 405ه): «وقد كان مسلم بن الحجاج أراد أن يخرج الصّحيح على ثلاثة أقسام في الرّواة ولما فرغ من القسم الأول أدركته المنية رحمة الله عليه وهو في حد الكهولة».[1]وافق الحاكَم تلميذه البيهقي (ت 458 ه).[2]

الفريق الثّاني :وقد ناقش هذا القول القاضي عياض(ت 544ه) فقال: «هذا الذي تأوله أبو عبد الله الحاكم على مسلم من اختزام المنية قيل استيفاء غرضه مما قبله الشيوخ، وتابعه عليه النّاس في أنه لم يكمل غرضه إلا من الطبقة الأولى، ولا أدخل في تأليفه سواها».[3] «وأنا أقول إن هنا غير مسلم لمن حقق نظره ولم يتقيد بتقليد ما سمعه، فإنك إذا نظرت تقسيم مسلم في كتابه الحديث كما قال على ثلاث طبقات من النّاس، فذكر أنّ القسم الأول حديث الحفاظ، ثّم قال بأنه إذا تقصى هذا اتبعه بأحاديث لم يوصف بالحذق والإتقان مع كونهم من أهل السّتر والصّدق وتعاطي العلم وذكر أنهم لاحقون بالطبقة الأولى، وسمى أسماء من كلّ طبقة من الطبقتين المذكورتين، ثم أشار إلى ترك حديث من أجمع أو اتفق الأكثر على تهمته، وبقي من اتهمهم بعضهم صححه بعضهم فلم يذكره هنا ووجدته -رحمه الله- قد ذكر في أبواب كتابه وتصنيف أحاديثه، حديث الطبقتين الأوليين التي ذكر في أبوابه وجاء بأسانيد الطبقة الثانية التي سماها وحديثها كما جاء بالأولى على طريق الأتباع للأحاديث الأولى والاستشهاد بها، أو حيث لم يجد في الكتاب للأولى شيئا، وذكر أقوامًا تكلم قوم فيهم وزكاهم آخرون وخرج حديثهم ممن ضعف أو أنهم ببدعة، وكذلك فعل

[1]– المدخل إلى كتاب الإكليل، الحاكم، مصدر سابق، ص 34.

[2]– الصيانة، للحافظ ابن الصلاح، مصدر سابق، ص 91.

[3]– الإكمال، للقاضي عياض، مصدر سابق، ج 1، ص 86.

البخاري رحمه الله **فعندي أنه -رحمه الله- قد أتى بطبقاته الثلاث في كتابه على ما ذكر، ورتب في كتابه وبينه في تقسيمه،** وطرح الرابعة كما نص عليه، **فتأول الحاكم أنه إنما أراد أن يفرد لكل طبقة كتابا ويأتي بأحاديثها خاصّة مفردة، وليس ذلك مراده، بل إنّما أراد بما ظهر من تأليفه وبان من غرضه أن يجمع ذلك في الأبواب ويأتي بأحاديث الطبقتين فيبدأ بالأولى ثم يأتي بالثانية على طريقة الاستشهاد والإتباع، حتى استوفى جميع الأقسام الثلاثة ويحتمل أن يكون أراد الطّبقات الثّلاث من النّاس الحفّاظ الذين يلونهم والثّالثة هي التي طرحها والله أعلم بمراده».**[1]

«وقد فاوضت في تأويلي هذا ورأيي فيه من يفهم هذا الباب **فما وجدت منصفا إلا صوبه وبان له ما ذكرت،** وهو ظاهر لمن تأمل الكتاب فطالع مجموع الأبواب والله الموفق للصواب. ولا يعترض على هذا ما نقلت عن ابن سفيان من أن مسلًما خرج بثلاث كتب، فإنك إذا تأملت ما ذكر ابن سفيان لم يطابق الغرض الذي أشار إليه الحاكم مما ذكر مسلم في صدر كتابه، فتأمله تجده كذلك إن شاء الله».[2]

فيظهر من كلام الحاكم والقاضي عياض -رحمهما الله تعالى- أنهما على طرفين متقابلين أحدهما وهو الحاكم يقول أن الإمام مسلًما أخرج أحاديث الطبقة الأولى وهو في كتابه الصّحيح ومات قبل إتمام الكتاب الثّاني والثّالث، وأّما القاضي عياض فيقول: إنّ مسلما وفّى بما وعد في مقدمته بأّنه أخرج أحاديث الطّبقة الأولى وأتبعها بأحاديث الطّبقة الثّانية.

ثانيا أقوال المتأخرين:

<u>الفريق الثّاني</u> : و من وافق القاضي عياض :

-1- ابن الصّلاح (ت 643هـ) لهذا علق على تفسيري الحاكم والقاضي بقوله: « كلام مسلم محتمل لما قاله عياض ولما قاله غيره". غير أن ابن الصلاح استبعد صحة قول الحاكم حين قال: «ما روي عن إبراهيم بن محمد بن سفيان أنه قال: أخرج مسلم ثلاث كتب

[1]- إكمال المعلم، للقاضي عياض، مصدر سابق،ج 1، ص 86 و87.

[2]- المصدر نفسه، ج1، ص 87.

من المسندات، واحد الذي قرأه على النّاس، والثّاني يدخل فيه عكرمة، ومحمد بن إسحاق صاحب المغازي و ضُربهُ ما، والثّالث يدخل فيه من الضعفاء، وهذا مخالف لما قاله الحاكم »[1].و قال أيضا : « الثّاني أن يكون ذلك واقعاً في الشواهد والمتابعات لا في الأصول، وذلك بأن يذكر الحديث أولاً بإسناد ضعيف رجاله ثقات ويجعله أصلاً، ثم يتبع ذلك بإسناد آخر أو أسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيد بالمتابعة أو لزيادة فيه تنبيه على فائدة فيما قدمه ».[2]

-2- قال النّووي -رحمه الله تعالى- (ت 676هـ)معلقا على كلام القاضي – رحمه الله -: « هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله وهذا الذي اختاره ظاهر جدا والله اعلم».[3]

و قال أيضا :« ومن حقق نظره في صحيح مسلم – رحمه الله – واطلع على ما أودعه في أسانيده وترتيبه وحسن سياقته وبديع طريقته من نفائس التّحقيق وجواهر التّدقيق وأنواع الورع والاحتياط والتّحري في الرّواية وتلخيص طرقه واختصارها وضبط متفرقها وانتشارها وكثرة اطلاعه واتساع روايته وغير ذلك».[4]

«ومن ذلك حسن ترتيبه وترصيفه الأحاديث على نسق يقتضيه تحقيقه وكمال معرفته بمواقع الخطاب ودقائق العلم وأصول القواعد وخفيات علم الأسانيد ومراتب الرواة وغير ذلك ».[5]

« ذكر مسلم في الباب ثلاثة أحاديث[6]، حديث ابن عباس أكملها لأنه صرّح فيه بنقله المواقيت الأربعة من رسول الله ﷺ، فلهذا ذكره مسلم في أول الباب، ثّم حديث ابن عمر

[1]– الصيانة، لابن الصلاح، مصدر سابق، ص 92.

[2]– المصدر نفسه، ص 96–97.

[3]– شرح مسلم، للنووي، مصدر سابق، ج 1، ص 24.

[4]– المصدر نفسه، ج 1، ص 11.

[5]– المصدر نفسه، ج 1، ص 23.

[6] - أخرجها الإمام مسلم ،كتاب الحج، باب مواقيت الحج و العمرة ، ج 2،ص 838.

لأنه لم يحفظ ميقات أهل اليمن، بل بلغه بلاغاً، ثم حديث جابر لأن أبا الزبير قال: "أحسب جابراً رفعه"، وهذا لا يقتضي ثبوته مرفوعاً».[1]

يثْبت الإمام النّووي –رحمه الله تعالى – قضية التّرتيب في صحيح مسلم من خلال تحليله صنيع الإمام مسلم –رحمه الله تعالى –في تلك الأحاديث، وأنّه يرّتب الأحاديث حسب القوة والسّلامة وحسب الخصائص الإسنادية و الحديثية، كما أقّر بها القاضي عياض.

–3– قال ابن جماعة (ت 733هـ):«قلت ولو قيل أتى بالقسمين الأولين دون الثالث».[2]

–4– قال الصّنعاني (ت 1182هـ)«وبعد هذا تعرف أن تأويل الحاكم بأنّه إنّما أتى بأهل الطّبقة الأولى غير صحيح، لأنّه صرّح مسلم أنّه بعد تقضي أخبار أهل الطّبقة الأولى يأتي بأهل الطّبقة الثّانية،والظّاهر أنّه يأتي بهم في كتابه هذا لا في غيره، فتبين أنه أتى بأهل طبقتين وترك أهل طبقتين هذا ما يفيده كلامه في المقدمة من دون نظر إلى ما في أبواب الكتاب» [3] .

ثالثا المعاصرين :

<u>الفريق الأول</u> :

فقد ألف الدكتور ربيع بن هادي المدخلي كتبا و هي :

– الرد المفحم على من اعتدى على صحيح الإمام مسلم.

–منهج الإمام مسلم في ترتيب كتابه الصحيح ودحض شبهات حوله .

– التنكيل بما في توضيح المليباري من الأباطيل .

فكانت خلاصة ما كتب الدكتور ربيع :

---

[1]– شرح مسلم، للنووي، مصدر سابق، ج 8 ، ص 81.

[2] – المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، محمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق : د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الطبعة الثانية ، 1406هـ،1989م، دار الفكر – دمشق سوريا، ص 35.

[3] – توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لأبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني 1182هـ دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الطبعة الأولى 1417هـ/1997م، دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان، ج 1 ، ص 103.

- أنّ كتاب الإمام مسلم كتاب للأحاديث الصحيحة و ليس للأحاديث المعللة[1].
- كلمة العلة التي ذكرها الإمام مسلم في مقدمة صحيحه ووعد بشرحها يقصد بها العلل غير القادحة كاختلاف الألفاظ حتى يتوافق مع تسميته بالصحيح[2].
- إنكار وجود أثر للخصائص الإسنادية على ترتيب أحاديث الباب في صحيح الإمام مسلم و ضرب لذلك أمثلة من الصحيح ليدلل على عدم اعتبار هذه الخصائص و خاصة الأحاديث المكررة [3].
- الرد المفصل بخصوص حديث ابن عمر رضي الله عنهما في فضل المسجد النّبوي[4].

و كلّ ما سبق مدعما بأقوال أهل العلم و تحليل كلامهم مع التمثيل.

الفريق الثّاني:

-1- العلّامة عبد الرحمان المعلمي – رحمه الله تعالى – (ت **1386**هـ) : «عادة مسلم أنّ يرتب روايات الحديث بحسب قوتها: يقدم الأصح فالأصح ».[5]

-2- قال العلّامة طاهر الجزائري- رحمه الله تعالى – (ت 1338هـ) -: «وقد اختلف العلماء فيما ذكره مسلم هنا وهو أنه يقسم الأحاديث ثلاثة أقسام الأول ما رواه الحفاظ المتقنون , والثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والإتقان ... فقال بعضهم إن مسلما كان أراد أن يفرد لكل قسم من القسمين كتابا فاخترمته المنية ... فيكون مسلم قد استوفى غرضه في تأليفه وأدخل في كتابه كل ما وعد به وهو ظاهر لمن تأمل الكتاب

---

[1]– الرد المفحم على من اعتدى على صحيح مسلم، للدكتور ربيع المدخلي ص17–18 . ومنهج الإمام مسلم في ترتيب كتابه الصحيح و دحض شبهات حوله، للدكتور ربيع المدخلي الطبعة الأولى، 1408هـ– 1988م، ص 13–16 و التنكيل بما في توضيح المليباري من الأباطيل للدكتور ربيع المدخلي ص 11–26

[2]–الرد المفحم للمدخلي، مرجع سابق، ص21 و المنهج، للمدخلي، مرجع سابق ص 17–64 و72–85 و التنكيل، للمدخلي مرجع سابق ص27–88ة 140–151.

[3]–المنهج ، للمدخلي، مرجع سابق، ص 17–47 و65–72 و89–136 و171–274.

[4]–الرد المفحم، للمدخلي ، مرجع سابق، ص32–104 و المنهج، للمدخلي، مرجع سابق، ص 87–188

[5]–الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت: 1386هـ) سنة النشر: 1406 هـ / 1986 م المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت لبنان ص 29.

وأمعن النظر في كثير من الأبواب وعلى هذا ينبغي لمن يشتغل بصحيح مسلم أن ينتبه إلى ذلك ليكون على بصيرة في أمره».[1]

3– قال الدكتور مقبل بن هادي الوادعي: «أقول لعلّ مسلما– رحمه الله– أخرجه ليبين كما وعد بذلك في المقدمة ». [2] و في عدّة مواضع من كتاب الإلزامات و التتبع للدارقطني.

4– وألّف الدّكتور حمزة بن عبد الله المليباري كتبا و هي:

- عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث مسنده الصحيح –دراسة تحليلية–.
- ما هكذا تورد يا سعد الإبل حوار علمي مع الدكتور ربيع حول منهج المحدثين النقاد القدامى في نقد الأحاديث – صحيح مسلم أنموذجا – .

و خلاصة ما كتب الدكتور حمزة :

- أنّ مسالة كتاب الإمام مسلم كتاب للأحاديث الصحيحة ليست مسألة خلافية [3].
- أنّ كلمة العلة التي ذكرها الإمام في مقدمة صحيحه يقصد بها العلة كما عند المحدثين القادحة و ضرب أمثلة على ذلك من صحيح الإمام مسلم و من التمييز للإمام مسلم و من كلام القاضي و النووي [4].
- أثبت وجود الترتيب لأحاديث الباب وذكر اثني عشر عالما صرحوا بوجود التّرتيب في صحيح الإمام مسلم حسب تاريخ وفاتهم و لم يرد الدكتور ربيع إلا على أربعة فقط[1].

---

[1]–توجيه النظر إلى أصول الأثر – طاهر بن صالح (أو محمد صالح) الجزائري الدمشقي (ت: 1338هـ) تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غدة الطبعة: الأولى، 1416هـ – 1995م مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب سوريا، ج 2 ص 747.

[2]– حاشية الإلزامات و التتبع، للدارقطني، مصدر سابق، ص147.

[3]–عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث مسنده الصحيح دراسة تحليلية، لشيخنا للدكتور حمزة بن عبد الله المليباري الطبعة الأولى سنة 1418هـ–،1997م ، دار ابن حزم بيروت لبنان، ص 31 و ماهكذا تورد يا سعد الإبل حوار علمي مع الدكتور ربيع حول منهج المحدثين النقاد القدامى في نقد الأحاديث صحيح مسلم أنموذجا، الطبعة الأولى سنة1425هـ–2004م دار ابن حزم بيروت لبنان، ص 348–350 .

[4]–العبقرية، للمليباري، مرجع سابق، ص10و 17 و23 و 38–51 . ماهكذا تورد، للمليباري،مرجع سابق، ص 93–104و 363–367 و383–459 و472–486 و495–546 .

- الرد التفصيلي على حديث ابن عمر رضي الله عنهما وأنّ الإمام مسلما يريد تعليله كغيره من النّقاد[2].
- إثبات وجود الخصائص الإسنادية وتأثيرها في ترتيب الأحاديث[3].
- و كلّ ما سبق مدعما بأقوال أهل العلم و تحليل كلامهم مع التمثيل مع فوائد علمية أخرى بخصوص زيادة الثقة و مذهب المحدثين فيها و بعض القضايا الحديثية المختلفة .

- 5- قال الدّكتور عبد الرحمان طوالبة :« و منهج مسلم في إيراده للحديث المعلّ، أن يسوق الحديث السّالم من العلة أولا – إمّا من طريق واحد أو عدّة طرق – ثّم يأتي بالحديث المعلّ، و قد يصرّح بالعلة أحيانا، أو يكتفي بإخراج الحديث على الوجهين من غير تصريح مكتفيا بالإشارة إلى العلّة و هو الأغلب كما في الأمثلة السّابقة ».[4]

-6- قال الدّكتور عبد السّلام أحمد أبو سمحة:« إنّ النّاظر في علل أصحاب الأعمش يجد هناك طرقا معلّلة ذكرها مسلم في صحيحه، جاء في آخر الباب ممّا يوضح قوله السّابق، و يصدق في تفسير القاضي عياض و من تبعه ».[5]و له كلام واضح في تأييد موقف الدّكتور حمزة المليباري.[6]

الجمع و التّرجيح :

ومنهم من توسط بين الطرفين محاولا أن يجمع بين القولين.

قال الحافظ بن حجر- رحمه الله تعالى -:« وإنما اشتبه الأمر على القاضي عياض ومن تبعه بأن الرواية عن أهل القسم الثاني موجودة في صحيحه، لكن فرض

---

[1]-انظر العبقرية، للمليباري، مرجع سابق ص 11-16 و51-90 . و انظر ماهكذا تورد، للمليباري، مرجع سابق، ص105-115 و 412-421 و444-498 و 547-697 .

[2]-انظر ماهكذا تورد للمليباري مرجع سابق ص62-92 و 119-338.

[3]-انظر العبقرية للمليباري مرجع سابق ص 21-22.

[4] – الإمام مسلم و منهجه في الصّحيح، للدّكتور عبد الرحمان طوالبة، مرجع سابق، ص238.

[5] -معوفة أصحاب الرّواة و أثرها في التّعليل دراسة نظرية و تطبيقية في علل أصحاب الأعمش من إعداد الدكتور عبد السّلام أحمد محمد أبو سمحة ، أصلها رسالة دكتوراه من جامعة اليرموك الأردن سنة 1426هـ-2005م، ص577.

[6] – المرجع نفسه، حاشية 576.

المسألة هل احتج بهم كما احتج بأهل القسم الأول أم لا؟ والحق أنه لم يخرج شيئاً مما انفرد به الواحد منهم، وإنما احتج بأهل القسم الأول، سواء تفردوا أم لا؟ ويخرج من أحاديث أهل القسم الثاني ما يرفع به التفرد عن أحاديث أهل القسم الأول، وكذلك إذا كان لحديث أهل القسم الثاني طرق كثيرة يعضد بعضها بعضاً فإنه قد يخرج ذلك».

« وهذا ظاهر بيِّن في كتابه، ولو كان يخرج جميع أحاديث أهل القسم الثاني في الأصول بل وفي المتابعات لكان كتابه أضعاف ما هو عليه».

« ألا تراه أخرج لعطاء بن السائب في المتابعات وهو من المكثرين، ومع ذلك فما له عنده سوى مواضع يسيرة، وكذا محمد بن إسحاق وهو من بحور الحديث وليس له عنده في المتابعات إلا ستة أو سبعة، ولم يخرج لليث بن أبي سليم ولا ليزيد بن أبي زياد ولا لمجالد بن سعيد إلا مقروناً ».[1]

يعني به الحافظ ابن حجر – رحمه الله – و الله أعلم أنّ الذي ذهب إليه الحاكم هو مسألة الاحتجاج بأحاديث القسم الثاني، وهي غير واردة في الصّحيح، فإنّ الإمام مسلماً لم يحتج بأحاديث تفرد بها أهل القسم الثّاني، وإنّما أخرج منها ما شاركه فيه أهل القسم الأول من غير استيعاب، وهو أمر مسَلّم بوجود أحاديث القسم الثّاني في الصّحيح، فناقش الحاكم على أساس أنّه يدعي بعدم ذكر أحاديث أهل القسم الثّاني فيه أصلاً، كما هو الظاهر من كلام الحاكم، وقال: « إنّمسلماً أخرج أحاديث القسمين الأولين ولم يخرج شيئاً من أحاديث القسم الثالث».

وإن كان مراد الحاكم هو مسألة الاحتجاج في صحيح مسلم بأحاديث القسم الثّاني مثل أحاديث القسم الأول فالأمر كما قال، ولن يكون للقاضي اعتراض في ذلك، ولكن ممّا يُ ستبعد أن يفهم هذا المعنى من سياق كلام الحاكم، لأنّ الحاكم قال: "أراد مسلم أن يفرد لكلّطبقة كتاباً خاصاً وأن يأتي بأحاديثها مفردة خاصّة". والله أعلم.

[1]– النّكت على كتاب ابن الصلاح، لابي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: الدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي الطبعة: الأولى، 1404هـ/1984م، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ج 1 ،ص 434/433.

وأّما إذا كان محل الخلاف هو هل أخرج مسلم في صحيحه من أحاديث القسم الثاني على غير استيعاب فالأمر كما حرره القاضي عياض على ضوء الأدلة المادية الملموسة في تضاعيف صحيح مسلم.

يتضح من هذا أنّ الرأي الصّحيح الذي قبله من القاضي عياض كلّ منصف حقق نظره وراجع أبواب الصّحيح هو أنّ الإمام مسلماً أراد بكلامه في المقدمة التزامه في تضاعيف كتابه بترتيب الأحاديث حسب القوة والسّلامة.

وبعد قراءة لكلام الفريقين قديما و حديثا نجد أنّ الفريق الذي ذهب للقول بأنّ مسلما وفّى بما وعد، بقيادة القاضي عياض أكثر العلماء مؤيدين له، و قامت عدّة دراسات تنصر هذا الرأي، و كلامهم أكثر واقعية من حيث التّطبيقات العمليّة على صحيح مسلم و من الأدلة كذلك :

-1- وجود الطّبقة الثّانية من الرّواة كليث ابن أبي سليم[1] وأضرابهم.

-2- والأمر الثّاني أنّ الإمام مسلما قال عن الطّبقة الثّالثة لا نتشاغل بحديثهم فكيف يستخرج لهم كتابا وهو الثّالث على حسب قول الحاكم ومن معه.

وعليه فيبدو والله أعلم أنّ فريق القاضي عياض هو الأقرب لمراد الإمام مسلم و سيكون الفصل التّطبيقي فيصلا في هذا الأمر والله أعلم.

[1]- صحيح مسلم، مصدر سابق، ج3 ،ص 1636.

الفصل الأول:

الخصائص الإسنادية دراسة نظرية –

المبحث الأول : الخصائص الإسنادية الخاصة بوصف الإسناد

المبحث الثاني : الخصائص الإسنادية الخاصة بوصف رجال الإسناد

الفصل الأول : الخصائص الإسنادية دراسة نظرية –:

الخصائص الإسنادية هي تلك الأوصاف التّي تَصُق على السّند كلّه أو جزء منه، أو تَصُق على راوٍ بعينه، في عموم روايته، أو خصوصها بشيخ، أو بلد، أو غيرها، فيتميز ذلك الرّاوي، أو ذلك السّند بوصف يجعله مقدما على غيره، كَمَن وُصف بالحفظ و الإتقان، فهو مقدّم على مَن هو أقلّ حفظا وأقلّ إتقانا، سواء في عموم الشّيوخ، أو خصوصها، وسأتناول في هذا الفصل الخصائص الإسنادّية نظريا بذكر كلام العلماء في علوم الحديث و مصطلحه، و كتب العلل و السؤالات و التّراجم وغيرها و كيف تناولوا هذه الخصائص، و بّينوا أهميتها، و عناية المحدثين بها ، سواء في كتب الرّواية ، أو كتب العلل و السّؤالات، أو كتب التّراجم ،وقسمته إلى مبحثين:

– المبحث الأول :الخصائص الإسنادية الخاصّة بوصف الإسناد.

– المبحث الثاني: الخصائص الإسنادية الخاصة بوصف رجال السند.

المبحث الأول :الخصائص الإسنادية الخاصّة بوصف الإسناد دراسة نظرية.

سأدرس في هذا المبحث الخصائص الإسنادية الخاصّة بوصف الإسناد عموما، دون التّعرض لراو واحد بعينه، بل لمجموع رواة يُوصف سندهم بخاصّيّة معينة، كالعلو، أو التّسلسل، أو الخلو من الاختلاف ، و نرى قيمة هذه الخصائص عند المحدثين قديما و حديثا، و كلامهم فيها ،و كيفية تناولهم لها في كتبهم ، من تعاريف ، و ذكرها ضمن أنواع علوم الحديث ، و التّركيز عليها ، و تبيين أهميتها ، و عناية العلماء بها ، و بعض الإشارات التّطبيقّية عند بعض المحدثين ، و غير ذلك ، مّما يقنع القارئ أنّ لهذه الخصائص الإسنادية أهمية كبرى عند المحدثين، وما جاءت هذه الأهمية ، إلا من خلال تطبيقات و إشارات الجهابذة الأوائل المؤسسين لهذا العلم الشّريف، وقسمته لثلاثة مطالب.

- المطلب الأول : العلو.
- المطلب الثّاني: التسلسل.
- المطلب الثّالث: الخلو من الاختلاف.

المطلب الأول: العلو.

العلو عند المحدثين من أهم اللّطائف الإسنادية و الخصائص التي تمّيز الّروايات والكتب و لنبدأ أولا بتعريفه.

لغةً : من الفعل علا عُلْو كلّ شيء وعِلْوه وعاليه وعاليته أرفعه. وعلا الشيءُ عُلُوًّا فهو عَليٌّ وعلا النَّهار واعتلى واستعلى ارتفع والعُلُوُّ العظمة والتَّجبر.[1]

علو: العين واللام والحرف المعتل ياء كان أو واًوا أو ألفا أصل واحد يدل على السمو والارتفاع، لا يشذ عنه شيء ومن ذلك العلاء والعلو. ويقولون تعالى الّنهار أي ارتفع، وعاليت الّرجل فوق البصير عاليته.[2]

قال الخليل أصل هذا البناء العلو فأّما العلاء فالرفعة، وأما العلو فالعظمة والتجبر يقولون علا الملك في الأرض علوا كبيرا، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: 4]

ويقولون رجل عالي الكعب أي شريف. ويقال لكل شيء يعلو.[3]

فالعلو هو الرفعة والارتفاع والعظمة والتجبر والسمو ومنه. الإسناد العالي أي المرتفع والرفيع والسلمي والرفيع والعظيموكلّها صفات منح تدفع المحدث لتحصيله.

اصطلاحا: وهو الذي قَلَّ عدد رجاله بالّنسبة إلى سند آخر وَرُد به ذلك الحديث بعدد أكثر.[4]

اهتمام العلماء بعلو السّند:

قال أبو عبد الله الحاكم (405 هـ) في المعرفة بعد أن ساق حديث أنس بإسناده: « كّنا نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء، فكان يعجبنا أن يأتيه الّرجل من أهل البادية

---

[1]– لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم أبي الفضل(711هـ)، الطبعة الثالثة 1414هـ–1994م، دار صادر، بيروت، لبنان،ج 15 ص 85.

[2]– معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة 1399هـ – 1979م ،دار الفكر ، بيروت, لبنان, ج4 ص112.

[3]– معجم مقاييس، اللغة لأحمد بن فارس، مصدر سابق، ج 4، ص113.

[4] – تيسير مصطلح الحديث، الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،ص 98، .

فيسأله، ونحن نسمع فأتاه رجل منهم فقال يا محمد ﷺ آتانا رسولك فزعم أنّك تزعم أنّ الله أرسلك قال: صدق ....».[1]

قال الحاكم أبو عبد الله (ت405هـ): « وفيه دليل على إجازة طلب المرء العلو من الإسناد وترك الاقتصار على النّزول فيه وإن كان سماعه من الثّقة لأنّ الأعرابي سمع العلم من رسول رسول الله ﷺ ثّم جاء وسمعه عاليا فلو كان غير جائز لأنكر عليه رسول الله ﷺ الفعل».[2]

وهذا ما فعله الصحابة ﷺ قال الحاكم النّيسابوري (ت 405هـ): « وقد رحل في طلب الإسناد العالي غير واحد في الصّحابة».[3] وساق بأسانيده روايات عن الصّحابة كأبي أيوب(51هـ) وجابر بن عبد الله(79هـ) وغيرهم من التّابعين والأئمة[4] الذين رحلوا في طلب العلو .

و قد عانى المحدثون الأوائل من أجل العلو في رحلاتهم،فهذا أبو حاتم أحد أَعلام الحديث يذكر معاناته في رحلات الطّلب: « أول سنة خرجت في طلب الحديث أقمت سنين أحسب َما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ، فلم أزل أحصي حَتَّى لما زاد على ألف فرسخ تركته».[5]

وقَال أيضا :« بقيت بالبصرة في سنة أربع عشرة ومائتين ثمانية أشهر، وكان في نفسي أن أقيم سنة، فانقطع نفقتي، فجعلت أبيع ثيابي شيئا بعد شيء حَتَّى بقيت بلا نفقة، ومضيت أطوف مع صديق لي إِلَى المشيخة، وأسمع منهم إِلَى المساء، فانصرف رفيقي، ورجعت إِلَى بيت خال، فجعلت أشرب الماء من الجوع، ثُمَّ أصبحت من الغد، وغدا علي رفيقي، فجعلت

[1]– صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب في بيان الإيمان بالله وشرائع الدين رقم الحديث 10، ج1،ص41.

[2]–معرفة علوم الحديث، للحاكم ، مصدر سابق،ص5.

[3]– المصدر نفسه،ص 5.

[4]– المصدر نفسه، ص 7 و 8.

[5]–الجرح و التّعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 1، ص 359.

أطوف معه في سماع الحديث على جوع شديد، فانصرف عنّي، وانصرفت جائعا، فلما كَانَ الغد غدا علي فَقَالَ: مر بنا إِلَى المشايخ. فقلت: أنا ضعيف لا يمكنني. قال: مَا ضعفك؟ قلت: لا أكتمك أمري قد مضى يومان مَا طعمت فيهما. فَقَالَ لي رفيقي: معي دينار، فأنا أواسيك بنصفه ونجعل النّصف الآخر في الكراء، فخرجنا من البصرة وقبضت منه النّصف دينار».[1]

فائدة علو السّند:

قال الحافظ ابن الصلاح(ت643هـ): « أنّ العلو يبعد الإسناد من الخلل، لأنّ كلّ رجل من رجاله يُحتمل أن يقع من جهته سهوًا، أو عمدًا، ففي قلتهم قلة جهات الخلل وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل، وهذا جلي واضح ».[2] **لذلك الإسناد العالي أقلّ خطأ من الإسناد النّازل، و عليه تجد المحدثين يهتمون بالعلو ويبالغون في شدّة الاهتمام به، فبذلوا كلّ ما في وسعهم من أجل العلو فإذا وجدوه طاروا به فرحا، و لعل صحيح الإمام مسلم- رحمه الله تعالى- أحد نماذج اهتمام المحدثين بالحديث العالي فلا تكاد تجد بابا من أبوابه إلا وفيه العالي مقدَما على غيره، إلا إذا تعارض العلو مع أمر اخرأهم في ذلك الموضع، ككمال المتن، او تناسب المتن مع ترجمة الباب وسنرى ذلك في الفصل التّطبيقي إن شاء الله- تعالى-**

[1]-الجرح و التّعديل، لابن أبي حاتم، ج 1 ص 363-364.

[2] - معرفة أنواع علوم الحديث، للحافظ عثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، المعروف بابن الصلاح (ت: 643هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل سنة النشر: 1423 هـ / 2002 م دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ص 364.

أقسام العلو:

-**أولا- العلو المطلق:** وهو الإسناد المتصل إلى النّبي صلى الله عليه وسلم بأقل عدد من الرواة .[1]

و قد تكلم الإمام الحاكم (ت 405هـ) بكلام يوهم عدم اعتبار هذا العلو مطلقا فقال:«فأمّا معرفة العالية من الأسانيد فليس على ما يتوهمه عامّة النّاس يعدّون الأسانيد فما وجدوا أقرب منها عددا إلى رسول ﷺ يتوهمه أعلى»[2] . ثّم ذكر جملة من الأسانيد وعنده منها نسخ عالية جدًا لكّنها غير صحيحة. وعلّق عليه الحافظ بن الصّلاح وبّين قصده ممّا قد يتوهمه قارئ كلام الحاكم فقال: «و كلام الحاكم يُوهم أنّ القرب من رسول الله ﷺ لا يعدّ من العلو المطلوب أصلا، و هذا غلط من قائله، لأنّ القرب منه ﷺ بإسناد نظيف غير ضعيف أولى بذلك. و لا ينازع في ذاك من له سُكة[3] من معرفة، و كأنّ الحاكم أراد بذلك إثبات العلو للإسناد بقربه من إمام، و إن لم يكن قريبا إلى رسول الله ﷺ ، و الإنكار على من يراعي في ذلك مجرد قرب الإسناد إلى رسول الله ﷺ و إن كان إسنادا ضعيفا، و لهذا مثّل بحديث أبي هدبة [4] و أشباهه[5]، و الله أعلم.[6]

---

[1] – انظر بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق : عبد الفتاح أبي غدة، الطبعة الثانية ، 1408هـ-1988م، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، سوريا، ص 197. و تيسير مصطلح الحديث، للطحان، مرجع سابق، ص 98.

[2]– معرفة علوم الحديث، للحاكم، مصدر سابق، ص9 .

[3] – يقال رجل له سُكة، أي رأي و عقل.انظر لسان العرب، لابن منظر، مصدر سابق، ج 10 ، ص 488.

[4] –هو إبراهيم بن هدبة أبو هدبة قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي هدبة فقال: كذاب.انظر الجرح و التّعديل مصدر سابق ج 2 ص143-144.و انظر: الضعفاء والمتروكين، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج(ت579هـ) تحقيق: عبد الله القاضي،سنة النشر 1406هـ-1986م،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، ص 58 ترجمة رقم131 . جمع فيه كلام أغلب من سبقه.

[5] – كموسى الطويل، انظر: لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت 852هـ)، تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند، الطبعة الثالثة ، 1406هـ – 1986م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، لبنان،ج 6 ص 122 ترجمة رقم424.

[6] – مقدمة ابن الصلاح، مصدر سابق، ص 364-365.

قال الحافظ ابن الصلاح(ت643هـ): « وهو خمسة أنواع:

1- القرب من رسول الله ﷺ بإسناد نظيف غير ضعيف وذلك من أجلّ أنواع العلو.[1]

ثانيا- العلو النّسبي:

ما يقل العدد فيه إلى ذلك الإمام ولو كان العدد من ذلك الإمام إلى منتهاه كثيرا.[2]و هو أنواع:

-1- القُرب من إمام :

أن يكون عدد الرّواة إلى الإمام المقصود بالرّواية عنه أقل من عدد الرّواة إلى نفس الإمام من طريق أخر.

قال الحاكم أبو عبد الله (ت 405هـ): « والعالي من الأسانيد التي تعرف بالفهم لا بعدّ الرجال غير هذا فربّ إسناد يزيد عدده على السبعة والثّمانية إلى العشرة، وهو أعلى من ذلك»[3].ومثّل للقرب للإمام، ك الزّهري (ت 124هـ)،و الأعمش (148هـ)، وابن جريح(149هـ)، والأوزاعي(157هـ)، والثوري(161هـ) وشعبة(160هـ)، ومالك(179هـ) وغيرهم من الأئمة الكبار، الذين هم مدارات البلدان و الرّوايات وهم أشهر من نار على عَلم عند المحدثين، و يسعى الجميع ليتَزّين بالرّواية عنهم.

قال ابن الصلاح (ت643هـ):« وهو الذي ذكره الحاكم القرب من إمام من أئمة الحديث».[4]

---

[1] – المصدر نفسه ص 364.

[2] – شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، لنور الدين أبي الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا على القاري"(ت 1014هـ)، قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم بيروت، لبنان،ص618.

[3]– المعرفة، للحاكم، مصدر سابق، ص11.

[4] – مقدمة ابن الصلاح ، مصدر سابق، ص368.

2- قِدم وفاة الرّاوي عن الإمام:

و مثّل الحاكم لقدم وفاة الشّيخ الذي يروى عنه أعلى ممّن تأخرت وفاته ومثّل له كالرّواية لحديث أبي بكر الجارودي (ت 291هـ) وإبراهيم بن أبي طالب (ت 295هـ) عن أبي كريب (ت 248هـ)

أو بندار(ت 252هـ) على من أن تكون الرّواية من حديث ابن خزيمة (ت 311هـ) عن أبي كريب أو بندار[1].

فرواية الحاكم عن رجل عن الجارودي أو إبراهيم عن أبي كريب أو بندار، أعلى من رواية الحاكم عن رجل عن ابن خزيمة عن أبي كريب أو بندار، العدد متساوي لكن الفارق أنّ الجارودي توفي 291هـ أو إبراهيم بن أبي طالب توفي 295هـ وابن خزيمة توفي 311هـ لقدم وفاة الجارودي أو إبراهيم كان الإسناد أعلى.

قال الخليلي(ت446هـ): « وقد يكون يعلو على غيره بقدم موت راويه، وإن كانا متساويين في العدد، مثاله: أنّ علي بن أحمد بن صالح (381هـ)حدثنا عن محمد بن مسعود الأسدي عن سهل بن زنجلة(240هـ) عن وكيع، وحدثنا محمد بن إسحاق (383هـ)عن أبيه (319هـ)عن علي بن حرب (256هـ)عن وكيع. فسهل أعلى من علي بن حرب، لأنه مات قبل علي بن حرب بعشرين سنة، ومن ذلك أنّ رجلين يرويان عن أحد الأئمة، ثم يكون أحدهما أعلى فإنّ قتيبة بن سعيد(242هـ) يروي عن مالك، ومات سنة اثنين وأربعين ومائتين عبد الله بن وهب(ت198هـ) ومات سنة ثمان وتسعين ومائة لهما سواء في مالك لكنّ ابن وهب لقدم موته وجلالته لا يوازيه قتيبة مع توثيقه وصلاحه»[2].

---

[1]- المعرفة، للحاكم، مصدر سابق، ص11، 12.

[2]- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد القزويني (ت: 446هـ)، تحقيق : د. محمد سعيد عمر إدريس الطبعة: الأولى، 1409هـ-1989م مكتبة الرشد – الرياض السعودية، ج 1، ص 181.

قال ابن الصّلاح (ت643هـ): – العلو المستقاء من تقدم وفاة الرّاوي[1].

-3- أن يكون السّند كله حفاظا و علماء:

قال الخليلي (ت 446هـ): « وأعلموا أنّ عوالي الأسانيد مما ينبغي أن يحتشد طالب هذا الشأن لتحصيله، ولا يعرفه إلا خواص النّاس والعوام يظنون أنه بقرب الإسناد وببعده وبقلة العدد وكثرتهم، وأنّ الإستادين يتساويان في العدد وأحدهما أعلى، بأن يكون رواته علماء حفاظا.

روي لنا أنّ وكيعا بن الجراح(197هـ) قال لتلامذته: «أيها أحب إليكم أن أحدثكم عن سليمان الأعمش عن أبي وائل(82هـ) عن عبد الله بن مسعود ﷺ(32هـ) عن النّبي ﷺ؟ لو أحدثكم عن سفيان الثّوري عن منصور(132هـ) عن إبراهيم (96هـ) عن علقمة (62هـ)عن عبد الله بن مسعود؟ قالوا: نحب الأعمش، فإنه أقرب إسنادًا قال: **ويحكم، الأعمش شيخ عالم وأبو وائل شيخ، ولكنّ سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة، فقيه عن فقيه عن فقيه.**[2]

-4- تقدم السّماع من نفس الإمام:

قال الحافظ ابن الصلاح(ت643هـ): « العلو المستقاء من تقدم السّماع، وهو أن يتساوى الإسنادان في العدد ويكون أحد الرّواة سمع من الشّيخ منذ ستين عاما والآخر سمع من نفس الشّيخ منذ أربعين عاما فيكون الأول أعلى من الثّاني لقدم السّماع.[3] و قِدم السّماع عن الشّيخ له فوائد عديدة،أداء الشيخ يكون جيدا، لأنّه إذا كَبُر يحتمل أن ينسى، أو يختلط، أو يضيع كتابه، و غير ذلك من العوامل التي تدخل على الشّيخ فَيضْعف حديثه، فكلما كان السّماع أقدم كلما كان الأداء أجود، لذلك حرِص المحدثون على السّماع من الأقدم سماعا،

[1]– مقدمة ابن الصّلاح، مصدر سابق ص 367 كما سبق تمثيل الحاكم له برواية الجارودي أعلى من رواية ابن خزيمة بالنسبة له من حديث بندار.

[2] – الإرشاد، للخليلي، مصدر سابق، ج 1 ،ص 182.

[3]– مقدمة ابن الصّلاح، مصدر سابق، ص368.

قال الإمام أحمد ْبن حنبل(ت241هـ):« حّماد بن سلمة أثبت الّناس في حميد الطويل، **سمع منه قديما** ».[1]: « وقيل له: حّماد بن سلمة، وحماد بن زيد إذا اجتمعا في حديث أيوب أيهما أحب إليك؟ قال: « ما فيهما إلا ثقة، إلا **أنّ ابن سلمة أقدم سماعا**، كتب عن أيوب في أول أمره، وحّماد بن زيد أشّد له معرفة لأّنه كان ُيكثِر مجالسته».[2] تميز حّماد بن سلمة بِقدم سماع فَيقّدم حديثه على غيره،

قال أبو عبد اللّه(ت 241هـ): « حّماد بن سلمة أثبت الّناس في حميد الطويل سمع منه قديما يخالف الّناس في حديثه ».[3]

-5- العلو بالنّسبة إلى رواية الصحيحين أو غيرهما[4].

وقد أثنى الأئمة قديما على الإسناد العالي، قال الإمام أحمد: طلب الإسناد العالي سّنة عّمن سلف لأّن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة فيتعلمون من عمر ويسمعون منه.[5] وقال الزاهد محمد بن أسلم الطوسي(242هـ) «قُرب الإسناد قربة إلى الله

---

[1]- تهذيب الكمال، للمزي، مصدر سابق، ج 7،ص 260.

[2]- المصدر نفسه، ج 7 ص 260.

[3]- المصدر نفسه، ج 7 ص 261.

[4]- وهذا النّوع من العلو اشتهر عند المتأخرين وهي أربعة أنواع-أ-بالموافقات وهي أن يقع لك الحديث عن شيخ مسلم فيه - مثلا - عاليا بعدد أقل من العدد الذي يقع لك به ذلك الحديث عن ذلك الشيخ إذا رويته عن مسلم عنه .

-ب-والأبدال أن يقع لك هذا العلو عن شيخ غير شيخ مسلم هو مثل شيخ مسلم في ذلك الحديث .

-ج-المساواة :فهي - في أعصارنا - أن يقل العدد في إسنادك لا إلى شيخ مسلم وأمثاله ولا إلى شيخ شيخه بل إلى من هو أبعد من ذلك كالصحابي أو من قاربه وربما كان إلى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - بحيث يقع بينك وبين الصحابي - مثلا - من العدد مثل ما وقع من العدد بين مسلم وبين ذلك الصحابي فتكون بذلك مساويا لمسلم مثلا في قرب الإسناد وعدد رجاله .

-د- المصافحة :فهي أن تقع هذه المساواة التي وصفناها لشيخك لا لك فيقع ذلك لك مصافحة إذ تكون كأنك لقيت مسلما في ذلك الحديث وصافحته به لكونك قد لقيت شيخك المساوي لمسلم . مقدمة ابن الصلاح، مصدر سابق، ص 364 - 365-366.

[5]- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، تحقيق د. محمود الطحان سنة 1403هـ- 1983م. مكتبة المعارف - الرياض السعودية، ج 1 ، ص 123.

عز وجل»[1] وقال الإمام يحي بن معين(233هـ) فقال:« الحدث بنزول كالقرحة في الوجه» [2]وقال الإمام علي بن المديني(234هـ): « الّتول شؤم».[3]

قال الحافظ الخطيب البغدادي(463هـ): « و الذي نستحبه طلب العالي لأنّ الاقتصار على الّنازل إبطال للّرحلة وتركها فقد رحل خلق من أهل العلم قديما و حديثا إلى الأقطار البعيدة طلبا لعلو الإسناد ».[4]و قد صرّح الإمام مسلم بمراعاة ذلك في صحيحه قال سعيد البرذعي(ت292هـ): « وأتاه يوما رجل بكتاب مسلم، فجعل ينظر فيه، فإذا حديث لأسباط بن نصر[5]، فقال: ما أبعد هذا من الصّحيح، ثّم رأى قطن بن نسير[6]، فقال لي: وهذا أطّم، ثّم نظر، فقال: ويروي عن أحمد بن عيسى[7]، وأشار إلى لسانه، كأنه يقول الكذب. ثّم قال: يحدّث عن أمثال هؤلاء، ويترك ابن عجلان[8]ونظراءه، ويُطّرق لأهل البدع علينا، فيقولوا: ليس حديثهم من الصّحيح ؟.فلّما ذهبت إلى نيسابور ذكرت لمسلم إنكار أبي زرعة.

---

[1]– المصدر نفسه ج 1 ص 123.

[2]– المصدر نفسه ج 1 ص 123.

[3]– المصدر نفسه ج 1 ص 123.

[4]– المصدر نفسه، ج 1 ، ص 115.

[5]–أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف ويقال أبو نصر عن السّدي وسماك وعنه علي بن قادم وأبو غسان مالك وجمع توقف فيه أحمد قال ابن حجر صدوق كثير الخطأ يغرب. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج1 ،ص232 والتقريب، لابن حجر، مصدر سابق، ص 98.

[6]– قطن بن نسير الغبري أبو عباد عن جعفر بن سليمان وجمع وعنه مسلم وأبو داود وأبو يعلى والبغوي قال بن عدي يسرق الحديث قال ابن حجر: صدوق يخطىء. الكاشف، للذهبي مصدر سابق، ج2 ، ص138 والتقريب، لابن حجر، مصدر سابق، ص 456.

[7]– أحمد بن عيسى المصري التستري لكونه يتجر إليها عن ضمام بن إسماعيل ومفضل بن فضالة وعدة وعنه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة والفريابي والبغوي تكلم فيه بلا حجة توفي 243 قال ابن حجر : صدوق تكلم في بعض سماعاته قال الخطيب بلا حجة. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج1، ص200 والتقريب، لابن حجر، مصدر سابق، ص 83.

[8] – محمد بن عجلان المدني الفقيه الصالح عن أبيه وأنس وخلق وعنه شعبة ومالك، وثقه أحمد وابن معين وقال غيرهما سئ الحفظ قال الحاكم خرج له مسلم ثلاثة عشر حديثا كلها في الشواهد توفي 138هـ.الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2،ص 200–201.

فقال: إنّما أدخلت من حديث أسباط وقطن وأحمد ما رواه ثقات، وقع لي بنزول، ووقع لي عن هؤلاء بارتفاع، فاقتصرت عليهم. وأصل الحديث معروف»[1].

المطلب الثاني: التسلسل.

لغة: قال ابن منظور(ت 711هـ): «المسلسل الذي يتسلسل في أعاليه ولا يكاديُ خلف وشيء مسلسل متصل بعضه ببعض ومنه سلسلة الحديد وسلسلة البرق ما استطال منه في عرض السحاب».[2]

اصطلاحا: قال الحافظ ابن الصّلاح(ت643هـ): « التّسلسل من نعوت الأسانيد، وهو عبارة عن تتابع رجال الأسانيد وتواردهم فيه، واحدًا بعد واحد، على صفة أو حالة واحدة»[3].

ولعلّ أحسن تعريف ما قاله ابن جماعة: «وهو ما تتابع رجال إسناده عند روايته على صفة أو حاله وما في الرّاوي أو في الرّواية وصفة الرّاوي إما قول أو فعل أو غير ذلك كمسلسل القسم بالله العظيم وكمسلسل التشّبيك باليد ومسلسل العدّ فيها وكاتفاق أسماء الرّواة كجزء المحمدين أو صفتهم كحديث الفقهاء أو نسبتهم كحديث كلّ رواته مكّيون وصفة الرّواية كالمسلسل بسمعت أو بأخبرنا ونحو ذلك ».[4]

أقسام المسلسل[5]:

-1- ما يكون صفة للرّواية والتّحّلى:

ومثاله ما بتسلسل بـ (سمعت فلانا قال سمعت فلانا) إلى آخر الإسناد، أو بروايته يوم العيد، أو يوم عاشوراء، أو إجابة الدّعاء في الملتزم،

---

[1] – السّير، للذهبي ، مصدر سابق، ج 12، ص 571.

[2]– لسان العرب، لابن منظور، مصدر سابق،ج11،ص343.

[3] – معرفة علوم الحديث، للحاكم، مصدر سابق، ص29.

[4]– المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النّبوي، للحافظ أبي عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: 733هـ) تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان الطبعة: الثانية، 1406 هـ- 1986م دار الفكر دمشق، ص 57.

[5] – انظر تيسير مصطلح الحديث، للطحان، مرجع سابق، ص 100 و 101 و 102. فهو ملخص جيد لكلام من سبقه.

-2-والى ما يكون صفة للّرواة أو حالة لهم: ومثال ما يرجع إلى صفات الّرواة وأقوالهم حديث «اللهّم أعنّي على شكرك وذكرك وحسن عبادتك»[1] المسلسل بقولهم إني أحبك.أو صفات فعلية، كالمسلسل بالفقهاء، أو المحّدين، أو الدمشقيين.

ونّوعه الحاكم أبو عبد الله الحافظ إلى ثمانية أنواع،[2] والذي ذكره فيها إّنما هو صور وأمثلة ثمانية، لحا لات تفيد السّماع و ترك أنواعا أخرى تفيد السّماع.[3]

فوائد الحديث المسلسل:

ومن فضيلة التّسلسل اشتماله على مزيد الضبط من الرواة وقلما تسلم المسلسلات من ضعف، أعني في وصف التسلسل لا في أصل المتن[4].

وقال الحافظ ابن دقيق العيد (702هـ) : « فائدة المسلسل أمران:

1- أنه قد يكون فيه اقتداء بالّنبي ﷺ فيما فعله.

2- أن يكون مفيدا لإيصال الّرواية وعدم انقطاعها كقوله سمعت فلانا.[5]

---

[1]- صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت 311 هـ) بتحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية، سنة 1412 هـ - 1992م المكتب الإسلامي ،بيروت لبنان.كتاب الصلاة باب الأمر بمسألة الرب عز وجل في دبر الصلوات المعونة على ذكره وشكره وحسن عبادته والوصية بذلك ج1، ص391 رقم 751. و الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبيحاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: 739 هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ذكر الاستحباب للمرء أن يستعين بالله عز وعلا علة ذكره و شكره و حسن عبادته عقيب الصلوات المفروضات باب الدعاء بعد الصلاة رقم 2020 ج 5، ص 364 و في باب ذكر المر في سؤال العبد ربه جل و علا أن يعينه على ذكره و شكره و عبادته في عقب صلاته رقم 2021 ج 5، ص365 .

[2]- انظر معرفة علوم الحديث، للحاكم، مصدر سابق، ص29 -33.

[3] - التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي(ت 806 هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى، 1389هـ/1969م، لمكتبة السلفية بالمدينة المنورة السعودية، ص 277.

[4]- انظر مقدمة ابن الصلاح، مصدر سابق، ص 378 -379.

[5]- الاقتراح في فن الاصطلاح، للحافظ تقي الدين أبي الفتح محمد بن علي ، المعروف بابن دقيق العيد (ت: 702هـ) دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، ص 19.

وقال الحافظ السيوطي(911هـ): «وقال شيخ الإسلام –ابن حجر– : من أصلح مسلسل يروى في الدنيا المسلسل بقراءة سورة الكهف قلت :المسلسل بالحفاظ والفقهاء أيضا بل ذكر في شرح النخبة(ابن حجر) أن المسلسل بالحفاظ مما يفيد العلم القطعي».[1]

ولعلّ أحسن من وقفت عليه جمع فوائد المسلسل ممّا كتبه السّابقون و زاد عليه، الباحث أحمد أيوب عبد الله الفياض فقال: « للحديث المسلسل فوائد عامّة وخاصّة.

أولا الفوائد العامة:

1– ما يدل على الاتّصال وعدم الانقطاع في السند مثل ما تسلسل بسمعت أو حدثنا.

2– البعد عن التدليس من قبل رواته وذلك أن يكون السند لمسلسل بصيغ الأداء الصريحة وكان الرواة ثقاة.

3– الاقتداء بالنّبي ﷺ قولا وفعلا في حالة الحديث المقبول.

4– اشتماله على ضبط من الرّواة بحيث أنّ الرّاوي حفظ السّند والمتن وزاد عليها الكيفية التي جاء بها السّند.

5– معرفة مخرج الحديث وتعيين ما لعلّه يقع من الرّواة مهملا مثاله ما توالى فيه راويان فأكثر فاشتركوا في التّسمية مثل عمران ثلاثة الأول القصير، والثاني أبو رجاء العطاري (105هـ) والثالث ابن حصين(52هـ) الصّحابي وفائدته دفع توهم الغلط حيث وقع إهمالهم.

قال المقدمي(ت301هـ) : « من اتفق اسمه واسم شيخه وشيخ شيخه نحو: عمران عن عمران عن عمران فالأول هو المعروف بالقصير والثاني هو أبو رجاء العطاردي والثالث هو عمران بن حصين الصّحابي».[2]

[1]– التدريب، للحافظ السيوطي، مصدر سابق ، ج 2، ص402.

[2]– التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، لمحمد بن أحمد بن محمد، أبي عبد الله المقدمي (ت: 301هـ)، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان الطبعة: الأولى، 1415 هـ – 1994 م دار الكتاب والسنة،السعودية، ص 12.

6- رفع اللبس عمّا يظن فيه تكرار أو انقلاب مثال ذلك ما اتفق اسمه واسم أبيه وجده كالحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ(145هـ) المشهور بالمثلث و أبوه بالمثنى.

ثانيا الفوائد الخاصّة:

الحديث المسلسل بالأئمة الحفاظ يفيد العلم النّظري عند بعض المحدثين[1] مثل الحديث الذي رواه الإمام أحمد و يشاركه فيه غيره عن الإمام الشافعي، و يشاركه فيه غيره عن الإمام مالك، عن نافع عن بن عمر ﷺ، مع انتقاء التّفرد في الإسناد [2] فالمسلسل بالأئمة الحفاظ أصح وأقوى من غيره .

والمسلسل بأهل البلد وهم أعلم النّاس بحديث بلدهم، أقوى من غيره والمسلسل بالسّماع وصيغ التّحديث الصّريحة في ثبوت اللقاء والسّماع أقوى من المعنعن، والمسلسل ببعض الصّفات الزّائدة أدلّ على الضبط والإتقان و أقوى من غيره، وغيرها من علامات القوة المعرفة بها المسلسلات الصّحيحة الثابتة.

المطلب الثالث: خلو الحديث من الاختلاف.

الاختلاف لغة: مصدر من اختلف وهو على وزن الافتعال، واختلف ضدّ اتّفق ويقال تخالف القوم واختلفوا، إذا ذهب كلّ واحد منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر. [3]

تخالف الأمران واختلفا وكلّ ما لم يتساو فقد اختلف وتخالف وهما خِلْفان – أي مختلفان [4]

---

[1]- مباحث في الحديث المسلسل، أحمد أيوب محمد عبد الله الفياض، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص 170-171.

[2]- انظر نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر الطبعة: الثالثة، 1421 هـ - 2000 م مطبعة الصباح، دمشق سوريا، ج 1، ص 54.

[3]- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي،لا طبعة، لا سنة نشر، المكتبة العلمية – بيروت لبنان، ج 1، ص 179.

[3]- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده تحقيق خليل إبراهم جفال الطبعة1 سنة - 1417هـ 1996م،دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان، ج 3، ص 371.

اختلف النّاس في كذا، والنّاس خلفة أي مختلفون، لأنّ كلّ واحد منهم يُنّحي قَوْل صاحبه، ويقيم نفسه مقام الذي نحَّاه.[1]

و القوم خلفة أي مختلفون وهما خلفان أي مختلفان ونتاج فلان خلفة أي عاما ذكرا و عاما أنثى والتخاليف الألوان المختلفة .[2]

وفي الاصطلاح : قال الدكتور ماهر ياسين الفحل : « لم أجد تعريفا للعلماء في الاختلاف لكن يمكن أن أعرفه :هو اختلاف في سند الحديث أو متنه وهو من مسالك إدراك العلة.

أنواعه: وهو على ضربين:

الأول: اختلاف الرواة في السّند: وهو أن يختلف الرواة في سند ما زيادة أو نقصانا، بحذف راو، أو إضافته، أو اختلاف في الجمع والإفراد.

الثّاني: اختلاف الرواة في المتن: زيادة ونقصانا أو رفعا ووقفا»[3] وقد أحسن الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- إذ صور لنا الاختلاف تصويرًا بديعًا فقال في كتابه التمييز: « اعلم، أرشدك الله، أنّ الذي يدور به معرفة الخطأ في رواية ناقل الحديث إذ هم اختلفوا فيه - من جهتين:

- **أحدهما:** أن ينقل النّاقل حديثا بإسناد فينسب رجلا مشهورًا بنسب في إسناده خبره خلاف نسبته التي هي بنسبته أو يسميه باسم سوى اسمه، فيكون خطأ ذلك غير خفي على أهل العلم حين يرد عليهم.
- **والجهة الأخرى:** أن يروي نفر من حفاظ النّاس حديثا عن مثل الزهري أو غيره من الأئمة بإسناد واحد ومتن واحد مجتمعون على روايته في الإسناد والمتن، لا يختلفون فيه في معنى فيرويه آخر سواهم عمن حدث عنه النفر الذين وصفناهم

[1]– مقاييس اللغة، لابن فارس، مصدر سابق، ج 2، ص 213 .

[2]– لسان العرب، لابن منظور، مصدر سابق، ج 9 ، ص 91.

[3]– أثر اختلاف الأسانيد و المتون في اختلاف الفقهاء، للدكتور ماهر ياسين الفحل، سنة 1430هـ–2009م دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ص 10.

بعينه فيخالفهم في الإسناد أو يقلب المتن فيجعله بخلاف ما حكى من وصفنا من الحفاظ، فيعلم حينئذ أنَّ الصّحيح من الرّوايتين ما حدّث به الجماعة منالحفّاظ دون الواحد المنفرد وإن كان حافظا، على هذا المذهب رأينا أهل العلم بالحديث يحكمون في الحديث مثل شعبة وسفيان بن عيينة ويحي بن سعيد وعبد الرحمان بن مهدي وغيرهم من أئمة أهل العلم »[1].

مع أنّ من الحقائق التي لا يختلف فيها اثنان أن اختلاف الرّواة أمر طبيعي، وذلك راجع لمواهب الرّواة في الحفظ فمنهم من بلغ القّمة في الحفظ والضّبط والإتقان، ومنهم من كان في أدنى المراتب، كذلك اختلاف الأوقات والأحوال والصّحة، مع اختلاف الرّواة في عنايتهم ما يتحّملونه فمنهم من يتعاهد، ولا يحدّث إلا بمراجعة الأصول ومنهم من لا يراعي ذلك ,وهناك أمور خارجية تدخل على الرّواة ككاتب غير ضابط، أو جار يغير في كتب الشّيخ، أو احتراق الكتب، وغيرها.

فالمحدثون يقدّمون الأحاديث التي لم يقع فيها اختلاف إلا يسيرا أو وقع فيها اختلاف لكن يمكن الجمع بينهما على التي وقع فيها اختلاف شديد ممّا قد يؤدي إلى سقوطها عن درجة الصّحة كالمضطرب. [2]

أسباب الاختلاف:

– الوهم والخطأ لم يسلم منهما أحد حتى الثّقات فضلا عن الضّعفاء وإليك أقوال أهل العلم :

[1]– التمييز، لمسلم، مصدر سابق،ص 170–172.

[2]– قال الحافظ العراقي : هو ما اختَلَفَ راويه فيه. فرواهُ مرّةً على وجهٍ، ومرةً على وجهٍ آخَر مخالفٍ له. وهكذا إنِ اضطربَ فيه راويانِ فأكثر، فرواهُ كلُّ واحدٍ على وجهٍ مخالفٍ للآخرِ.فقولي من واحدٍ أي من راوٍ واحدٍ، ثم الاضطرابُ قد يكونُ في المتنِ، وقد يكونُ في السندِ وإنما يُسَمَّى مضطرباً إذا تساوتِ الروايتان المختلفتانِ في الصحةِ».شرح التبصرة و التذكرة، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: 806هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل الطبعة: الأولى، 1423 هـ – 2002 م دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج 1، ص 290–291.

– قال الإمام مسلم (261هـ): «فليس من ناقل خبر وحامل أثر من السلف الماضيين إلى زماننا -وإن كان من أحفظ النّاس وأشدهم توقيا لما يحفظ وينقل- إلا الغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله»[1] .

قال الإمام عبد الله بن المبارك (181هـ): «ومن يسلم من الوهم، وقد وهّمت عائشة جماعة من الصّحابة في رواياتهم للحديث»[2]. و للاختلاف أسباب عديدة ذكرها العلماء، سأقتصر على المشهور منها و هي:

1– الاختلاط:

لغة: خلطت الشيء بغيره خلطا فاختلط واختلط فلان فقد عقله[3] .

اصطلاحا: قال السّخاوي «وحقيقة إفساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال، وإما بخرف، أو ضرر، أو مرض، أو عرض من موت ابن أو سرقة مال كالمسعودي[4]، أو ذهاب كتب كابن لهيعة[5]».[6]

وقسم العلماء الرّواة عن مختلطين إلى:

– الذين رووا عن المختلط قبل اختلاطه.

– الذين رووا عنه بعد اختلاطه .

– الذين رووا عنه قبل الاختلاط وبعده ولم يميزوا هذا من هذا .

– الذين رووا عنه قبل الاختلاط و بعده و ميزوا هذا من هذا .

---

[1]– التمييز، لمسلم، مصدر سابق، ص 170.

[2]– شرح علل الترمذي، للحافظ ابن رجب، مصدر سابق، ج1، ص 436.

[3]– لسان العرب، لابن منظور:، مصدر سابق،ج7، ص294.

[4]– عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي قال بن نمير ثقة اختلط بأخرة (ت 160هـ). انظر الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1 ، ص 633 .

[5]– هو عبد الله بن لهيعة الحضرمي أبو عبد الرحمان المصري صدوق خلط بعد احتراق كتبه (ت 174هـ) .انظر التقريب، لابن حجر، مصدر سابق، رقم 3563 ، ص 319.

[6]– فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: 902هـ)، تحقيق: علي حسين علي الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م مكتبة السنة – مصر، ج 4، ص 366.

فوضع العلماء حكما أغلبيا لكلّ قسم من هذه الأقسام. فقبلوا رواية الأول و الرّابع وردّوا رواية الثّاني والثّالث[1].

2- ذهاب البصر:

قد يتعرض الإنسان لعدّة أمراض في حياته، سواء في صغره ، أو في كبره ، بسبب ، أو بغير سبب، منها ذهاب البصر وزواله، الذي يطرأ على الإنسان و ليس له دخل فيها و يؤثر على نفسية الشّخص و جسده مباشرة، فقد يحتاجه حافظ وضابط الكتاب للقراءة من كتابه إذا لم يجد الثّقة الذي يعتمد عليه في قراءة كتابه فينتج عنه الوهم الذي يسبب الاختلاف في الرّواية بسبب ذهاب الضبط القائم على الّنظر في الكتاب و قد ذهبت وسيلة القراءة و انعدم الثّقة الأمين الذي يعوض البصر كما وقع للكثير.

قال الحافظ السيوطي عن عبد الرزاق الصنعاني: «عمى في آخر عمره فكان يلقن فيتلقن»[2].

3- ذهاب الكتاب:

المحدثون كانوا يكتبون مروياتهم عند السّماع، و بعد الجلوس للتّحديث يحدّثون من كتبهم، أو من حفظهم، و الأغلب فيهم أنّهم يحدّثون من كتابهم،و لهم مع كتبهم عناية خاصّة، في حفظه و تعاهده من التّلف(العوامل الطّبيعيّة كالماء، أو الرّيح) أو السّرقة أو التّبديل أو التّغير، أو إعطاءه لغير الثّقة، فكلّ هذه إذا وقعت للمحدث اعتبرها النّقاد ذهاب كتاب،و ذهاب الكتاب وخاصّة للذين يضبطون الحديث من كتابهم هو مضرّ بهم وقد تعْلق بعض الأحاديث فيرويها فيقع الوهم مثل أبي عبد الرحمان عبد الله بن لهيعة قاضي مصر

[1]- المصدر نفسه،ج 4، ص 366. و التدريب، للسيوطي، مصدر سابق، ج 2 ، ص 896.

[2]- التدريب، للسيوطي، مصدر سابق، ج 2 ، ص 904.

متقنا لكتابه.قال الإمام البخاري عن يحي بن بكير(231هـ) «احترق منزل ابن لهيعة وكتبه في سنة وسبعين مئة».[1]

4- عدم الضبط:

الضّبط: ويراد تيقظ الرّاوي، وفهمه لما يسمعه فهماً دقيقاً، وثباته على ذلك من وقت التّحمل إلى وقت الأداء ويعّم من يترجح حفظه على نسيانه. فإن كان يحدث من كتابه اشْتَرط أن يكون محافظاًعليه من وقت أن أثبت فيه سماعه إلى أن يـُؤدي منه، بأن لا يعيره من لا يثق به، ولا يمكن أحداً من التّصرف فيه.

فإن رويبالمعنى اشترط أن يكون عالماً بدلالة الألفاظ، بحيث يـُؤَمن من إبدال لفظ يختل به المعنى.[2]

ثّم إن الطّريق إلى معرفة ضبط الرّاوي التّتبع لرواياته، ومقابلتها برواية الحفّاظ الثّقات، فموافقته لهم ولو في المعنى دليل ضبطه، ولا تضر المخالفة النّادرة.[3]

والضّبط شرط في الحديث الصّحيح[4] لكن قد يخف ضبط بعض الرّواة وهو سبب لدخول الوهم كالاعتماد على الحفظ لضابط الكتاب قال يعقوب بن شيبة (262هـ) في شريك(177هـ): «ثقة صدوق، صحيح الكتاب، رديء الحفظ مضطربه»[5]، أو عدم الضبط

---

[1]- كتاب الضعفاء، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256) ،حققه: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، الطبعة الأولى 1426هـ/2005م مكتبة ابن عباس، الكويت، ص 80.

[2] -انظر: اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، عبد الرؤوف المناوي، مصدر سابق،ج1 ص338.

[3] - انظر: النّكت على مقدمة ابن الصلاح، لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين الزّركشي،تحقيق : د. زين العابدين بن محمد بلا فريج،الطبعة الأولى ، 1419هـ - 1998م،أضواء السلف - الرياض- السعودية، ج 1 ،ص 102.

[4] - انظر مقدمة ابن الصّلاح، مصدر سابق،ص 79.

[5]- تاريخ بغداد، للخطيب، مصدر سابق،ج 10، ص 384-401.

في بلد معين قال أبو داود (275هـ) سألت أحمد عن إسماعيل بن عياش(182هـ) فقال: «ما حدّث عن مشايخهم قلت الشّاميين؟ قال نعم فأمّا ما حدّث عن غيرهم فعنده مناكير»[1].

5- التدّليس:

لغة: الدلس، بالتحريك: الظلمة. وفلان لا يدالس أي لا يخادع ولا يغدر والمدالسة: المخادعة. وفلان لا يدالسك ولا يخادعك ولا يخفي عليك الشيء فكأنه يأتيك به في الظلام. ودلس في البيع وفي كل شيء إذا لم يبين عيبه، والتدليس في البيع: كتمان عيب السلعة عن المشتري ؛ قال الأزهري: ومن هذا أخذ التدّليس في الإسناد ، لظاهر وهو أن يحدّث المحدث عن الشّيخ الأكبر وقد كان رآه إلا أنه سمع ما أسنده إليه من غيره من دونه[2].

اصطلاحا : إخفاء عيب في الإسناد، وتحسين لظاهره[3].

أنواع التدّليس:

-1- تدليس الإسناد : أن يروي عمّن عاصره ، أو لقيه ، ما لم يسمع منه، بل سمعه من رجل عنه، موهما سماعه منه حيث أورده بلفظ يوهم الاتصال و لا يقتضيه ، قائلا قال فلان أو عن فلان و نحوه.

مثل : ما أخرجه الحاكم، بسنده إلى علي بن خشرم قال: "قال لنا ابن عيينة: عن الزهري، فقيل له: سمعته من الزهري؟ فقال: لا، ولا ممن سمعه من الزهري. حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري" ففي هذا المثال أسقط ابن عيينة اثنين بينه وبين الزهري.[4]

-ا- و سمّاه الحافظ ابن حجر تدليس القطع.[5]

---

[1]- سؤالات أبي داود، للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منصور الطبعة: الأولى، 1414هـ-1994م مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة السعودية، ص 264.

[2]- لسان العرب، لابن منظور، مصدر سابق،ج 6، ص86.

[3] - تيسير مصطلح الحديث، للطحان، مرجع سابق، ص 96.

[4] - المعرفة، للحاكم، مصدر سابق، ص102.

[5] - التدريب، للسيوطي، مصدر سابق، ج 1، ص 165.

-ب-**تدليس التّسوية** :سّماه ابن القطان(ت 628هـ). [1]و هو شرّها و قادح من تعّمد فعله[2].

مثاله: قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ):« وسَمِعْتُ أَبِي وذكر الحديث الذي رواه إسحاق بن راهويه عن بقية قال حدثني أبو وهب الأسدي قال حدثنا نافع ، عن ابن عمر قال : «لا تحمدوا إسلام امرئ حتى تعرفوا عقدة رأيه».

قال أبي : « هذا الحديث له علة قلّ مَن يفهمها روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو عن إسحاق بن أبي فروة عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النّبي صلى الله عليه وسلم وعبيد الله بن عمرو كنيته أبو وهب وهو أسدي فكأن بقية بن الوليد كّنى عبيد الله بن عمرو ونسبه إلى بني أسد لكيلا يفطن به حتى إذا ترك إسحاق بن أبي فروة من الوسط لا يهتدى به وكان بقية من أفعل النّاس لهذا وأما ما قال إسحاق في روايته عن بقية ، عن أبي وهب حدثنا نافع فهو وهم غير أنّ وجهه عندي أن إسحاق لعله حفظ عن بقية هذا الحديث ولما يفطن لما عمل بقية من تركه إسحاق من الوسط وتكنيته عبيد الله بن عمرو فلم يفتقد لفظة بقية في قوله حدثنا نافع أو عن نافع».[3]

الفرق بين تدليس للّسوية و التّسوية:

قال الحافظ ابن حجر (ت 852هـ):« و التحقيق أن يقال متى قيل: تدليس تسوية فلابد أن يكون كلّ الثقات الذين حذفت بينهم الوسائط في ذلك الإسناد قذ اجتمع الشّخص منهم بشيخ شيخه في ذلك الحديث و إن قيل تسوية بدون لفظ التّدليس، لم يحتج إلى اجتماع أحد منهم بَمن فوقه، كما فعل مالك، فإنّه لم يقغي التّدليس أصلا، ووقع في هذا (أي التّسوية)

[1] – انظر: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لعلي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبي الحسن ابن القطان (ت 628هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، الطبعة : الأولى ، 1418هـ-1997م، دار طيبة – الرياض السعودية، ج 2، ص 66 وج 4، ص110 و ج 5، ص 499.

[2] -التدريب، للسيوطي، مصدر سابق، ج 1، ص 166.

[3] -علل ابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 5 ، ص 250-251.

فإنّه يروي عن ثور[1] عن ابن عبّاسﷺ، و ثور لم يلق ابن عبّاسﷺ، وإنّما روى عن عكرمة[2] عنه، فأسقط مالك عكرمة مولى ابن عبّاس[3]، لأنّه غير حجّة عنده».[4]

-جـ- **تدليس العطف:** و مثّله الحافظ ابن حجر(ت 852هـ)[5]بما قاله الحاكم أبو عبد الله (ت 405هـ):«وفيما حدثونا أن جماعة من أصحاب هشيم اجتمعوا يوما على أن لا يأخذوا منه التدليس ففطن لذلك فكان يقول في كل حديث يذكره حدثنا حصين ومغيرة عن إبراهيم فلما فرغ قال لهم : هل دلست لكم اليوم ؟ فقالوا : لا فقال لم أسمع من مغيرة حرفا مما ذكرته إنما قلت حدثني حصين و ومغيرة غير مسموع لي».[6]

و ذكر الحاكم ستة أنواع للتّدليس[7]، قال البلقيني: و هذه الخمسة كلّها داخلة تحت تدليس الإسناد و السادس هو تدليس الشيوخ.[8]

2- **تدليس الشّيوخ** : أن يسمّي شيخه أو يَكْنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف.[9]

مثاله : قول أبي بكر بن مجاهد، أحد أئمة القراء: "حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله، يريد به أبا بكر بن أبي داود السجستاني".[10]

---

[1] -ثور بن زيد الديلي عن أبي الغيث وعكرمة وعنه مالك والداروردي ثقة(ت 153هـ). الكاشف، للذهبين مصدر سابق، ج 1، ص 285رقم التّرجمة 722.

[2] – عكرمة أبو عبد الله المفسر عن مولاه ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وعنه أيوب والحذاء وعبد الرحمن بن الغسيل وخلق ثبت لكّنه إباضي وتحايده مالك مات سنة 106هـ وقيل 107هـ.الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2 ،ص 33 رقم الترجمة3867.

[3] -انظر الموطأ ، لمالك بن أنس أبي عبدالله الأصبحي(ت 179هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي – مصر، ج 1 ، ص 287 و 381 ، و ج 2 ، ص 489، و ص 602 .

[4] – التدريب، للسيوطي، مصدر سابق، ج 1 ،ص 166.

[5] – التدريب، للسيوطي، مصدر سابق، ج 1، ص 167.

[6] – معرفة علوم الحديث، للحاكم ، مصدر سابق، ص 105.

[7] – المصدر نفسه، ص 103 حتى 111.

[8] +– التدريب، للسيوطي، مصدر سابق، ج 1، ص 167.

[9] – المصدر نفسه، ج 1 ، ص 167.

[10] – التيسير، للطحان، مرجع سابق، ص 101.

حكم التدّليس :

حكم تدليس الإسناد:

فمكروه جدا ذمه أكثر العلماء، لأنه إخفاء لعيب ما، وبالغ شعبة بن الحجاج في ذّمه، فقال: لأن أزني أحب إلي من أن أدلس ، وقال :التّدليس أخو الكذب.و قال فريق من المحدثين و الفقهاء: من عُرف به صار مجروحا مردود الّرواية وإن بّين السّماع، و قبله من يقبل المرسل،و هناك من اشترط قبول التّدليس عن الثّقات و رده عن الضعفاء ،و ما كان في الصّحيحين فمحمول على السّماع من طرق أخرى، لكن لغرض العلو أو لغيره، أخرج الطّريق المعنعنة للمدلس.

حكم تدليس الشيوخ:

هو أخفّ من الّنوع الأول، لأن الغرض توعير معرفة الشيخ عن السّامع،لكن إن كان شيخه ضعيفا و أراد أن يخفيه فهو جرح، و خاصّة إذا سُئل عنه و لم يبّين.[1]

6- انشغاله عن الحديث:

خلق الله – سبحانه و تعالى- الّناس مختلفين في ميولاتهم، فمنهم الذي يحفظ، و منهم الذي يفكر و يستنبط و يقيس، وذلك كّله راجع لحكمة الله – تعالى- و جعل الله –تعالى – لذلك أسبابا من خلقه، كالحالات الاجتماعّية التي تربى فيها الإنسان، أو ما رّباه عليه أبواه، أو غيرها من العوامل و الأسباب، لذلك برز في تاريخنا الإسلامي َمن تخصّص في الحديث، و منهم َمن تخصّص في الفقه، ومنهم َمن اشتغل بالجهاد، و منهم َمن اشتغل بالوظيفة كالقضاء و غيرها،و مع هذا أعطى الله –تعالى- بعضا من خلقه القدرة على جْمع كثير من التخصّصات و منهم من لم يستطع فإذا اشتغل بأمر لم يقدر على الآخر، ووقع لبعض الّرواة أن اعتنوا بأشياء، ففرطوا في الحديث أو وقع لهم خلل فلم يستطيعوا مع ما شغله

[1]- انظر: التدريب، للسيوطي، مصدر سابق، ج 1، ص 165-170.

مذاكرة الحديث و تعهده و حفظه فإنّ هذا يتطلب مجهودا كبيرا جدا والإنسان له طاقة قد لا يستطيع بها بلوغ هذا الهدف، و سأضرب أمثلة تبين هذا الانشغال :

محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى (148هـ) قال فيه أبو حاتم(277هـ): «شغل بالقضاء فساء حفظه»[1] وحال حماد بن سليمان(120هـ)، قال ابن أبي حاتم(327هـ)قال شعبة «كان حمّاد بن أبي سليمان لا يحفظ»، ثّم قال ابن أبي حاتم :« يعني أنّ الغالب عليه الفقه وإنه لم يرزق حفظ الآثار».[2]

قال أبو حاتم: «هو صدوق ولا يحتج بحديثه، هو مستقيم في الفقه، وإذا جاء الآثار شوش»[3].

قال البخاري (ت 256هـ): «نعمان بْن ثابت أَبُو حنيفة الكوفِي مولى لِبَنِي تيم اللَّه بْن ثعلبة روى عنه عباد بن العوام وابن المبارك وهشيم و وكيع ومسلم بن خالد وأَبو معاوِية والمقري كَانَ مرجئا سكتوا عنه و عن رأيه وعَنْ حديثه، قَالَ أَبُو نعيم مات أَبُو حنيفة سنة خمسين ومائة»[4]، وهو أحد أئمة المسلمين.

و هذا الصّنيع من المحدثين يُبّين أن تضعيف بعض العلماء ليس طعنا فيهم، بل هو من باب إظهار اختصاص ذلك العالم، و انشغاله بما برع فيه، و لو فُهم هذا لزالت كثير من إشكالات بعض المعاصرين، الذين ظّنوا أنّ قَول المحدثين في إمام في الفقه أّنه ضعيف، ليس طعنا في دينه، أو تنقيصا من شخصه–حاشا لله– بل هو وصف لروايته الحديث لا أكثر و لا أقل.

---

[1]–التاريخ الكبير،محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ)، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان،طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن الهند، ج 8 ، ص81 ، رقم2253.

[2]–المصدر نفسه، ج 3، ص 147.

[3]– المصدر نفسه، ج 1 ، ص 147–148.

[4]– المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 147–148.

هذه أهّم أسباب الاختلاف التي ذكرتها باختصار، ومثلت لها، وهي تشمل الثّقات والضعفاء، مما اعتنى به علماء الحديث ومنهم الإمام مسلم الذي اعتنى بأن يصدّر الباب بالحديث الأنقى من العيوب ومن هذه العيوب وقوع الاختلاف في الحديث إذا كان كثيرا أخّره أو لم يخرجه أصلا وقدّم الحديث الذي لم يقع فيه اختلاف أو وقع فيه اختلاف و أمكن الجمع بينهم أو وقع اختلاف وثمَّ ترجيح أحدهم.

الخلاصة: وبعد هذا الجولة في مختلف كتب العلماء، وجدت أنّ للخصائص الإسناديّة عناية كبيرة من قِبل المحدثين و العلماء، و ذلك بذكرها في كتب العلل ، و السّؤالات، و كتب الرّواية، و كتب التّراجم،

و تقعيدها في كتب علوم الحديث و مصطلحه، مع التّمثيل لها و تبيين فوائدها و أهميتها، بل و تخصيص كتب لها كالعلو منها الثّلاثيات و الرّباعيات، وأحاديث المسلسلات بأوصاف ما، وأما الخلو من الاختلاف فموضوعه أكبر فكلّ كتب العلل مليئة بها، حتّى اضطر العلماء لجعل قواعد التّرجيح عند الاختلاف سواء في المضطرب، أو المختلف.و سأتطرق في المبحث القادم إلى الخصائص الخاصة برجال الإسناد فهي مهّمة جدا كسابقتها.

المبحث الثاني: الخصائص الإسنادية الخاصّة بوصف رجال السّند دراسة نظرية.

الإسناد يتكون من سلسلة رجال أخذ بعضهم على بعض العلم، وهؤلاء الّرجال يمتازون بأوصاف عامّة، حتّى تُقبل روايتهم، كالعدالة، و الوثاقة، لكّنهم يتفاوتون في بعض الأوصاف، الّتي تجعل الّنقاد يفضّلون رواياتهم على رواية غيرهم و إن اشتركوا في تَوفر شروط الصّحة عموما، لذلك سأدرس في هذا المبحث الخصائص الإسنادّية الخاصّة بوصف رجال الإسناد و قسّمته لثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الحفظ والإتقان.
- المطلب الثّاني: ملازمة الشّيخ.
- المطلب الثّالث: بلدي الشّيخ.

المطلب الأول: الحفظ والإتقان.

أحاديث النّبيﷺسمع و تُحفظ لتُؤ دى كما سُمعت، لذلك اشترط النّقاد أن يكون الرّاوي حافظا لما سَمِع حتى يؤدي كما سمع من غير نَقص و لا زيادة،وقد يُراد بالحفظ أنّه كثير الرّواية و لو وقع له خلل في الأداء. الإتقان هو الضّبط الفائق الشّديد، فقد يكون الرّواي حافظا غير متقن، و قد يكون متقنا لكّنه قليل الرّواية، ومنهم من سوّى بينهما كعبد الرحمن بن مهدي،[1] و يختلف العلماء في قدرات حفظهم وإتقانهم لمحفوظاتهم وينتج عن هذا الاختلاف التفّاوت في الضّبط فيكون الأحفظ والأتقن مقدّما على الأقل حفظا والأقل إتقانا.

قال الحافظ بن رجب: ونذكر لذلك مثالا: وهو أنَّ أصحاب الزهري[2] خمس طبقات[3]:

- الطبقة الأولى:

جمعت الحفظ والإتقان، وطول الصحبة للزهري، والعلم بحديثه، والضبط له، كمالك(179هـ) [4]

وابن عيينة(198هـ) [5]، وعبيد الله بن عمر(147هـ) [1]، ويونس(159هـ) [2]،

---

[1] – انظر: الكفاية، لخطيب، مصدر سابق، ص 165.

[2]–هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أحد الفقهاء و المحدثين الأعلام بالمدينة رأى عشرة من الصحابة – رضي الله عنهم–مات سنة 124هـ. التاريخ الكبير، للبخاري، مصدر سابق، ج 1، ص 220 –221.

[3] – الطّبقة لغة:القوم المتشابهون. و اصطلاحا : قوم تقاربوا في السّن و الإسناد أو في الإسناد فقط بأن يكون شيوخ هدا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه. و لها اعتبارات:

–ا– اعتبار الصّحبة مثلا فالصّحابة كلهم طبقة واحدة، و التّلّون طبقة، و أتّباع التّابعين طبقة.

–ب– باعتبار السّبق الصّحابة وحدهم اثنتا عشرة طبقة، و التّابعون خمسة عشرة طبقة.

–جـ– باعتبار تلاميذ الشيخ و مكانتهم، كالزهري مثلا، تلاميذه خمس طبقات، و نافع تسع طبقات و هكذا. انظر التدريب، للسيوطي ، مصدر سابق، ج 2، ص 538.

[4]– مالك بن أنس بن أبي عامر، أبو عبد الله الأصبحي ،إمام دار الهجرة ، أحد أيمة المسلمين، صاحب المذهب المتبوع ،سمع نافعا، والزُّهريَّ.روى عنه: الثَّوريُّ، وشُعبة مات سنة 179هـ.انظر: التاريخ الكبير، للبخاري، مصدر سابق، ج 7، ص 310–311.

[5]– سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي مولاهم الكوفي أحد الأعلام عن الزهري وعمرو بن دينار وعنه أحمد وعلي والزعفراني ومن شيوخه الأعمش وابن جريج ثقة ثبت حافظ إمام مات في رجب 198هـ. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1،ص 449.

وعقيل(141هـ) [3]، وشعيب(163هـ)[4]، وغيرهم وهؤلاء متفق على تخريج حديثهم عن الزهري.

– **الطبقة الثانية:** أهل حفظ وإتقان، لكن لم تطل صحبتهم للزهري، وإنما صحبوه مدة يسيرة، ولم يمارسوا حديثه، وهم في إتقانه دون الطبقة الأولى: كالأوزاعي(157هـ)[5]، والليث (176هـ) [6]، ونحوهم وهؤلاء يخرج لهم مسلم عن الزهري.

– **الطبقة الثالثة:** لازموا الزهري، وصحبوه، ورووا عنه، ولكن تُكلم في حفظهم كسفيان بن حسين[7]، ومحمد بن إسحاق[8]، وصالح بن أبي الأخضر[9]، وزمعة بن صالح [1]، وغيرهم.

---

[1]– عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت عن أبيه والقاسم وسالم يقال إنه أدرك أم خالد بنت خالد الصحابية وعنه شعبة والقطان وأبو أسامة وعبد الرزاق مات 147هـ. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1،ص 685.

[2]– يونس بن يزيد الايلي أحد الاثبات عن الزهري والقاسم وعكرمة وعنه بن المبارك وابن وهب توفي 159هـ. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2، ص 404.

[3]– عقيل بن خالد الأيلي عن عكرمة والقاسم والزهري وعنه الليث وضمام بن إسماعيل وخلق حافظ صاحب كتاب مات 141هـ . الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2، ص 32.

[4]– شعيب بن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية عن نافع والزهري وعنه ابنه بشر وأبو اليمان عن الزهري ألف وسبعمائة حديث وكان بديع الخط مات 163هـ. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1 ، ص486.

[5]– عبد الرحمن بن عمرو شيخ الإسلام أبو عمرو والأوزاعي الحافظ الفقيه الزاهد عن عطاء ومكحول ومحمد بن إبراهيم التيمي ورأى محمد بن سيرين وعنه قتادة ويحيى بن أبي كثير شيخاه وأبو عاصم والفريابي وكان رأسا في العلم والعبادة مات في الحمام في صفر 157هـ .الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1، ص 638.

[6]– الليث بن سعد أبو الحارث الإمام مولى بني فهم سمع عطاء وابن أبي مليكة ونافعا وعنه قتيبة ومحمد بن رمح وأمم ثبت من نظراء مالك قيل كان مغله في العام ثمانين ألف دينار فما وجبت عليه زكاة عاش إحدى وثمانين سنة مات 175 هـ. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2 ، ص 151.

[7]– سفيان بن حسين أبو محمد الواسطي وأبو الحسن عن الحسن وابن سيرين والزهري وعنه شعبة ويزيد بن هارون قال النسائي ليس به بأس إلا في الزهري وقال بن سعد ثقة يخطئ كثيرا مات في نيف و خمسين و مائة .الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1 ، ص 448 .

[8]– محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر ويقال أبو عبد الله المطلبي مولاهم المدني الامام رأى أنسا وروى عن عطاء والزهري وعنه شعبة و الحمادان و السفيانان كان صدوقا من بحور العلم وله غرائب في سعة ما روى تستنكر واختلف في الاحتجاج به وحديثه حسن وقد صححه جماعة مات 151هـ. الكاشف، للذهبي ، مصدر سابق، ج 2 ، ص 156.

[9]– صالح بن أبي الاخضر البصري مولى بني أمية عن نافع والزهري وعنه بن مهدي ومسلم وكان يخدم الزهري لينه البخاري وضعفه النسائي مات بعد الأربعين ومائة. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1 ، ص 493، والتقرب، لابن حجر، مصدر سابق، ج 1، ص 271.

وهؤلاء يخرج لهم أبو داوود،والتّرمذي والّنسائي، وقد يخرج مسلم لبعضهم متابعة.

– **الطبقة الرابعة:** قوم رووا عن الزهري، من غير ملازمة، ولا طول صحبة، ومع ذلك تكلم فيهم، مثل إسحاق بن يحي الكلبي [2]ومعاوية بن يحي الصدفي[3]، وإسحاق بن أبي فروة [4]ونحوهم،وهؤلاء قد يخرج لهم الترمذي لبعضهم.

الطبقة الخامسة: قوم من المتروكين والمجهولين كالحكم الأيلي[5]، وعبد القدوس بن حبيب[6]، ومحمد بن سعيد المصلوب [7]، ونحوهم.

فلم يخرج لهم الترمذي(279هـ)، ولا أبو داود(275هـ)، ولا النسائي(303هـ)، ويخرج ابن ماجة(273هـ) لبعضهم و من هنا نزلت درجة كتابه عن بقية الكتب ولم يعدّه من الكتب المعتبرة سوى طائفة من المتأخرين[8].

---

[1]– زمعة بن صالح الجندي بمكة أبو وهب عن عبد الله بن كثير والزهري وعنه بن مهدي وأبو نعيم ضعفه أحمد قرنه مسلم بآخر .الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1، ص 406.

[2]– إسحاق بن يحيى الكلبي العوصي سمع الزهري وعنه يحيى الوحاظي لا يعرف. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1، ص 240.

[3]–معاوية بن يحيى الصدفي أبو روح الدمشقي عن مكحول والزهري وعنه الوليد بن مسلم وإسحاق بن سليمان ولي بيت المال بالري للمهدي ضعفوه روى له الترمذي و ابن ماجة. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج2 ، ص 277.

[4]– إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة أبو سليمان المدني يروي عن الزهري نهى أحمد عن حديثه مات سنة 144هـ. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،محمد بن حبان بن أحمد ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد الطبعة: الأولى، 1396هـ–1976م دار الوعي – حلب سوريا، ج 1، ص 131 .

[5]– الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلى، أبو عبد الله، عن القاسم، والزهرى قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي (ت: 748هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي الطبعة: الأولى، 1382 هـ – 1963 م دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ج 1، ص 572.

[6]– عبد القدوس بن حبيب الكلاعي الشامي الدمشقي أبو سعيد.عن عكرمة والشعبي ومكحول والكبار.وعنه الثوري وإبراهيم بن طهمان وخلق قال الفلاس: أجمعوا على ترك حديثه مات بعد السبعين و مائة. لسان الميزان، أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة الطبعة: الأولى، 1422 هـ– 2002 م دار البشائر الإسلامية، ج5، ص 233.

[7]– محمد بن سعيد المصلوب شامي هالك عن مكحول ونحوه وعنه أبو معاوية وأبو بكر بن عياش كذبه النسائي وقال البخاري ترك حديثه. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2 ، ص 174.

[8]– شرح علل الترمذي، لابن رجب، مصدر سابق ،ج 2، ص 615.

وقسّم الإمام علي بن المديني(234هـ) أصحاب نافع [1]إلى تسع طبقات وتابعه النّسائي على العدد وإن خالفه في بعض التّرتيب هي أمثلة عن كلّ الأئمة الذين تدور عليهم الأحاديث و يُعتبَرون كمدارس حديثية و جهة يقصدها طلاّب الحديث من كلّ مكان.

و نزيد الأمر توضيحا بأن نضرب مثلا لأحد الأعلام و كيف كان العلماء يقدّمونه في كلّ شيء نسبة للشيوخ أو نسبة للبلد أو نسبة لرواياته كلّها و هو إمام دار الهجرة الإمام مالك –رحمه الله– قال يحي بن سعيد(198هـ): «ما في القوم أصح حديثا من مالك، يعني بالقوم مالكا والثوري[2] وابن عيينة»[3]. قال عبد الله بن أحمد(290هـ): « سمعت أبي يقول: كنت أنا وعلي بن المديني فذكرنا أثبت من روى عن الزهري فقال علي: سفيان بن عيينة ، فقلت أنا: مالك بن أنس وابن عيينة يخطئ في نحو من عشرين حديثا عن الزهري، وقلت ما أخطأ فيه مالك فجاء بحديثين أو ثلاثة، قال فنظرت ما أخطأ فيه سفيان بن عيينة فإذا هو أكثر من عشرين حديثا»[4]. وقال أبو حاتم الرازي(277هـ): « مالك إمام أهل الحجاز، وهو أثبت أصحاب الزهري. وإذا خالفوا مالكا من أهل الحجاز حُكم لمالك، مالك نقي للرجال، نقي للحديث، وهو أتقن حديثا من الثوري والأوزاعي وأقوى في الزهري من ابن عيينة، وأقل خطأ منه وأقوى من معمر[5] و ابن أبي ذئب[1]».[2]

---

[1]– نافع أبو عبد الله الفقيه عن مولاه بن عمر وأبي هريرة وعائشة وعنه أيوب ومالك والليث من أئمة التابعين وأعلامهم مات 117هـ. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2 ،ص 315.

[2]– سفيان بن سعيد الإمام أبو عبد الله الثوري أحد الأعلام علما وزهدا عن حبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل وعنه عبد الرحمن والقطان قال بن المبارك ما كتبت عن أفضل منه مات سنة 161 هـ، الكاشف ،للذهبي، مصدر سابق، ج 1،ص 449.

[3]– الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 8 ، ص 240.

[4]– العلل ومعرفة الرجال الإمام أحمد تحقيق قصي الدين محمد عباس، الطبعةالثانية، 1422هـ 2001م، دار الخاني، الرياض السعودية، ج2، ص 349، رقم 2543.

[5]– معمر بن راشد أبو عروة الأزدي مولاهم عالم اليمن عن الزهري وهمام وعنه غندر وابن المبارك وعبد الرزاق قال أحمد لا تضم معمرا إلى أحد إلا وجدته يتقدمه كان من أطلب أهل زمانه للعلم وقال عبد الرزاق سمعت منه عشرة آلاف مات سنة 153هـ. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2، ص 282.

و الأمر عند المحدثين غالبا، و ليس مطلقا كم قد يتوهمه مَن لم يعرف منهج القوم، ثّم يـُوجه للمحدثين التّهم، و للسّنة التّشكيك،و لبين عمليا أضرب على ذلك أمثلة توضيحية:

-1- قال ابن ابي حاتم(ت 327هـ) في العلل: « وسألتُ أَبي وَأَبا زُرعة عن حديثٍ رواه شُعبة (4) ، عن الأَعمش، عن خيثمة ، عن أَبي عطيَّة ، عن عائشة ﵂ ، عن النّبيِّ ﷺ؛ فِي التَّلبية ؟فقالا: هذا خطأٌ؛ يخالفهُ أصحاب الأعمش[3] ، فقالوا: عن الأعَمش ، عن عمارة ، عن أَبي عطيَّة، عن عائشة، عن النّبيِّ ﷺ .قلتُ لهما: الَوهم[4] ممَّن هو؟فقالا: مِنْ شُعبة ».[5]فهذا شعبة على جلالته ووقع منه الوهم،فالكحم غالبي و ليس مطلقا.

---

[1]- محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب أبو الحارث العامري أحد الأعلام عن عكرمة ونافع والزهري وعنه معمر وابن المبارك وابن وهب والقطان وعلي بن الجعد وكان كبير الشأن ثقة توفي 159 هـ. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2 ،ص 194.

[2]- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج8، ص 206.

[3] - أخرجه أحمد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241هـ) في "مسنده"، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، مؤسسة الرسالة، ج 43، ص 98 رقم 25935، من طريق عبد الله بن نمير،وأحمد في "مسنده" مصدر سابق،ج 40ص258 رقم 24212 ، من طريق أبي معاوية،وأحمد في "مسنده"، مصدر سابق، ج6 ص 32 رقم 24040، من طريق محمد بن فضيل، وأحمد في "مسنده"، مصدر سابق، ج 42 ص 309 رقم 25480، من طريق ابن مهدي، والبخاري في "صحيحه"،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الطبعة: الأولى، 1422هـ-2002م،دار طوق النجاة، الكويت ،ج 2 ص 138 رقم1550 من طريق محمد ابن يوسف كلاهما (ابن مهدي ومحمد بن يوسف) عن سفيان الثوري،جميعهم عن الأعمش، به.و قال البخاري عقبه: وقال شُعبة، أَخْبرنا سُليمان، سمعتُ خَيثمة عن أَبي عطيَّة، سمعتُ عائشة ﵂.

[4] - وسئل عن حديث أبي عطية، واسمه، يقال: مالك بن عامر، وقيل: مالك بن أبي حمزة، عن عائشة، في تلبية رسول الله ﷺ.فقال: «يرويه الأعمش، واختلف عنه؛فرواه الثوري، وإسرائيل، ومحمد بن فضيل، وعبيدة بن حميد، وسعد بن الصلت، وعبد الله بن داود الخريبي ، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن أبي عطية، عن عائشة وخالفهم شعبة؛فرواه عن الأعمش، عن خيثمة، عن أبي عطية، عن عائشة، وقول شعبة وهم».العلل الواردة في الأحاديث النبوية. لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ)، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الطبعة: الأولى 1405 هـ - 1985 م،دار ابن الجوزي - الدمام،السعودية،ج 15، ص 147.

[5]- العلل لابن أبي حاتم أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت: 327هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي،الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م، مطابع الحميضي،ج 3 ص 213-214.

-2- قال ابن ابي حاتم(ت 327هـ) في العلل: « وسألتُ أَبي وأبا زُرعة عن حديث رواه همَّام[1] ، عَنْ قتادة، عن بكر بن عبد الله المُزَني وبِشْر بن عائذ، عن ابن عمرَ ﷺ.

قال أبو محمّد: وَرَوَى هذا الحديثَ شُعْبة[2] فَقَالَ: عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ بَكْرٍ وبِشْرِ بْنِ الْمُحْتَفِز ، عن ابن عمر ﷺ ، عن النّبيِّ ﷺ : « إِنَّمايلبس الحرير مَن لا خَلاق له».

فقلتُ لهما: أيّهما أصحُّ؟ فقال أَبو زُرعة: شُعبة أحفظ.

وقال أَبي: همَّام أعلم بحديث قتادة من شُعبة، يَحتمل أن يكون أَصابا جميعا؛ لأنَّ المحتفز لَقب ، وعائذ اسْم، فيحتمل أَن يَكون كذا».[3]هذا يُبيّن دقة المحدثين، و أنّ حكمهم يدور مع القرائن، و لو كان في جلالة شعبة،فلم يقطع أبو حاتم لا للأحفظ، و لا للأعلم بحديث قتادة، بل قطع لما تمليه عليه القرائن مع إماكنية الجمع بين الرّوايتين.

-3- قال ابن ابي حاتم(ت 327هـ) في العلل: « وسألتُ أبي وأبا زُرعة عن حديث رواه صالح بن كيسان [4]، وعبدالرحمنِ ابن إِسحاق ، عن الزُّهري، عن عُبيدالله بن عبد الله، عن ابن عَبّاس، عن عمَّار ﷺ ، عن النّبيِّ ﷺ ؛ فِي التيمُّم؟

فقالا: هذا خطأ؛ رواه مالك [5] ، وابن عُيينة [1] ، عَن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن أبيه، عن عَمَّار ﷺ ، وَهو الصَّحيحُ، وهما أحفظ.

---

[1] – أخرجه أحمد في مسنده، مصدر سابق،ج 9 ص 265،رقم: 5364، ج 10 ص 266، رقم : 6105 و غيره.

[2] – أخرجه أحمد في مسنده، مصدر سابق،ج 9 ص 132 رقم: 5125.

[3] – علل ابن أبي حاتم، مصدر سابق،ج. 4 ص311-312.

[4] – أخرجه أحمد في مسنده، مصدر سابق، ج30ص 259 رقم18322.

[5] –أخرجه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النّسائي (ت: 303هـ)،في السنن الكبرى،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي،أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط،الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م،مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان، بدء التّيمم، كيف التّيمم،ج 1ص 191 رقم 297.و قال عقبه كلاهما محفوظ والله أعلم.وابن حبان محمد بن حبان ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط،الطبعة: الثانية، 1414 هـ - 1993م، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان،باب التّيمم، ذِكْر خَبَرٍ قَدْ يَهِمُ غَيْرُ الْمُتَبَحِّرِ فِي صِنَاعَةِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ مُضَادٌّ لِلْأَخْبَارِ الَّتِي نَكَرْنَاهَا قَبْلُ،ج4 ص 133، رقم1310.

قلتُ: قد رَواهُ يونسُ [2] ، وعُقَيْلٌ ، وابنُ أَبِي ذئب ، عن الزُّهْري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن عمَّار ﷺ، عن النّبيِّ ﷺ، وهُم أَصحاب الكتب! فقالا: مالك صاحب كتاب، وصاحب حِفظ »[3] .

فهذا كلام نفيس من عَلمين من أعلام الحديث، رجحوا رواية عن أخرى رغم أنّ المرجوحة رواية صاحب كتاب، و أكثر ملازمة من مالك، وغيرها من العوامل، لكنّ القرائن ترجح رواية مالك، لأنه أحفظ و أضبط و هو صاحب كتاب، و جميعهم في الطّبقة الأولى من الرّواة عن الزّهري، فالموازنة بينهم تكون من إمام، بخلاف ما ذهب إليه الإمام النّسائي أنّه وصف الرّوايتين بأنّهما محفوظتان[4]، و الأمثلة كثيرة جدا لكّني أكتفي بهذه فقط، و هي علامة على غيرها.

من خلال كلام أئمة الحديث السّابق، يتبّين أنّهم كانوا يهتمون بالأحفظ والأتقن بالّنسبة لشيخ أو لبلد أو غيرها، ويجعلونه علامة ترجيح عند الاختلاف، فما بالك بالتّرتيب عند الكتابة، حتى مع الاتفاق في قدم الأحفظ و الأتقن، ثّم الذي يأتي من بعده كما قسّموا للأئمة طبقات تلاميذهم، لفائدة التّرتيب عند الاتفاق، أو التّرجيح عند الاختلاف، من باب التّغليب و ليست قاعدة مطّردة بل قد تأتي قرائن لا تسير مع هذا الّنسق العام، و تخرج على القاعدة، ومن تتبع كتب العلل و السؤالات والرّجال، علم وزن الحافظ والمتقن بأنّ روايته أرجح غالبا .

---

[1] – أخرجه أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت: 219هـ)، في مسنده،حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ،الطبعة: الأولى،1416هـ – 1996 م، دار السقا، دمشق – سوريا، أحاديث عمار بن ياسر ﷺ، ج 1 ص 232 رقم 143.

[2] –أخرجه أحمد في مسنده، مصدر سابق،ج 31ص 188 رقم 18893.

[3] –علل ابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 1 ص 488–489.

[4] – سنن الّنسائي، مصدر سابق، ج 1 ص 191.

أخرج التّرمذي في العلل الكبير: « وقال ابن عيينة: عن عمرو، عن طاوس، عن ابن عباس، فسألت محمدا فقال حديث ابن عيينة أصح، وسفيان ابن عيينة أحفظ من حمّاد بن زيد»[1].

وقد أحصيت حسب اجتهادي في كتاب العلل لابن أبي حاتم وحده أكثر من مائة موضع يرجح بها أبو حاتم أو أبو زرعة أو كلاهما رواية على أخرى بقولهم فلان أحفظ.

المطلب الثاني: ملازمة الشيخ.

أن يلازم التّلميذ شيخه في الحضر و السّفر، في الخلوة و الجلوة، في كلّ الأحوال، وهذا الذي يجعله ينفرد عنه بما ليس عند الآخرين، و يستوعب كلّ مروياته فلا يكاد يفوته منها شيء، بل يعرف عنه خصوصياته التي لا تكون مع غيره، لذلك جعل لها المحدثون أهمية في كتب الرّواية و العلل و السّؤالات و التّراجم، و سأبدأ بتعريفها ثّم نقل كلام العلماء فيها.

الملازمة لغة: هي مأخوذة من الفعل لزم قال ابن فارس(395هـ): « لزم -اللام والزاي والميم أصل واحد- يدل على مصاحبة الشيء بالشيء يقال: لزمه الشّيء يلزمه.» [2].وقال ابن منظور(711هـ): «والفعل لزم يلزم، والفاعل لازم والمفعول به ملزوم، لزم الشيء يلزمه لزما ولزوما ولازمه ملازمة ولزاما والتزمه وألزمه إياه فالتزمه. ورجل لزمة: يلزم الشيء فلا يفارقه. واللزام: الفيصل جدا».[3]ونلاحظ مما سبق من معان الفعل تدل على:

- **المصاحبة: والراوي الملازم يصاحب شيخه مدة من الزمن.**
- **المرافقة و عدم الانفكاك: فالرّاوي الملازم فلا يفارق شيخه مدة.**
- **طول المكث: والرّاوي الملازم يمكث عند شيخه مدة زمنية.**

[1]– العلل الكبير للترمذي، محمد بن عيسى رتبه على كتاب الجامع أبو طالب المكي، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، الطبعة الأولى، 1409هـ–1989م، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، بيروت لبنان، ج1، ص 193.

[2]– معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مصدر سابق، ج5، ص245.

[3]– لسان العرب، لابن منظور، مصدر سابق: ج12، ص 541.

اصطلاحا:لا يعرف عند المحدثين تعريف اصطلاحي للملازمة، لكّنها ليست بعيدة عن المعنى اللغوي عدا تخصيصها بالّراوي وشيخه وهي مكث الراوي مع شيخه مدة زمنية يتتلمذ على يديه ويستوعب مروياته حتى لا يكاد يفوته منها حديث.

فضل الملازمة في تقديم الّرواة:

قال الإمام الذهبي(748هـ): «قال أبو الوليد الطيالسي[1]: قلت ليحي بن سعيد أرأيت أحدا أحسن حديثا من شعبة؟ قال لا، قلت: فكم صحبته؟ قال عشرين سنة».[2] قال مهنأ بن يحي: «لزمت أبا عبد الله ثلاثا وأربعين سنة».[3] قال الحافظ السّخاوي(ت 902هـ): «وأّما مسلم فيخرج أحاديث الطبقتين على سبيل الاستيعاب، وقد يخرج من لم يسلم من غوائل الجرح إذا كان طويل الملازمة لمن أخذ عنه، كحّماد بن سلمه في ثابت البناني، فإنه لكثرة ملازمته له وطول صحبته إياه صارت صحيفة ثابت على ذكره وحفظه بعد الاختلاط لما كانت قبله».[4]

ترجيح طريق الملازم على غيره:

أخرج الحاكم عن عبد الجبار بن العلاء ومحمد بن ميمون قالا ثنا سفيان عن ابن جريح عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ قال: «يوشك الّناس أن يضربوا أكباد الإبل ....» [5] موقوفا وجاء من طريق الحميدي عن سفيان مرفوعًا، فرّجح الحاكم رواية

---

[1]– هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي الحافظ عن هشام الدستوائي وشعبة وعنه البخاري وأبو داود قال أحمد هو اليوم شيخ الاسلام وقال أبو حاتم إمام فقيه حافظ ما رأيت في يده كتابا قط مات 227هـ. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج2، ص 337.

[2]– تذكرة الحفاظ، للذهبي، مصدر سابق، ج1 ، ص 195.

[3]– تاريخ بغداد، للخطيب ،مصدر سابق، ج13، ص266.

[4]– الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: 902هـ) تحقيق إبراهيم باجس،الطبعة الأولى، 1419هـ 1994م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ج2، ص 896.

[5]– مسند الحميدي ، لحميدي ، مصدر سابق،باب جامع عن أبي هريرة – رضي الله عنه– رقم 1181 ج 2 ص 283. الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت: 279هـ) بشار عواد معروف 1418هـ– 1998م دار الغرب الإسلامي – بيروت لبنان، كتاب أبواب العلم باب ماجاء في عالم المدينة رقم 2680 ج4 ص 344 وقال هذا حديث حسن . المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد

الحميدي لمعرفته بحديث سفيان وطول ملازمته له قال الحاكم: «إنّ الحميدي[1] هو الحكم في حديثه لمعرفته به وكثرة ملازمته له وقد كان ابن عيينة يقول نرى هذا العالم مالك ابن أنس».[2]

الملازِم يستوعب أحاديث شيخه:

وكثرة ملازمة الشيخ جعلت تلاميذه يستوعبون أحاديثه كلَّها، ويعرفون الصادق من الكاذب في روايته عن الشيخ كما قال ذكوان أبو صالح: ما أحد يحدث عن أبي هريرة ﷺ إلا وأنا أعلم صادق هو أكاذب[3].

نماذج من الملازمين لشيوخهم:

و هذا أنموذج لراوٍ لازم شيخه و حفظ عنه علمه، فاختاره الإمام مسلم ليكون من رواة شيخه الذي لازمه و هو عبد الوهاب بن عطاء الخفاق أبو نصر العجلي البصري سكن بغداد(ت204هـ) روى عن حميد وخالد الحذاء ولازم سعيد بن أبي عروبة و غيرهم. روى عنه أحمد والزعفراني وعباس الدوري وعمرو الناقد والحارث بن أبي أسامة وخلق [4]روى له مسلم من حديث سعيد بن أبي عروبة [5] قال الإمام أحمد كان عالما بسعيد[6] قال محمد بن

الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ) تحقيق: مصطفى =

= عبد القادر عطا الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990م دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، رقم 307 و308 ج 1ص 168 و قال على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

[1]– عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي القرشي المكي الفقيه أحد الأعلام وصاحب بن عيينة سمع مسلما الزنجي وإبراهيم بن سعد وعبد الله بن المؤمل وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق قال الفسوي ما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه مات سنة 219هـ. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج1، ص 552 .

[2]– المستدرك على الصحيحين، للحاكم أبي عبد الله، مصدر سابق، ج1، ص 168.

[3]– تهذيب الكمال، للمزي، مصدر سابق، ج 8 ،ص517.

[4]– تذكرة الحفاظ، للذهبي، مصدر سابق، ج 1، ص 247.

[5]– انظر صحيح مسلم ، مصدر سابق، ج 3، ص 1398 ،ص 1644 ،ج 4 ،ص 1916 ،2163 ،2188.

[6]– تاريخ بغداد، للخطيب، مصدر سابق، ج 12 ،ص 276.

سعد: لزِم سعيد بن أبي عروبة، وعُوف بصحبته، وكتب كتبه، وكان كثير الحديث معروفا صدوقا[1].

وإن كان قد ضعّفه جماعة كالبخاري[2] والّنسائي[3] وغيرهما لكن لّما كان أعلم الّناس بحديث ابن أبي عروبة أخرج له الإمام مسلم في صحيحه لكثرة ملازمته لشيخه ابن أبي عروبة.

ومثاله محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الحافظ الكوفي عن هشام والأعمش وعنه أحمد وإسحاق وعلي وابن معين ثبت في الأعمش وكان مرجئا مات في صفر 195هـ.[4]وسُئل عنه أحمد ويحي عن أبي معاوية وجرير، قالا: أبو معاوية أحب إلينا يعنيان في الأعمش.[5] قال الإمام أحمد(ت 241هـ):« أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب لا يحفظها حفظا جيدا»[6].وسُئل يحي بن معين(ت 233هـ) من أثبت أصحاب الأعمش؟ قال: « بعد سفيان وشعبة أبو معاوية الضرير».[7] قال أبو زرعة الدمشقي (ت281هـ) : « **لزم أبو معاوية الأعمش عشرين سنة** ».[8]

---

[1]– الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: 230هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا الطبعة: الأولى، 1410 هـ – 1990 م دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، ج 7،ص 240.

[2]– الضعفاء الصغير، للبخاري محمد بن إسماعيل تحقيق محمد إبراهيم زايد الطبعة الأولى 1406 هـ – 1986 م، دار المعرفة بيروت – لبنان، الترجمة 233 ،ص 80.

[3]– الضعفاء والمتروكين، لأبي عبد الرحمان، أحمد بن علي بن شعيب النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى 1406 هـ – 1986 م دار المعرفة بيروت – لبنان، الترجمة: 374 ص 208.

[4]– الكاشف، للذهبي، مصدر سابقن ج 2، ص 167.

[5]– تاريخ بغداد، للخطيب، مصدر سابقن ج3، ص134.

[6]– العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، مصدر سابق،ج 1 ، ص 378.

[7]– الجرح والتعليل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 6 ،ص 21.

[8]– تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب (ت: 281هـ)، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب – بغداد) مجمع اللغة العربية – دمشق، سوريا، ص 303.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت 327هـ): « سألت أبى عن حميد بن عطاء الأعرج فقال: ضعيف الحديث منكر الحديث **قد لزم عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود،** ولا يعرف لعبد الله بن الحارث عن ابن مسعود شيء».[1]

قال عبد الرحمن(ت 327هـ): «قال سئل أبى عن روح بن عبادة فقال ذُكر لى عن أبي زيد النحوي أّنه قال سألت شعبة عن حديث فقال: لا **أو تلزم كما لزم هنا هذا القيسي – يعنى روح ابن عبادة».**[2]

–و هذا« سليم بن أسود المحاربي أبو الشعثاء الكوفي عن عمر وابن مسعود وأبي ذر وعنه ابنه أشعث وأبو إسحاق **لازم عليا** توفي سنة 82هـ »[3]

–و هذا«عيسى بن موسى بن المتوكل على الله أبو الفضل الهاشمي **أنّ أبا الفضل بن المتوكل لازم أبا بكر بن أبي داود في سماع الحديث منه نيفا وعشرين سنة» .**[4]

– و هذا«عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري ثم الرقي أبو الحسن الميموني ثقة فاضل **لازم أحمد أكثر من عشرين سنة** مات سنة أربع وسبعين وقد قارب المائة»[5].

–«محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نزيل مكة ويقال إن أبا عمر كنية يحيى صدوق صنف المسند **وكان لازم بن عيينة** لكن قال أبو حاتم كانت فيه غفلة مات سنة ثلاث وأربعين».[6]

–«المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد، القرشي، الأسدي، الحزامي، المدني، الفقيه، النسابة ويعرف بقصي.**لازم أبا الزناد،** وأكثر عنه» .[1]

---

[1] – الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 3 ،ص 227.

[2] – – المصدر نفسه،ج 3، ص 498.

[3] – الكاشف، للذهبي مصدر سابق ج1 ص 456.

[4] – تاريخ بغداد، للخطيب، مصدر سابق، ج 12 ، ص 513.

[5] – تقريب التهذيب، لابن حجر، مصدر سابق، ص 363، رقم الترجمة 4190.

[6] – المصدر نفسه ، ص 513.

سُئل الإمام أبو عَبد اللَّهِ أحمد بن حنبل (ت 241هـ): أيما أحب إليك حماد بن زيد أو حماد بن سلمة؟ قال: ما منهما إلا ثقة، وحماد بن سلمة أقدم سماعا من أيوب، وكتب عنه قديما في أول أمره، **وحماد بن زيد أكثر مجالسة له فهو أشد معرفة به** ».[2]و قال أيضا :« مات أيوب وحّماد بن زيد ابن أربع وثلاثين سنة، **وكان حّماد كثير المجالسة لأيوب وكان ألزم النّاس له وأطوله مجالسة**»[3].

وقَال حماد بن زيد(ت 179هـ): «**جالست أيوب عشرين سنة**».[4]

فهذه مجموعة من تراجم المحدثين من مختلف العصور كانوا يهتمون بذكر الملازمة لعظم اهتمامهم بها، ويجعلونها في بعض الأحيان مرجِحة.

– قال الترمذي(ت 279هـ): « قلت –أي للبخاري –: حمَّاد بن سلمة روى عن أَيُّوب، عن أَبي قِلابة، عن أبي إدريس، عن بلال؟ قال: أخطأ فيه ابن سلمة؛ أصحاب أبي قِلابة رووا عن أَبي قِلابة، عن بلال، ولم يذكروا فيه: " عن أبي إدريس"» .[5] فهؤلاء الأصحاب هم الأكثر حفظا و اتقانا و ملازمة من غيرهم، فهم أولى بنقل الصّحيح من الرّوايات من غيرهم.

–وسمعتُ أَبي وذكر حديث شُعبة[6] ، عن سُهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ﷺ ؛ قال: قال رسول الله ﷺ لا وضوء إلاّ من صوت أو ريح.

قَالَ أَبِي: هذا وهْم؛ اختصر شُعبة متن هذا الْحديث ؛ فقال: لا وضوءَ إِلاّ من صوت أو ريح

---

[1] – السير، للذهبي، مصدر سابق ، ج 8، ص 166.

[2] –تهذيب الكمال، للمزي، مصدر سابق، ج 7 ، ص 260.

[3] – المصدر نفسه، ج 7، ص 260.

[4] – تاريخ ابن معين، رواية الدوري، مصدر سابق، ج 4، ص 214 رقم الترجمة 4021.

[5] – العلل الكبير، للترمذي، ج 1 ص، 54 رقم69.

[6] – أخرجه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت: 311 هـ)، حَققهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّج أَحاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ – 2003 م، المكتب الإسلامي بيروت لبنان، باب ذِكر خبر رُوي مختصرًا عن رسول اللَّهِ – ﷺ– أوهم عالما ممَّن لم يميِّز بين الخبر المختصر والخبر المتقصَّى أنّ الوضوء لا يجب إِلّا من الحدث الّذي له صوت أو رائحة،ج1، ص 59، رقم27، وغيره.

ورواه أصحاب سهيل [1] ، عن سهيل ، عن أَبيه، عن أبي هريرة ﷺ ، عن النّبيِّ ﷺقَال: إِذا كان أحدكم في الصَّلاة، فوجد ريحا من نفْسه؛ فلا يخرجنَّ حتَّى يسمع صوتا، أَو يجد ريحا.[2] وقع الوهم لشعبة على جلالته لأنّه خالف أصحاب سهيل، فالأصحاب الملازمون للشّيخ هم الميزان.

- قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): « وسمعتُ أَبِي وذكر حديثا رواه قُرَّان بن تَمَّام[3] ، عن أيمن بن نابل، عن قُدامة العامريِّ ؛ قال: رأيتُ النّبيَّ ﷺ يطوفُ بالبيت، يستلِم الحجر بِمحجنه.

فسمعتُ أبي يقول: لم يرو هذا الحديث عن أيمن إِلا قُرَّان[4]، ولا أَراه محفوظا، أين كان أصحاب أيمن بن نابل عن هذا » .[5]المحدثون يستغربون كيف يتفرد غير الصاحب عن الشّيخ بشيء لو كان عنده لطار به الأصحاب، فهي قرينة تقدح في نفس النّاقد أنّ هذا خطأ، فلو حقّ لأحد أن يتفرد عن شيخ لكان للملازمين الذين استوعبوا حديثه كلّه، بل هم الميزان في معرفة الصّادق من الرّواة من المخطئ أو الكاذب منهم عن الشّيخ،لذلك قال أبوحاتم أين كان أصحاب أيمن بن نابل.

تبين لي بعد الإطلالة الصغيرة في كلام المحدثين، أنّ ملازمة الشّيخ لها أهمية كبرى عند المحدثين، لذلك اعتنوا بها و نبهوا عليها و جعلوها إحدى قرائن التّرجيح عند الاختلاف،

---

[1] – سنن الترمذي ،أبواب الطّهارة، باب ما جاء في الوضوء من الريح، ج1 ص 130 رقم75، و قال هذا حديث حسن صحيح، و رواه غيره.

[2] – علل ابن أبي حاتم، مصدر سابق،ج 1 ، ص 564-565.

[3] – أخرجها عبد الله بن أحمد في "زوائد المسند"ج 24 ص 138 رقم 15114. و المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)،تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة مصر، ج 8 ص 81 رقم 8028.و قال الطبراني عقبه:لم يرو هذا الحديث عن أيمن إلا قران بن تمام.

[4] – قران بن تمام الاسدي عن سهيل وهشام بن عروة وعنه أحمد وابن عرفة وعدة مات سنة 181هـ روى له أبوداود والترمذي و النسائي. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2، ص 135 ، رقم 4558.

[5] – العلل الكبير، للترمذي ج 1، ص 54، رقم69.

بل و قبول تفردات الملازمين لأنّهم اقرب لتّفرد بأشياء لم يشاركهم فيها غيرهم، لذلك لابد للمشتغل بعلم الحديث أن يكون على بيّنة من هذه الخصائص، حتى يفهم مناهج المحدثين القدامى، و يساعده على حلّ عدة إشكالات حديثّية مفاتيحها فهم منهج المتقدمين المؤسسين لهذا العلم الشّريف، ثّم أنتقل لخاصّية أ خرى لا تقل أهمية عن سوابقها و هي بلديّ الشّيخ.

المطلب الثالث: بلديُّ الشّيخ.

مّما لا شك فيه أنّ أهل البلد أعلم بحديث شيوخهم من نفس البلد أصالة، لذلك كانت أعراف المحدثين و طلّاب العلم عامّة أنّ البداية تكون بطلب العلم من شيوخ بلده، و يحمل عنهم كلّ ما لديهم و ينتصح بنصائحهم سواء في أدب طلب العلم أو الشّيوخ الذين سيلتحق بهم ليأخذ عنهم بل قد يوصون الشّيوخ بالاعتناء بهذا الطالب، إن رأوا فيه نبوغا و نباهة، ثّم يخرج لغيرها استزادة أو طلبا للعلو أو لغيرها من الأغراض الأخرى ، لذلك تجد المحدثين خاصة اعتنوا بالّنسبة و خاصة للبلد، و لو تعددت إقامته، تجدهم يقولون فلان الواسطي ثم البصري ثم المكي، أو فلان الكوفي و سكن البصرة، أو فلان المديني، و مات في مكة، و غيرها من الاستعمالات التي تبين اهتمام المحدثين بهذه الأوصاف،و جعلوا مبحثا في علوم الحديث لمعرفة أوطان الّرواة، و بلدانهم، لذلك تجد المحدثين الّناقدين يجعلون أهل البلد أعلم بحديث شيوخهم من بلدهم، يتخذونها قرينة مرجِحة عند الاختلاف و لنبدأ بالتعريف أولا.

لغة : البلد المكان المحدود والمتأثر باجتماع قطانه وإقامتهم فيه وسميت المفازة بلدا لكونها موضع الوحش والمقبرة بلدا لكونها موطنا للأموات .[1]

اصطلاحا : لم أجد من عرّفه من المحدثين، لكنّ استعمالاتهم قريبة من المفهوم اللّغوي، فالبلدي من الّرواة هو الذي تجمعه مع إقامة، أو مكان محدود أو وطن، بمفهوم أوسع.

[1] – انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى ، 1410هـ-1990م،دار الفكر – بيروت , لبنان، ص 114.

فضل بلديّ الرّجل في الرّواية عند النّقاد:

قال الخطيب البغدادي(ت 463هـ): « قال حمّاد بن زيد: كان الرّجل يقدم علينا من البلاد، ويذكر الرّجل ويحدّث عنه ويحسن الثّناء عليه، فإذا سألنا أهل بلاده وجدناه على غير ما يقول، قال: وكان يقول: **بلدي الرّجل أعرف بالرّجل.** قلت: لما كان عندهم زيادة علم بخبره على ما علمه الغريب من ظاهر عدالته، جعل حمّاد الحكم لما علموه من جرحه دون ما أخبر به الغريب من عدالته ».[1]

هذا الكلام من أحد الأعلام حماد بن زيد (ت 179هـ) يُبيّن فيه أنّ الغريب قد لا يفطن للغريب بل أهل البلد هم الفيصل في معرفة عدالة الرجل الظاهرة و الباطنة، علاوة على مروياته، و أنّهم وجدوا اختلافا بين كلام الغرباء في الرّجال و بين معلومات أهل البلد و هي الراجحة عندهم لذلك جعل قاعدة فقال بلدي الرّجل أعلم بالرّجل فيستفاد منه في التوّفيق عند اختلاف الجّرح و التعّديل و عند اختلاف الرّواية كذلك.

قال أبو زرعة الدمشقي(ت 281هـ): «وسمعت أحمد بن حنبل يُسأل: من الثبت بن نافع، عبيد الله، أم مالك، أم أيوب؟ فقدّم عبيد الله، وفضّله بلقي سالم، والقاسم، وقال: هو من أهل البلد يريد أن أهل البلد أعلم بحديثهم قلت له: فمالك بعده؟ قال إنّ مالكا لثبت، قلت له: فإذا اختلف مالك وأيوب؟ فتوقف، وقال: ما يجترئ على أيوب، ثمَّ عاد في ذكر عبيد الله، فقال: شيخ من أهل البلد».[2] يقصد أنّه مدني من بلد نافع و إن كان مالك منها أيضا، لكنّ أحمد قدّم عبيد الله لجلالته بسماع سالم بن عبد الله و القاسم و أنه أقدم من مالك و أكثر رواية منه .[3]

---

[1]– الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ) تحقيق أبي عبد الله السورقي , إبراهيم حمدي المدني المكتبة العلمية – المدينة المنورة السعودية، ص 106.

[2]– تاريخ أبي الزرعة الدمشقي، مصدر سابق، ص 438.

[3]– انظر تهذيب الكمال، للمزي، مصدر سابق ، ج 19، ص 128/127.

وقال أبو حاتم (ت 277هـ) في صالح بن كيسان: «أحبُّ إلي من عقيل لأنه حجازي وهو أسنّ فقدمه في الزهري وهو مدني».[1]و قال ابن حبان(ت354هـ) : «اختلف شعبة و الثّوري في إسناد هذا الخبر،فقال : الثّوري عن سالم عن جابان وهما ثقتان حافظان إلا أنّ الثوري كان أعلم بحديث أهل بلده من شعبة وأحفظ لها منه و لا سيما حديث الأعمش و أبي إسحاق و منصور».[2] قال ابن عدي الجرجاني(ت 365هـ) في ترجمة سعد بن سعيد الجرجاني : «ولم أر للمتقدمين فيه كلاما كانوا غافلين عنه،هو من أهل بلدنا ونحن أعرف به».[3] كما غلّط أبو حاتم الرازي ابن المبارك في حديث وعلل ذلك بقوله: « فقال الصحيح ما يقوله أهل دمشق ليس بينهما أبو إدريس وقد وهم ابن المبارك في زيادته أبا إدريس لأنّ بسر بن عبيد الله روى عن واثلة ولقيه ولا أعلم أبا إدريس روى عن واثلة شيئًا وأهل الشّام أضبط لحديثهم من الغرباء».[4]

وقال أيضا: «والأوزاعي أعلم به، لأن شدادًا دمشقي وقع إلى اليمامة، والأوزاعي من أهل بلده، والأوزاعي أفهم به ...».[5] قال أبو حاتم(ت 277هـ) أيضا: «الثوري حافظ، وأهل المدينة أعلم بحديث نافع من أهل الكوفة»[6] أي يرجّح رواية المدنيين عن نافع مقابل رواية سفيان الثوري رغم حفظه و إمامته و إتقانه.وقال علي بن المديني(ت 234هـ) :« كلّ مدني لم يحدّث عنه مالك ففي حديثه شيء، لا أعلم مالكاً ترك إنساناً إلا إنساناً في حديثه شيء».[7]

---

[1]– الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 4، ص411.

[2]– الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، لابن حبان، مصدر سابق، ج8، ص 178.

[3]– الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت: 365هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض الطبعة: الأولى، 1418هـ،1997م، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ج 4، ص 398.

[4]– العلل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق،رقم 1092 ج3 ص 568.

[5]– المصدر نفسه، ج2، ص 436.

[6]– المصدر نفسه، ج3، ص 359.

[7]– شرح علل الترمذي، لابن رجب، مصدر سابق، ج 1، ص 460 .

وقد يتزّين بعض الرّواة لغير أهل بلده الوافدين والنّقاد منهم خاصّة، فيكون البلدي أعلم من الغريب و مثاله قال ابن الجنيد(ت 291هـ) : «قلت ليحيى : محمد بن كثير الكوفي[1] ؟ قال : ما كان به بأس . قلت : إنه روى أحاديث مناكير . قال : ما هي ؟ قلت : عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشّعبي عن النّعمان بن بشير يرفعه : « نضر الله عبداً سمع مقالتي فبلغ بها». وبهذا الإسناد المرفوع «اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فلست تقرؤه »[2] . فقال : من روى هذا ؟ فقلت : رجل من أصحابنا . أعني له : محّمد بن عبد الحميد الحميدي . فقال : هذا عسى أن يكون سمعه من السّندي بن شاهك ، وإن كان الشّيخ روى هذا فهو كذّاب ، وإلا رأيت حديث الشّيخ مستقيماً ».[3]

---

[1] – محمد بن كثير أبو اسحاق القرشى عن ليث هو الكوفى سمع منه قتيبة، ويقال مولى بنى هاشم عن ابن ابى خالد، منكر الحديث وسمع هشام. انظر: الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي، مصدر سابق، ج 3، ص 94.

[2] – هو جزء من حديث رواه الطبراني سليمان بن أحمد ، أبو القاسم (ت: 360هـ) في مسند الشّاميين ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، الطبعة: الأولى، 1405 هـ- 1984م، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان، ج 2 ، ص 282، و القضاعي أبو عبد الله محمد بن سلامة المصري (ت: 454هـ). و في مسند الشّهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري (ت: 454هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة: الثانية، 1407 هـ- 1986م، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان، ج 1 ص 245 و 432،من طرق عن إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو مرفوعا.و رواه محمد بن كثير ععن إسماعيل بن أبي خالد عن الشّعبي عن النّعمان بن بشير يرفعه، الخطيب في تاريخه مصدر سابق ج4، ص 313.قال الحافظ المنذري بعد أن أخرجه:رواه الطبراني في الكبير و فيه شهر بن حوشب. انظر: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبي محمد، زكي الدين المنذري (ت: 656هـ)،تحقيق : إبراهيم شمس الدين، الطبعة: الأولى، 1417هـ-1997م، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان،ج1 ص 74 رقم الحديث 216.وقال الحافظ الهيثمي بعد أن اخرج : رواه الطبراني في الكبير و فيه شهر بن حوشب، و هو ضعيف و قد وُثق.انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807 هـ)،تحقيق: حسام الدين القدسي،سنة النّشر: 1414 هـ، 1994 م، مكتبة القدسي، القاهرة،ج 1 ص 184 رقم الحديث:870.قال الشيخ الألباني: فيه عبد العزيز بن عبيد الله و شهر بن حوشب، و هما ضعيفان، و محمد بن كثير ضعفوه، و له شاهد، مرسل و هو ضعيف لوجود ابن عبد الرحمن بن أبي ليبية ضعيف كثير الإرسال. انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني (ت: 1420هـ)، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية،ج 6 ص 34-36

[3]– سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون ، البغدادي (ت: 233هـ) تحقيق أحمد محمد نور سيف الطبعة: الأولى، 1408هـ، 1988م مكتبة الدار – المدينة المنورة السعودية ، ص 489.

وقال يعقوب بن سفيان(ت 277هـ): « تكلم قوم في إسماعيل وإسماعيل ثقة عدل أعلم النّاس بحديث الشّام وأكثر ما قالوا يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين».[1]

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة(ت 277هـ) عنه: « ثقة فيما روى عن الشّاميين وأّما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم».[2] فهذه الأقوال تبين حال هذا الرّاوي التي تختلف حسب البلد الذي يروي عنه فإذا عن أهل بلده فحديثه صحيح و مقبول لأّنه أتقن حديث بلده و إذا روى عن غير شيوخ بلده ففيه كلام لأّنه لم يتقن أو ضاع منه كتابه و هذا الكلام وصف لكثير من الرّواة لكنّ ضربت مثلا للتدليل على وجوده و منه جاء علم معرفة أوطان الرواة و بلدانهم.[3]

قال ابن القيسراني(ت 507هـ): «وأصحاب منصور بن زاذان صاحبه المختص به هشيم ، لأنه من أهل بلده ، وبعده أبو عوانة وغيرهما ممن روى عن منصور بن زاذان ، وليس عند هشيم ، ولا أبي عوانة هذا الحديث ، لا موصولا ، ولا مرسلاً فأخطأ أبو حنيفة في إسناد هذا الحديث ومتنه لزيادته في الإسناد ' معبد ' والأصل عن الحسن مرسل ، وزيادته في متنه : ' القهقهة ' ، وليس في حديث أبي العالية مع ضعفه وإرساله ' القهقهة ' ».[4] وقال الّنسائي(ت 303هـ):« فيما أخبرني محمد بن العباس عنه عبد الرحمن بن معاوية أبو الحويرث ليس بثقة وأبو الحويرث هذا ليس له كثير حديث ومالك أعلم به لأنه مدني ولم يرو عنه شيئا».[5] قال يحيى بن معين (ت 233هـ):« سُفْيان بن عُيَيْنة أثبت النَّاس فِي عَمْرو بن دِينَار قيل حَمَّاد بن زيد قَالَ أعلم بِعَمْرو بن دِينَار من حَمَّاد بن زيد قيل فَإِن اخْتلف بن

[1]– تهذيب التهذيب، لابن حجر، مصدر سابق، ج 1، ص 323.

[2]– المصدر نفسه، ج 1 ،ص 323..

[3]– انظر: مقدمة ابن الصلاح، مصدر سابق، ص 505، و فتح المغيث، للسخاوي ، مصدر سابق، ج4، ص 404 و تدريب الراوي، للسيوطي، مصدر سابق، ج 2 ،ص 912.

[4]– ذخيرة الحفاظ، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ات: 507هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي الطبعة: الأولى، 1416 هـ -1996م دار السّلف – الرياض السّعودية، ج 1، ص 528.

[5]– الكامل في ضعفاء الّرجال، لابن عدي، مصدر سابق، ج5 ، ص 502.

عُيْنة وسُفْيان الثَّوْريّ فِي عَمْرو ص بن دِينَار قَالَ سُفْيان أعلم بِعَمْرو مِنْه»[1]. و كان الإمام مسلم يقدّم طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار على غيره».[2] لأنّ ابن عيينة من أهل بلد عمرو بن دينار وهما مكّيان.

وقَال الإمام أحمد (ت 241هـ):«حميد الطويل خال حمّاد بن سلمة».[3]

وقَال أيضا: «ما أحسن ما روى حمّاد عن حميد ».[4]

وقَال أيضا: « حمّاد بن سلمة أعلم النّاس بحديث حميد، وأصح حديثا».[5]

و قال أيضا: « حمّاد بن سلمة أثبت النّاس في حميد الطويل سمع منه قديما يخالف النّاس في حديثه».[6] لأنهما قريبان و بصريان لذلك سمع منه قديما.

و لقضية بلدي الشّيخ فوائد أخرى،قال ابن أبي حاتم(ت 327هـ): « وسألتُ أَبي عن حديث رواه عبد الرحمن بن شريك،[7]

عَنْ أبيه، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن أبي قتادة [8] ، عن ضمرة بن عبد الله بن أُنَيس، عن أبيه، عن النّبيِّ ﷺ قال: ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين[1].قلتُ لأبي: سمع أبو إِسحاق من عبد الله بن أبي قتادة؟

---

[1] – تاريخ ابن معين، رواية الدوري، مصدر سابق، ج3 ص 117، رقم الترجمة 482.

[2] – انظر صحيح مسلم، مصدر سابق، على سبيل المثال: ج 1 ، ص 410 و 491، و ج 2 ، ص 816.

[3] – تهذيب الكمال، للمزي، مصدر سابق، ج 7 ، ص 261.

[4] – تهذيب الكمال، للمزي، مصدر سابق، ج 7، ص 261.

[5] –المصدر نفسه، ج 7، ص 261.

[6] – المصدر نفسه، ج 7، ص 261.

[7] – انظر: أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني،تأليف أبي الفضل محمد بن طاهر ، المعروف بابن القيسراني (ت: 507هـ)،تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998م، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، ج 4 ، ص 189 رقم 4017، و قال : غرِيب من حديث أبي إِسحاق السبيعِي عن عبد الله بن أبي قتادة عن ضَمرة وهو ابن عبد الله بن أنيس عن أَبيه، تفرد به شريك عنه، وَتفرد بِهِ عبد الرَّحمن بن شريك عَن أَبيه.

[8]– عبد الله بن أبي قتادة السلمي أبو إبراهيم، عن أبيه، وعنه المقبري ويحيى بن أبي كثير، مات سنة 95هـ روى له الجماعة. الكاشف، للذهبي مصدر سابق، ج 1 ، ص 586 ، رقم 2915.

فقال: قد روى عن عبد الله بن أبي قتادة: إسماعيل بن أبي خالد[2] وأبو إِسحاق الهمداني هذا الحديث؛ فيدلّ أنَّ عبد الله بن أبي قتادة قَدِم الكوفة».[3]

ففي هذا المثال لّما روى بلِدّيان عن شيخ، دلّ على أنّ ذلك الشّيخ قد قدِم بلد الكوفة،فأفاد أنّ أبا إسحاق السّبيعي سمع من عبد الله بن أبي قتادة.

قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): « وسألتُ أبي عن حديث رواه أَبو هارون البكّاء ، عن ابن لَهيعة[4] ، عن عبد ربِّه بن سعيد[5] عن سلمة بن كُهَيل[6]، عن شقيق بن سلمة، عن جرير؛ قال: كان رسول الله ﷺ إِذا بايع، بايع على شهادة أَن لا إِله إِلا اللّه، وأنَّ محمَّدا رسول اللّه، و إِقام الصَّلاة، وإِيتاء الزَّكاة، والسَّمع والطّاعة للّه ولرسوله، والنُّصح لكلِّ مسلم. وإذا بعث سرّيَّقال: باسم الله وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله، لا تَغُلُّوا، ولا تَغْدِروا، ولا تُمثِّلوا ، ولا تَقْتُلُوا الولدان؟[7]

---

[1] – ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الصّيام، باب فضل ليلة القدر، و الحث على طلبها،و بيان محلها و أرجى أوقات طلبها،ج 2 ص 827 رقم 218 ، من طريق بُسْر بن سعيد، عن عبد الله بن أُنيس أنّ رسول الله ﷺ قال: «أُريت ليلة القدر ثّم أنسيتها، وأراني صبحها أسجد في ماء وطين» . قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين، فصلى بنا رسول الله ﷺ، فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه. قال: وكان عبد الله بن أنيس يقول: ثلاث وعشرين.

[2] – إسماعيل بن أبي خالد الكوفي الحافظ عن بن أبي أوفى وأبي جحيفة وقيس وعنه شعبة وعبيد الله وخلق توفي سنة 146هـ روى له الجماعة. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1، ص 245 ، رقم 365.

[3] – علل ابن أبي حاتم، مصدر سابق،، ج 3، ص 113– 114 ، رقم 736.

[4] – عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن الحضرمي الفقيه قاضي مصر عن عطاء والأعرج وابن أبي مليكة وعمرو بن شعيب وعنه يحيى بن بكير وقتيبة والمقرئ، العمل على تضعيف حديثه توفي سنة174هـ، روى له أصحاب السنن إلا النسائي. الكاشف للذهبي، مصدر سابق، ج 1،ص 590 ،رقم 2929.

[5] –عبد ربه بن سعيد الأنصاري مدني أخو يحيى وسعد عن أبي أمامة بن سهل وعمرة وعنه شعبة ومالك وابن عيينة حجة توفي سنة 139هـ روى له الجماعة. الكاشف للذهبي، مصدر سابق، ج 1، ص 619 ،رقم 3126.

[6] – سلمة بن كهيل أبو يحيى الحضرمي من علماء الكوفة رأى زيد بن أرقم وروى عن أبي جحيفة وعلقمة وعنه سفيان وشعبة ثقة له مائتا حديث وخمسون حديثا مات سنة 121هـ روى له الجماعة. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1، ص 454 ،رقم 2046.

[7] – أخرجه أبو يعلى أحمد بن علي ، الموصلي (ت: 307هـ)، في مسنده،تحقيق: حسين سليم أسد،الطبعة: الأولى، 1404 هـ– 1984م، دار المأمون للتراث – دمشق سوريا، مسند جرير بن عبد الله البَجَلّي ﷺ،ج 13،ص 493،=

قال أبي: ليس لهذا الحديث أصل بالعراق ، وهو حديث منكر بهذا الإسناد ».[1]

أي أنّ الكوفيين و العراقيين عموما ليس عندهم، و لو كان عند سلمة بن كهيل الكوفي لانتشر في الكوفة بلد الرّاوي، فلّما لم يرويه أهل بلده حكم النّقاد بأنه منكر غير معروف، فهذا دور بلدي الشيخ، لأّنه لا يمكن أن ينتشر الحديث خارج بلاد الشّيخ و لا يعرف في بلده.

قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): « وسألتُ أبي عن حديث رواه الحكم بن موسى[2] ، عن الهيثم بن حميد، عن زيد بن واقد، عن بسر بن عبيد الله، عن ابن عائذ ، عن أبي الدرداء ﷺ ، عن النّبيِّ ﷺ قال: مَن حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها ... ؟

قال أبي: هذا حديث كان أهل الشّام يسْألون عنه، وذكروا أّنه ليس عندهم، **قال أبي: وَالّذي عندي أنَّ بُسر بن عُبَيد الله إنَّما يروي عن أبي إدريس الخَوْلانيِّ عائذ الله [3]، ولا أعلم روى عن ابن عائذ شيئا؛ لأنَّ ابن عائذ حمصي، وبُسر دمشقي، فلا أعلم روى عنه شيئا، وأرى أنَّه أراد: عن عائذ اللّه، فقال: ابن عائذ ، وَاللّه أعلم.** ».[4]

فالحَكم بن موسى البغدادي روى عن الهيثم بن حميد الدمشقي و مَن فوقه كلّهم شاميون،فلو كان عند الشاميين لعرفوه، بل سُئلوا عنه و لم يكن عندهم، فكيف يتسّنى لبغدادي أن ينفرد عن الشّاميين بما ليس عندهم، فكانت قرينة قوية أنّ أهل البلد أعلم بحديث بلدّيهم، فما لم يكن عند بلدّيه، يعلم النّاقد أنّ الحديث فيه ريب كبير ، ثّم حدد مكن الخطأ.

= رقم 7505.و الطبراني، في الأوسط ج 1 ص 226 رقم 745، قال الطبراني عقبه: لا يروى هذا الحديث عن جرير إلّا بهذا الإسناد، تفرَّد به: ابن لهيعة.

[1] – علل ابن أبي حاتم، مصدر سابق،، ج 3 ،ص 113– 114 رقم 736.

[2] – الحَكم بن موسى أبو صالح البغدادي القنطري الزاهد عن إسماعيل بن عياش وابن أبي الموال وعنه مسلم وأبو يعلى والصوفي وثقه بن معين مات سنة 232 هـ، روى له مسلم و النسائي و ابن ماجة. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1 ،ص 346 رقم 1191.

[3]– مسند الشاميين، للطبراني، مصدر سابق،ج 2، ص 209 ، رقم 1201.

[4] – علل ابن أبي حاتم، مصدر سابق،، ج4 ،ص 150، رقم 1325.

قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): « وسألتُ أبي عن حديث رواه ابن المبارك ، عن ابن جابر ، عن بـُسْر بن عبيد الله ، عن أبي إدريس ، عن واثلة، عن أبي مرثد ﷺ ، عن النّبيِّ ﷺقال: لا تصلُّوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها؟[1]

قال أبي: يرون أنَّ ابن المبارك وهم في هذا الحديث؛ أدخل أبا إِدريس الخولانيَّ بين بـُسْر بن عبيد الله وبين واثلة.ورواه عيسى بن يونس [2] ، وصَدَقة بن خالد[3] ، والوليد بن مسلم [4]، عن ابن جابر، عن بسر بن عبيد الله؛ قال: سمعتُ واثلة يحدِّث عن أبي مَرثد الغَنوي، عن النّبيِّ ﷺ.

قال أبي: بـُسر قد سمع من واثلة، وكثيرا ما يحدِّث بـُسر عن أبي إدريس؛ فغلِط ابن المبارك، فظنَّ أنَّ هذا ممَّا روى عن أبي إدريس، عن واثلة، وقد سمع هذا الحديث بـُسر من واثلة نفسه؛ **لأنَّ أهل الشَّام أعرف بحديثِهم** ».[5] فأهل البلد ميزان للحكم على خطأ الغرباء و لو

---

[1] – مسلم في صحيحه، مصدر سابق، كتاب الجنائز، باب النهي عن الجلوس على القبر و الصلاة عليه، ج 2 ص 668 رقم 98–972 .لكن| مسلما جعله في آخر الباب، ليشير للاختلاف الذي فيه. والترمذي في سننه، باب ما جاء في كراهية المشي على القبور،و الجلوس عليها و الصلاة إليها، ج2 ، ص 358، رقم 1050.

انظر علل الدارقطني، مصدر سابق، ج 7 ، ص 43، رقم 1199. و صحيح ابن خزيمة ج 1 ،ص408 ، رقم 793.

[2] – أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، تحقيق: شَعيب الأرنؤوط – مَحَمَّد كامِل قره بللي، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م، دار الرسالة العالمية لبنان،ج 5 ص 133 رقم 3229.

[3] – أخرجه الطبراني في الكبير تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى، 1415 هـ – 1994 م)، دار الصميعي – الرياض السعودية،ج 19 ص 193 رقم 433.

[4] – أخرجه أحمد في المسند، مصدر سابق، ج 28 ص 450 رقم 17215، و مسلم في صحيحه،مصدر سابق،كتاب الجنائز، باب النهي عن الجلوس على القبر و الصلاة عليه، ج 2 ص 668 رقم 97–972 . والترمذي في سننه، مصدر سابق، باب ما جاء في كراهية المشي على القبور، و الجلوس عليها و الصلاة إليها، ج2 ث 359 رقم 1051. ثّم قال: «قال محمد: و حديث ابن المبارك خطأ،أخطأ فيه ابن المبارك و زاد فيه،عن أبي إدريس الخولاني،و إنّما هو بسر بن عبيد الله عن واثلة هكذا روى غير واحد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر و ليس فيه عن أبي إدريس، و بسر بن عبيد الله سمع من واثلة بن الأسقع».

[5] – علل ابن أبي حاتم، مصدر سابق،، ج4 ،ص 150، رقم 1325.

كان في مكانة ابن المبارك،فمعرفة بلدان الّرواة و أوطانهم مهمة جدا بها يعرف حديث أهل البلد و صوابهم من خطأهم.

فهذه نقولات قليلة من كثير، تّبين أنّ بلدي الشّيخ أعلم بشيوخ بلده من الغرباء،و عليه الُمعول في كثير من الأحيان، بل به يُ علل حديث الغرباء، في حالته و حديثه ما لم يكن البلدي ضعيفا أو كذّابا، فإنّ الحفاظ المتقنين و إن كانوا غرباء فهم أئمة و لا يعارضهم و لا يرّجح على كلامهم إلا من يساويهم المرتبة و يزيد عليهم أّنه بلدي ذاك الشّيخ .

الفصل الثاني:

الخصائص الإسنادية دراسة تطبيقية على صحيح مسلم

المبحث الأول : الخصائص الإسنادية الخاصة بوصف الإسناد

المبحث الثاني : الخصائص الإسنادية الخاصة بوصف رجال الإسناد

الفصل الثّاني :الخصائص الإسنادية دراسة تطبيقية على صحيح مسلم.

جَهابذة المحدثين كانوا يطّبقون أكثر ممّا يتحدثون، لذلك نحن أهل العصر نجد صعوبةً بالغةً في معرفة آرائهم الحديثّية دون أن يكون لنا مستند قوي في تتبع تصرفاتهم تتبعا دقيقا من خلال مؤلفاتهم التّي وصلت إلينا أو أقوالهم المبثوثة في كتب أخرى، مع جمع كلّ المواطن التّي من شأنها أن تكون في مسألة واحدة مع مقارنتها بتصرفات المعاصرين لذلك الإمام والتّحليل الّدقيق لكلّ ذلك علّنا نصِل إلى رأي يكون الأقربَ للصّواب في معرفة رأي هذا الجِهبذ أو غيره من الجَهابذة، ونحن أهل العصر مضطرُّون لهذا العمل لأنّ هؤلاء الجَهابذة هم الذين أسّسوا هذا العِلم، فهم أئمَّته و فُرسانه،و من حسنات المعاصرين مؤخرا أنهم اتجهوا نحو الّدراسات التّطبيقية التّي يعتبرونها السّبيل الأنجع، و الطّريق الأسلم ، لنسبة قول إلى إمام ، أو معرفة أقوال الأئمة في مسألة ما .

و في هذا الفصل التّطبيقي سأتناول الخصائص الإسنادية، التّي سبق تناولها في الفصل الأول الّنظري، ومدى تطبيقها من قبل الإمام مسلم في صحيحه، بضرب الأمثلة و تحليلها، واستخراج الخصائص الإسنادية ، و معرفة مدى التزام الإمام مسلم، بما وعد في مقدمة صحيحه، كما قال القاضي عياض، أو عدم وجود ذلك كما قال الفريق المقابل، لكنّ الصعوبة الموجودة هي تداخل هذه الخصائص في نفس أحاديث الباب، بل في الحديث الواحد ، مع دقة العلماء السّابقين ،و الخلفية الّنظرية التّي نحملها ، و صعوبة التّجرد منها، وقد قسمته لمبحثين:

- المبحث الأول :الخصائص الإسنادية الخاصّة بوصف الإسنا د دراسة تطبيقّية.
- المبحث الثاني: الخصائص الإسنادية الخاصة بوصف رجال الإسناد دراسة تطبيقّية.

المبحث الأول :الخصائص الخاصّة بوصف الإسناد دراسة تطبيقية.

سأتناول في هذا المبحث الخصائص الإسنادية الخاصّة بوصف الإسناد ، و على رأسها العلو، الذّي هو من أجلّ الخصائص و أهّمها، والذي لولا مراعاتهلَما كانت الرّحلة ، و لا المستخرجات ، و لا غيرها ممّا يتعلق به من أعمال المحدثين ،ثّم التّسلسل بأنواعه و التي من أَجلّ فوائده التّسلسل بالتّصريح بالسّماعأو التّحديث ، وفي الأخير خلو الحديث من الاختلاف سواء خالف الإمام مسلم غيَره فصحّحه ، لكّنه مع ذلك راعى الاختلاف ، فليس المجمع على صحته كالمختلف فيه ، أو وافق القوم فذهب لتعليله . مصرحا بذلك أو مكتفيا بالإشارة لأهل الصّنعة مع التّمثيل لكلّ خصيصة بعدة أمثلة أبين من خلالها مراعاة هذه الخصائص و تأثيرها الواضح في ترتيب أحاديث الباب،و قسمته إلى ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول : العلو دراسة تطبيقية.
- المطلب الثّاني: المسلسل دراسة تطبيقية.
- المطلب الثّالث: الخلو من الاختلاف دراسة تطبيقية.

المطلب الأول : العلو دراسة تطبيقية.

العلو هو الذي قَلَّ عدد رجاله بالّنسبة إلى سند آخر يَرِدُ به ذلك الحديث بعدد أكثر.[1]
و هو من أَجَل الخصائص التي يراعيها المحدثون قديما تطبيقيا، و المحدثون حديثا دراسةً و تفصيلا ، و سأتناول في هذا المطلب خمسة أمثلة ، أبين من خلالها اهتمام الإمام مسلم بالعلو، و مراعاته للحديث العالي في التقديم أو التّأخير، مع وجود مئات الأمثلة التي تعكس هذا الكلام لكنّ المقام لا يسمح بأكثر من هذه الأمثلة ، بل لا يخلو كتاب من كتب صحيح مسلم من وجود عدة أبواب، العلو فيها ظاهر، لا يحتاج لكثرة تحليل و لا لتبيين ، و لا يكاد يخلو باب من أبوابه إلا و العلو ظاهر ، و أبدأ الآن بالأمثلة .

المثال الأول :

قال الإمام مسلم:

(1)-حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي، عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي سهيل، عن أبيه، أنه سمع طلحة بن عبيد الله، يقول: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس، نسمع دوي صوته، ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «خمس صلوات في اليوم، والليلة» فقال: هل علي غيرهن؟ قال: «لا، إلا أن تطوع، وصيام شهر رمضان»، فقال: هل علي غيره؟ فقال: «لا، إلا أن تطوع»، وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة، فقال: هل علي غيرها؟ قال: «لا، إلا أن تطوع»، قال: فأدبر الرجل، وهو يقول: والله، لا أزيد على هذا، ولا أنقص منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفلح إن صدق».

(2)-حدثني يحيى بن أيوب، و قتيبة بن سعيد، جميعا عن إسماعيل بن جعفر، عن أبي سهيل، عن أبيه، عن طلحة بن عبيد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث نحو حديث مالك، غير أنه قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفلح، وأبيه إن صدق، أو دخل الجنة وأبيه إن صدق».[2]

---

[1] – تيسير مصطلح الحديث، الدكتور محمود الطحان، مرجع سابق،ص 98.

[2] –صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الصّلوات التي هي أحد أركان الإسلام. مصدر سابق، ج 1،ص 40و41.

دراسة أحاديث الباب:

أخرج الإمام مسلم في هذا الباب حديثين مدارهما على نافع بْن مالك بْن أَبي عامر الأصبحي ، أَبُ ي سهيل المدني، حليف بني تيم[1] (ت 131هـ-140هـ)[2]، عّم الإمام مالك بن أنس.

رواه عن أبي سهيل رجلان أولهما الإمام مالك (ت 179هـ) و ثانيهما إسماعيل بن جعفر المدني (ت 180هـ)[3] لكنّ السؤال المطروح، لماذا قّدم مسلم رواية مالك عن رواية إسماعيل؟

-ا-قّدم(أي جعل هذه الطّريق قبل الأخرى) مسلم طريق الإمام مالك، على طريق إسماعيل بن جعفر،في هذا الباب لأسباب ثلاثة:

- **أولها:** جلالة مالك ، فهو إمام للمسلمين ، سواء في الحديث و الإتقان و الحفظ، أو الفهم و المعرفة و الفتوى و القدوة.

- **ثانيها:** لعلو حديث مالك لأّن مالك توفي سنة 179 و جعفر سنة 180 فمالك أقدم وفاة من جعفر .

-**ثالثها:** لقرابة الإمام مالك بعّمه فهو أعلم بحديثهو له ما يُ مكّنه أن يدخل عليه في كلّ وقت ويسمع منه.

المثال الثاني :

قال الإمام مسلم :

(1)- حدثنا سعيد بن منصور، و قتيبة بن سعيد، وأبو كامل الجحدري، - واللفظ لسعيد -، قالوا: حدثنا أبو عوانة، عن سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، قال: دخل عبد الله بن عمر على ابن عامر يعوده وهو مريض فقال: ألا تدعو الله لي يا ابن عمر؟ قال: إني

[1] - نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي عن بن عمر وسهل بن سعد وعنه بن أخيه مالك والداروردي ثقة مقرئ بقي إلى زمن السفاح روى له الجماعة.انظر الكاشف، للذهبي، مصدر سابق ، ج 2، ص 315 رقم الترجمة 5786.

[2] - انظر تاريخ الإسلام، للذهبي، مصدر سابق، ج 3، ص 745.

[3] - إسماعيل بن جعفر المدني عن العلاء وعبد الله بن دينار وعدة وعنه علي بن حجر ومحمد بن زنبور وخلق توفي 180هـ من ثقات العلماء روى له الجماعة. انظر الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1، ص 244 رقم الترجمة 363.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تقُبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول[1]، وكنتَ على البصرة».

(2)- حدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة ح، وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة - قال: أبو بكر - و وكيع، عن إسرائيل كلهم عن سماك بن حرب بهذا الإسناد عن النّبي صلى الله عليه وسلم بمثله.

(3)- حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق بن همام، حدثنا معمر بن راشد، عن همام بن منبه أخي وهب بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ».[2]

دراسة أحاديث الباب:

أخرج الإمام مسلم في هذا الباب حديثين:

أولهما: حديث ابن عمر ﷺ (ت 74هـ).

ثانيهما: حديث أبي هريرة ﷺ(ت 59هـ)[3].

قدّم الإمام مسلم في هذا الباب حديث ابن عمر ﷺ على حديث أبي هريرة ﷺ لأسباب، و مراعاة لخصائص:

-أ- لأنّ الأول مشهور و الثاني غريب و هو معروف صحيفة همّام قال الحافظ السيوطي :«قد يُعرض للمفوُق ما يجعله فائقا، كأن يتفقا على إخراج حديث غريب ويخرج مسلم أو غيره حديثا مشهورا، أو ممّا وصفت ترجمته بكونها أصح الأسانيد ولا يقدح ذلك فيما تقدم - يقصد تفوق صحيح البخاري على صحيح مسلم - لأنّ ذلك باعتبار الإجمال».[4] فحديث ابن

[1] -الغلول هوالخيانة،انظر إكمال المعلم، للقاضي، مصدر سابق، ج 2،ص10.

[2] -صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الطهارة باب وجوب الطهارة للصلاة.مصدر سابق، ج 1 ، ص 204

[3] -أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح المختصر محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري تحقيق : د. مصطفى ديب البغا الطبعة الثالثة ، 1407 - 1987م دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت لبنان، كتاب الوضوء باب لا تقبل صلاة بغير طهور كم طريق إسحاق بن راهوية عن عبد الرزاق بنفس سند مسلم ج 1 ، ص 63 رقم 135و في باب الصلاة من طريق إسحاق بن نصر عن عبد الرزاق به، ج 6، ص 2551 ،رقم 6554 .

[4] -التدريب ، للسيوطي، مصدر سابق، ج 1 ، ص113.

عمر ﷺ فائق لحديث أبي هريرة ﷺ لغرابة حديث أبي هريرة و ما اشتهر إلا بعد عبد الرزاق الصّنعاني(ت 211هـ) .

-ب- أمّا ترتيب حديث ابن عمر رضي الله عنهما فمداره على سماك بن حرب أبي المغيرة الذهلي (ت 123هـ)[1] و رواه عن (أي سماك) أبو عوانة الوضّاح بن عبد الله الواسطي (ت 176هـ) و شعبة بن الحجاج الواسطي أصلا البصري سكنا(ت 160هـ) و إسرائيل بن يونس الكوفي (ت 162هـ) و على الرغم من قِدم وفاة شعبة و جلالته وقِدم وفاة إسرائيل قدّم الإمام مسلم رواية أبي عوانة ثّم شعبة ثّم إسرائيل لسبب العلو و أشرح ذلك فيما يلي .

رواية أبي عوانة : رواها عالية بواسطة واحدة و مشهورة عن ثلاثة من شيوخه المختلفين سعيد بن منصور (ت 227هـ) الخُراساني و قتيبة بن سعيد (ت 240هـ) البلخي و أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين(ت 237هـ) البصري عنه.

رواية شعبة بن حجاج : بواسطتين أولهما عن محمد بن المثنى (ت 252 هـ) وثانيهما عن محمد بن بشار بندار (ت 252هـ) عن محمد بن جعفر غندر البصري (ت 193هـ) عنه.

رواية إسرائيل : بثلاث وسائط أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي (ت 235هـ) عن حسين بن علي الكوفي (ت 203هـ) عن زائدة بن قدامة الكوفي (ت 161هـ) و وكيع بن الجراح الكوفي (ت 197هـ) عنه. فالعلو هنا الذي راعاه الإمام مسلم قلة العدد بينه و بين المدار، فقلة العدد هو الأصل في العلو وهو الذي يراعيه المحدثون غالبا، و قِدم وفاة الّراوي عن المدار هو نوع من العلو كذلك.[2]

المثال الثّالث :

قال الإمام مسلم :

---

[1] – سماك بن حرب أبو المغيرة الذهلي أحد علماء الكوفة عن جابر بن سمرة و الّنعمان بن بشير وعنه شعبة وزائدة، قلت هو ثقة ساء حفظه قال صالح جزرة يضعف وقال بن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه وقّواه جماعة توفي سنة 123هـ روى له مسلم و أصحاب السنن الأربعة. انظر الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1 ، ص 465-466 رقم الترجمة 2141.

[2] – انظر ماهكذا تورد يا سعد الإبل،مرجع سابق، لشيخي حمزة المليباري، ص652-664.

(1)- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، - قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران - حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: «كان[1] إحدانا إذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأتزر بإزار ثم يباشرها[2]».

(2)- وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني ح، وحدثني علي بن حجر السعدي، - واللفظ له - أخبرنا علي بن مسهر، أخبرنا أبو إسحاق، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان إحدانا إذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأتزر في فور حيضتها، ثم يباشرها» قالت: «وأيكم يملك إربه[3] كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك إربه».

(3)- حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن الشيباني، عن عبد الله بن شداد، عن ميمونة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق الإزار وهنّ حُيَّض»[4].

<u>دراسة أحاديث الباب</u> :

أخرج الإمام مسلم في هذا الباب حديثين: **الأول** حديث عائشة رضي الله عنها

---

[1] - قال النووي:« هكذا وقع في الأصول في الرواية في الكتاب عن عائشة **كان إحدانا من غير تاء في كان وهو صحيح** فقد حكى سيبويه في كتابه في باب ما جرى من الأسماء التي هي من الأفعال وما أشبهها من الصفات مجرى الفعل **قال وقال بعض العرب قال امرأة** فهذا نقل الإمام هذه الصيغة أنه يجوز حذف التاء من فعل ماله فرج من غير فصل وقد نقله أيضا الإمام أبو الحسين بن خروف في شرح الجمل وذكره آخرون ويجوز أن تكون كان هنا التي للشأن والقصة أي كان الأمر أو الحال ثم ابتدأت فقالت إحدانا إذا كانت حائضا أمرها والله أعلم» انظر شرح النووي لمسلم ،مصدر سابق، ج 3 ص203.

[2] -يباشرها قال المازري : يحتمل أن يراد به مماسة الجسد؛ لأنإصابة الحائض من تحت الإزار يمنعُه أهل العلم قال القاضى: « صحّح هذا الاحتمال الذيذكره ورفَع الرَّيبَ فيه قوله: " إنه كان يُباشر نساءه فوق الإزار».الإكمال للقاضي ج2 ص123.

[3] - والإربُالعضوُ، والآراب الأعضاءُ ، كَنَّت به عن شهوة الجماع، والإرْبُ أيضاً الحاجةُ وهى الإربة والمأُرَبةُ ، انظر غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب بالخطابي (ت: 388 هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي،خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النّبي، عام النشر: 1402 هـ - 1982 م، دار الفكر - دمشق سوريا ج3 ص 223.و الإكمال ، للقاضي عياض ، مصدر سابق، ج2 ، ص122.

[4] - صحيح مسلم، مصدرسابق، كتاب الحيض باب مباشرة الحائض فوق الإزار مصدر سابق ج 1 ،ص 242و 243.

و **الثّاني** حديث ميمونة رضي الله عنها .

أولاالتّرتيب بين حديث عائشة و حديث ميمونة :

قدّم الإمام مسلم حديث عائشة رضي الله عنها لعدة خصائص :

-ا- لأنّ المتن فيه زيادة تفصيل منها إرجاع الفعل لهنّ و هي أحداهنّ أّما الحديث الثاني كأنّ واصفا ليس ممن يفعله،« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق...».

-ب- فصلت أن المباشرة كانت من بداية الحيض و مع شدته (فور حيضتها).[1]

-ج- فيه ذكر تعليل الحكم الشرعي«وأيكم يملك إربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك إربه».

-د-الأول مسلسل بالكوفيين إلا عائشة رضي الله عنها و الثّاني نيسابوري ثّم واسطي ثّم كوفي ثّم مدني و تفصيله فيما يلي:

-**الحديث الأول حديث عائشة ﵂:**

الطريق الأول :أبو بكر بن أبي شيبة (ت 235خ) كوفي و إن كان معه زهير بن حرب (ت 234ه) النسائي نزيل بغداد و إسحاق بن راهويه (ت238ه) المروزي عن جرير بن عبد الحميد (ت 187ه) أصله كوفي عن منصور بن المعتمر (ت132ه) كوفي عن إبراهيم بن يزيد (ت95ه) كوفي عن الأسود بن يزيد (ت75ه) كوفي .و إن كان معه زهير بن حرب (ت 234ه) النسائي نزيل بغداد و إسحاق بن راهويه (ت238ه) المروزي.

الطريق الثاني:أبو بكر بن أبي شيبة كوفي (ت 235ه)، و إن كان معه علي بن حجر السّعدي(ت244ه) مروزي عن علي بن مسهر (ت189ه) كوفي عن أبي إسحاق سليمان الشيباني (ت 141ه) كوفي عن عبد الرحمان عن الأسود (ت99ه) كوفي عن أبيه الأسود كوفي .

-**الحديث الثّاني حديث ميمونة ﵂:**

يحي بن يحي (ت226ه) نيسابوري عن خالد بن عبد الله (ت179ه) واسطي عن أبي إسحاق كوفي عن عبد الله بن شداد (ت82ه) مدني يأتي الكوفة .

[1] – شرح مسلم، للنووي، مصدر سابق، ج 3،ص 203.

-هـ- شهرة حديث عائشة عن الأسود في طبقة متقدمة جدا ثّم رواه عنه أبن أخته إبراهيم و ابنه عبد الرحمان .أّما حديث ميمونة فلم يشتهر إلا عن الشّيباني .

ثانيا الترتيب لطرق :حديث عائشة رضي الله عنها:

مداره على الأسود بن يزيد[1] و رواه عنه ابن أخته إبراهيم بن يزيد الّنخعي و ابنه عبد الرحمان فقّدم الإمام مسلم طريق إبراهيم الذّ خعي على طريق عبد الرحمان بن الأسود لأّنه أعلى منه لِقدم وفاة إبراهيم فقد مات سنة 95 هـ وأّما عبد الرحمان مات سنة 99هـ.

المثال الرابع :

قال الإمام مسلم :

(1)- حدثني يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا سمعتم الّنداء، فقولوا مثل ما يقول المؤذن».

(2)- حدثنا محمد بن سلمة المرادي، حدثنا عبد الله بن وهب، عن حيوة، وسعيد بن أبي أيوب، وغيرهما عن كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة».

(3)- حدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جهضم الثقفي، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمارة بن غزية، عن خبيب بن عبد الرحمن بن إساف، عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، عن جده عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمدا رسول الله قال: أشهد أن محمدا رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا

[1] – الأسود بن يزيد النخعي عن عمر وعلي ومعاذ وعنه بن أخته إبراهيم ومحارب وأبو إسحاق مات سنة 74 هـ روى له الجماعة.الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1،ص 251، رقم الترجمة 427.

بالله، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة ".

(4)- حدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن الحكيم بن عبد الله بن قيس القرشي، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن الحكيم بن عبد الله، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد بن أبي وقاص، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا، وبالإسلام دينا، غفر له ذنبه» قال ابن رمح في روايته " من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد " ولم يذكر قتيبة قوله: وأنا.[1]

دراسة أحاديث الباب :

أخرج مسلم في هذا الباب أربعة أحاديث :

الحديث الأول :حديث أبي سعيد الخدريﷺ رواه بأربع وسائط إلى الصحابي الجليل .

الحديث الثاني : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ رواه بخمس وسائط إلى الصحابي الجليل .

الحديث الثالث : حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطابﷺ رواه عنه بسبع وسائط.

الحديث الرابع : حديث سعد بن أبي وقاصﷺ رواه عنه بأربع وسائط.

فالعلو في الأحاديث الثلاثة الأولي عددي ظاهر الأول أربعة و الثّاني خمسة و الثّالث سبعة يبقى الإشكال في الرّابع فلو كان العلو معتبرا لرتبه الثّاني , لكنّ أخّره فله تفسير آخر في تقديري و هو مراعاة المتن مع الباب و ذلك أنّ الأحاديث الثّلاثة الأولى ذكرت ما يقول الذي يسمع المؤذن مشتركة بين الأحاديث الثلاثة و زاد الثاني أن نصلي على النّبيﷺ و نسال له الوسيلة ثم فصّل الثالث كيفية متابعة الأذان، فلو بقي على إجماله لنتابعه في الحيعلة لكن الثالث فصل وبين أن لا نتابعه بل نأتي بالحوقلة « ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله».

[1] – صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الوسيلة ج 1 ،ص 288-290.

أّما الحديث الّرابع فلم يذكر متابعة المؤذن بل ذكر ما يقال بعد الأذان لذلك أخّره الإمام مسلم لآخر الباب لأنه لا يفي بغرض الباب كلية .

المثال الخامس :

قال الإمام مسلم :

(1)- حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة، وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر، عن أبي سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين».

(2)- وحدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن ابن أبي أنس، أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة ﷺ، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين».

(3)- وحدثني محمد بن حاتم، والحلواني، قالا: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، حدثني نافع بن أبي أنس، أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة ﷺ، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل رمضان» بمثله.[1]

دراسة أحاديث الباب :

أخرج الإمام مسلم في هذا الباب حديثا واحدا و هو حديث أبي هريرة ﷺ من طريقين

أحدهما: عن إسماعيل بن جعفر المدني (ت180).

الثّاني: عن ابن شهاب الّزهري المدني(ت 124هـ) .

قّدم الإمام مسلم طريق إسماعيل بن جعفر على طريق الزهري، وعلى الرغم من جلالة ابن شهاب الزهري لكّن مسلما قّدم حديث إسماعيل لعلوه فبين الإمام مسلم و رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس رواة في هذا الطريق، و رواه عن إسماعيل بن جعفر ثلاثة من شيوخ الإمام مسلم، و هم : يحي بن أيوب البغدادي (ت234هـ) و قتيبة بن سعيد البلخي (ت240هـ) و علي ابن حجر المروزي (ت244هـ)، و حتى شيوخ الإمام مسلم رتبهم حسب تاريخ الوفاة كما هو ظاهر من تواريخ وفاتهم، أّما حديث الزهري فبْين الإمام مسلم و رسول الله صلى الله عليه وسلم الأول سبعة رواة و الثّاني ثمانية فهما نازلان بالّنسبة لطريق

[1] -صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الصّيام ،باب فضل شهر رمضان، ج 2،ص 758.

إسماعيل الذي عدد الوسائط خمسة فقط، ثّم رتّب حديث الزهري حسب العلو لأّنه أخرجه من طريقين أولهما طريق يونس بن يزيد (ت159هـ) فكان بين الإمام مسلم و الزهري ثلاث رواة وثانهما طريق صالح بن كيسان (ت بعد 140هـ) وكان بين الإمام مسلم و الزّهري أربعة رواة و قّدم طريق يونس لجلالته كذلك في الزهري.

وبعد الانتهاء من ضرب هذه الأمثلة ، لاحظتُ كيف أهتّم الإمام مسلم بالعلو بأنواعه المختلفة ، من العلو العددي الذي بينه و بين رسول الله ﷺ ، او بينه و بين الشّيخ المدار ،أو بِقدم وفاة الرّاوي عن المدار، مع تداخل الخصائص الإسنادية الأخرى ، و سواء كان العلو في صلب الإسناد ، أو حتى في شيوخه ، فيرتّبهم حسب قِدم وفاة الشّيخ في أغلب الأحيان .

المطلب الثاني: المسلسل.

الحديث المسلسل نذكر بتعريفه: « وهو عبارة عن تتابع رجال الأسانيد وتواردهم فيه، واحدًا بعد واحد، على صفة أو حالة واحدة»[1]. وأهتّم به المحدثون اهتماما كبيرا، سواء كان التّسلسل مّما يعتبر فائدة عظيمة تفيد في صحة الحديث ،كالتّسلسل بألفاظ السّماع ،او التّسلسل بالأئمة و الحفاظ ،أو التّسلسل بأهل البلد،أو كانت إضافية لا تؤثر في صحة الحديث لكّن قد تدل على الحفظ ، كالتّسلسل بتشبيك الأصابع أو غيرها، و سأدرس في هذا المطلب أمثلة تبين اهتمام الإمام مسلم و مراعاته للتسلسل أثناء انتقاء أحاديثه لهذا الصّحيح.

المثال الأول :

قال الإمام مسلم:

(1)- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: خرجت سودة بعدما ضرب عليها الحجاب لتقضي حاجتها، وكانت امرأة جسيمة تفَرُع[2] النساء جسما، لا تخْفى على مَن يعرفها، فرآها عمر بن الخطاب، فقال: يا سودة، والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين، قالت: فانكفأت راجعة ورسول الله صلى

[1] -مقدمة ابن الصلاح، مصدر سابق، ص 378.

[2] يعني تطولهن يقال فرعت القوم أي طُلْتُ هُم، انظر المعلم بفوائد مسلم، للمازري ، مصدر سابق، ج 3ص 152.

الله عليه وسلم في بيتي، وإنه ليتعشى وفي يده عرق، فدخلت فقالت: يا رسول الله إني خرجت، فقال لي عمر: كذا وكذا، قالت: فأوحي إليه، ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: «إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن» وفي رواية أبي بكر، يفرع النساء جسمها، زاد أبو بكر في حديثه: فقال هشام يعني البراز،

(2)- وحدثناه أبو كريب، حدثنا ابن نمير، حدثنا هشام، بهذا الإسناد، وقال: وكانت امرأة يَفرع النّاس جسمها، قال: وإنه ليتعشى.

(3)- وحدثنيه سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بهذا الإسناد.

(4)- حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، كن يخرجن بالليل، إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح[1]، وكان عمر بن الخطاب ﷺ يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «احجب نساءك، فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل»، فخرجت سودة بنت زمعة، زوج النّبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي، عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر: ألا قد عرفناك، يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب قالت عائشة: فأنزل الله عز وجل الحجاب..

(5)- حدثنا عمرو الناقد، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب بهذا الإسناد نحوه.[2]

دراسة أحاديث الباب :

[1] - قال القاصي عياض:« هى المواضع التى يتخلى فيها لبول أو حاجة، واحدها منصع.=

= قال القاضى: قال الأزهرى: أراها مواضع خارج المدينة، وعليه يدل قوله فى الحديث: " وهى صعيد أفيح "، أى أرض متسعة، والصعيد -أيضاً: الطريق الذى لا ينبت. ومعنى قوله: " أفيح ": أى واسع» انظر إكمال المعلم، للقاضي، مصدر سابق، ج 7 ،ص 58، و لسان العرب، لبن منظور، مصدر سابق، ج 8 ،ص 355.

[2] - صحيح مسلم ، مصدر سابق، كتاب السّلام، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان، ج 4 ،ص 1709-1710.

أخرج الإمام مسلم في هذا الباب حديث أُم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رواه عنها عروة بن الزبير [1] رضي الله عنهما و له طريقان:

أولهما: طريق ابنه هشام بن عروة(ت 146هـ) .

ثّانيهما: طريق الزهري(ت 124هـ) .

و السؤال المطروح لماذا قدّم مسلم طريق هشام على طريق الزهري رغم قِدم وفاة الزهري وجلالته مقارنة مع هشام ؟ الإجابة تكمن في:

الطريق الأول :طريق هشام بن عروة (ت 146هـ) رواه عنه أبو أسامة حمّاد بن أسامة الكوفي (ت 201هـ) ثّم عبد الله بن نمير الكوفي (ت 199هـ) ثّم علي من مسهر الكوفي (ت 189هـ) .

-ا- العلو الكبير الذي في طريق هشام فبين مسلم و النّبي ﷺ خمس رواة أّما طريق الزهري فسبعة .

-ب- ثانيا في ترتيب طريق هشام بدأ مسلم بآخرهم وفاة أي النّازل ثّم الذي بعده ثّم أقدمهم وفاة و كان حري بالإمام مسلم أن يعكس التّرتيب لكّنه فعل خلاف ذلك

فلنسمع ما يقوله أيمة الجرح و التّعديل في أبي أسامة .

قال حنبل بْن إسحاق(ت 273هـ)، عَن أحمد بن حنبل: «أَبو أسامة ثقة، كان أعلم النّاس بأمور النّاس، وأخبار أهل الكوفة، وما كان أرواه عُن هشام بن عروة»[2]!

وقَال عَبد اللّه بن أَحمد بن حنبل(ت 290هـ)، عَن أبيه: «كان ثبتا، ما كان أثبته لا يكاد يخطئ»[3]! و أّما ابن نمير و علي بن مسهر فقد قالوا فيهما أئمة الجرح و التعديل:

قَال يحي بن معين(ت 233هـ) : « كان علي بن مسهر أثبت من ابن نمير »[4] .

---

[1] – عروة بن الزبير أبو عبد الله عن أبويه وخالته وعلي وخلق وعنه بنوه عثمان وعبد الله وهشام ويحيى ومحمد والزهري قال بن سعد كان فقيها عالما كثير الحديث ثبتا توفي سنة93 هـ أو 94 هـ روى له الجماعة.الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2 ،ص 18 ،رقم الترجمة 3775.

[2] – تهذيب الكمال، للمزي، مصدر سابق، ج 7، ص222.

[3] – المصدر نفسه، ج 7 ، ص222.

[4] – تاريخ ابن معين (رواية الدوري) لأبي زكريا يحيى بن معين ، البغدادي (ت: 233هـ) تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف الطبعة: الأولى، 1399 هـ – 1979 م مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة السعودية ج 4،ص 44 ، ترجمة 3058.

وقَال أَبو حَاتِم(ت 277هـ) : « كان مستقيم الأمر».[1]

فتبّينت مكانة أبي أسامة الكبيرة مقارنة مع ابن نمير و علي بن مسهر.

-ج - شهرة طريق أبي أسامة فرواه مسلم عن شيخين من شيوخه بخلاف الطريقين الباقيين عن شيخ واحد لكلّ طريق .

-د- و طريق أبي أسامة مسلسل بالكوفين أبو بكر بن أبي شيبة و أبو كريب و أبو أسامة ثّم المدنيين من هشام و ما فوقه و رتّب حتى بين شيخيه أبي بكر وأبي كريب فبدأ بأبي بكر لقدم وفاته (ت 235 هـ) ثّم أبي كريب (ت 248هـ).

و طريق ابن نمير مثل طريق أبي أسامة مسلسل بالكوفين أبو كريب و ابن نمير ثّم مديني مثل الأول هشام و من فوقه.

أّما الطريق الثالث طريق علي بن مسهر فبدأ حدثاني سويد بن سعيد ثّم كوفي علي بن مسهر ثّم مديني هشام و من فوقه .

<u>الطّريق الثاني</u> :

طريق الزّهري فقد رواه من طريقين عقيل بن خالد الأيلي (ت141هـ) و طريق صالح بن كيسان المديني (ت بعد الاربعين و مائة) فقّدم طريق عقيل لعدة خصائص :

-ا- جلالة عقيل في الزهري قال أحمد (ت 241هـ): « يونس أكثر حديثا عَن الزُّهْرِيّ من عقيل، وهما ثقتان»[2].

قال يحيى بن مَعِين(ت 233هـ): « أثبت النّاس فِي الزُّهْرِيّ: مالك، ومعمر، ويونس، وعقيل، وشعيب بن أَبي حمزة، وابن عُيَيْنة»[3].

أّما صالح بن كيسان فهو أقل رتبة في الزهري من عقيل و إن كان أسنّ من ابن شهاب الزّهري. [4]

-ب- علو طريق عقيل على طريق صالح (ت 141- 150) [5] لأّنه أقدم منه وفاة .

---

[1] - الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 5،ص 186، رقم الترجمة 869.

[2] - تهذيب الكمال، للمزي، مصدر سابق، ج 32 ، ص 555.

[3] - الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 9 ، ص 248و 249.

[4] - هناك كلام نفيس جدا في أصحاب الزّهري وأيهم الأوثق و المقدم من أصحابه انظر شرح علل الترمذي، لابن رجب، مصدر سابق، ج 2 ص، 271 /276

[5] -لمعرفة تاريخ وفاته، انظر تاريخ الإسلام، للذهبي، مصدر سابق، ج 3 ، ص 894.

-ج- طريق عقيل مسلسل بالمصرين عبد الملك و أبوه شعيب و جده الليث و عقيل ثّم مديني من الزهري و من فوقه أّما طريق صالح فهو مسلسل بالبغداديين عمرو الناقد و يعقوب بن إبراهيم المديني نزل بغداد و كذلك أبوه إبراهيم بن سعد المديني نزل بغداد ثّم مديني من صالح و من فوقه.

المثال الثاني:

قال الإمام مسلم:

(1)- حدثنا عبد الله بن براد الأشعري، وأبو كريب - واللفظ لأبي كريب - قالا: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه، فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان[1]، فالّنجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا[2] فانطلقوا على مهلتهم، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق ".

(2)- وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن القرشي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد نارا، فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه، فأنا آخذ بحجزكم وأنتم تقحمون فيه».

(3)- وحدثناه عمرو الناقد، وابن أبي عمر، قالا: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد بهذا الإسناد نحوه.

---

[1] - « قال الهروي: خ صّ العريان لأّنه أبينُ في العين، قال ابن السِّكّيت، والّنذير العريان: رجل من خَثْعم حمل عليه يوم ذي الَخلَصة عوف بن عَامر اليشكري فقطع يده ويد امرأته وكانت كنانية».انظر المعلم، للمازري، مصدر سابق، ج 3، ص 214.

[2] - وقوله: « "فَأدلجوا" أي سَاروا من أّول اللّيل يقال: أدلجت إدلاجا، والاسم الدَّلَج والدَّلْجة بفتح الّدال فإن أنت خرجت من آخر اللّيل قلت: ادَّلَجت بتشديد ».انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، سنة النشر 1399هـ - 1979م، المكتبة العلمية - بيروت لبنان ج2 ص 129.و الُمعْلم، للمازري مصدر سابق، ج 3 ، ص 214-215.

(4)- حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثلي كمثل رجل استوقد نارا، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها، قال فذلكم مثلي ومثلكم، أنا آخذ بحجزكم عن النار، هلم عن النار، هلم عن النار فتغلبوني تقحمون فيها».

(5)- حدثني محمد بن حاتم، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سليم، عن سعيد بن ميناء، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا، فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها، وهو يذبهن عنها، وأنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تفلتون من يدي».[1]

دراسة أحاديث الباب :

أخرج الإمام مسلم في هذا الباب ثلاثة أحاديث فبدأ بحديث أبي موسى و ثّنى بحديث أبي هريرة و ثلثهم حديث جابر رضي الله عنهم جميعا فالسؤال المطروح لماذا رتّب الإمام مسلم الأحاديث بهذا الترتيب؟ و ماهي الخصائص الإسنادية التي دفعته لفعل هذا ؟

-1- حديث أبي موسى ﷺ: حسب اجتهادي قدّمه لأنّ متنه أبلغ و أوضح و التمّثيل به من بيئة ما تفهمه العرب آنذاك و التمّثيل كان بالإنسان و بّين هول العصيان و أّنه استئصال من قبل العدو و يتناسب مع التبّويب بالمبالغة في التّحذير.

-2- حديث أبي هريرة ﷺ:

-أ- حسب اجتهادي قدّمه على حديث جابر ﷺ لأّنه اشتهر عن أبي هريرة ﷺ رواه عنه الأعرج عبد الرحمن بن هرمز (ت 117هـ) المديني و همام بن منبه اليمني(ت 131هـ) فاشتهر الحديث في المدينة بلد أبي هريرة ﷺ و خارجها.

[1] -صحيح مسلم ، مصدر سابق، كتاب الفضائل، باب شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم ج 4 ،ص1788.

-ب- و في حديث أبي هريرة ﷺ قدّم طريق الأعرج على طريق همام لأنّ طريق الأعرج اشتهر عن أبي الزناد أمّا طريق همّام بقي فردا حتى معمر و طريق الأعرج أعلى لأنّه مات قبل همّام .

-ج- و في طريق الأعرج قدّم رواية المغيرة بن عبد الرحمن القرشي على رواية سفيان بن عيينة لعدة خصائص :

- علو الحديث فقد مات المغيرة في حدود الثمانين بعد المائة[1] و ابن عيينة مات سنة ثمانية و تسعين بعد المائة .[2]

- لازم المغيرة أبا الزناد كثيرا .[3]

- الحديث مسلسل بالمدنيين من أبي هريرة ﷺ حتى المغيرة ثّم بلخي شيخ مسلم قتيبة أمّا طريق سفيان مدني ثّم مكي ثّم بغدادي .

-3- **حديث جابر ﷺ**:اشتهر عن سليم بن حيان البصري عن سعيد بن ميناء المكي عن جابر ﷺ و حديث أبي هريرة ﷺ اشتهر عنه فهو أشهر من حديث جابر ﷺ لذلك قدّمه عليه.

المثال الثالث :

قال الإمام مسلم :

(1)- حدثني عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن قتادة، سمع عبد الله بن أبي عتبة، يحدث عن أبي سعيد الخدري، ح وحدثنا زهير بن حرب، ومحمد بن المثنى، وأحمد بن سنان، قال زهير: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن قتادة، قال: سمعت عبد الله بن أبي عتبة، يقول: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم «أشد حياء من العذراء في خدرها[4] وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه».

---

[1] - السير، للذهبي، مصدر سابق، ج 8 ،ص 167.

[2] - تهذيب الكمال، للمزي، مصدر سابق، ج 11،ص 196.

[3] - السير، للذهبي، مصدر سابق، ج 8، ص 166.

[4] - الخدر هو ستر يجعل للجارية فى ناحية البيت.انظر المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لمحمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المديني، أبي موسى (ت: 581هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الطبعة: الأولى جـ 1 (1406 هـ - 1986 م)، جـ 2، 3 (1408 هـ - 1988 م)، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية ج1 ص 553.والإكمال للقاضي عياض مصدر سابق ج 7 ص 284.

(2)- حدثنا زهير بن حرب، وعثمان بن أبي شيبة، قالا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، قال: دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية إلى الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «لم يكن فاحشا ولا متفحشا» وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من خياركم أحاسنكم أخلاقا» قال عثمان: حين قدم مع معاوية إلى الكوفة.

(3)- وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، ووكيع، ح وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، ح وحدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد يعني الأحمر كلهم، عن الأعمش بهذا الإسناد مثله.[1]

دراسة أحاديث الباب :

أخرج الإمام مسلم في هذا الباب حديثين الأول حديث أبي سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري المديني ﷺ(ت 74هـ) والثاني حديث عبد الله بن عمرو (ت65هـ) ﷺ

و السؤال لماذا قدّم حديث أبي سعيد ﷺ عن حديث ابن عمروﷺ؟ و كيف رتّب الطرُّق نفسَها لكلّ حديث ؟

الحديث الأول :

- قدّم الإمام مسلم حديث أبي سعيد الخدري ﷺ لعدة خصائص.

-1- متن الحديث مواقف لترجمة الباب فالباب كثرة حيائه ﷺ و المتن كان أشدَّ حياء من العذراء في خدرها أمّا حديث ابن عمرو رضي الله عنهما فهو في عموم الأخلاق لم يكن فاحشا و لا متفحشا و من خياركم أحاسنكم خلقا.

-2 -مداره عن شعبة بن الحجاج الواسطي البصري مسكنا (ت 160هـ) عن قتادة بن دعامة السدوسي البصري (ت 118هـ) عن عبد الله بن أبي عتبة مولى أنس ﷺ يعد في البصريين عن أبي سعيد الخدري ﷺ .

رواه عن شعبة بن الحجاج معاذُ بن معاذ البصري (ت 196هـ)و عبدُ الرّحمن بن مهدي البصري (ت 198هـ) لكنّ مسلما قدّم رواية معاذ على رواية ابن مهدي.

[1] – صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الفضائل باب كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم ،ج 4، ص 1809.

-ا- لعلوها فمعاذ (ت 196هـ) أقدم وفاة من ابن مهدي(ت 198هـ).
-ب- تسلسل رواية معاذ بالبصريين فرواه عن معاذ ابنه عبيد الله (ت 237هـ) .
-ج- وإن كان طريق ابن مهدي رواه عنها نسائي و هو زهير بن حرب (ت 234هـ) و بصري محمد بن المثنى (252هـ) و واسطي أحمد بن سنان (ت 258هـ) لكنّ البصري عبيد الله بن معاذ أقدم وفاةً من البصري محمد بن المثنى .
-د- و رتّب مسلم طريق ابن مهدي حسب تاريخ الوفاة لشيوخ مسلم فبدأ بـ زهير (ت234هـ)، ثّم ابن المثنى (ت 252هـ)، ثّم ابن سنان (ت 258هـ).

الحديث الثّاني :

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (ت 65هـ)و مداره عن سليمان بن مهران الأعمش (ت 148هـ)و رواه عن سليمان الأعمش خمسة من أصحابه جرير بن عبد الحميد (ت 187هـ) كوفي الأصل ثّم رازي، و أبو معاوية الضرير محمد بن خازم الكوفي (ت 195هـ)، ووكيع بن الجراح الكوفي (ت 197هـ)، و عبد الله بن نمير الكوفي (ت 199هـ)، و أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان الكوفي (ت 189هـ) رتّبهم الإمام مسلم حسب تاريخ وفاتهم كما هم مرتبين الآن إلا سليمان بن حيان فرغم قِدم وفاته لكّنه أَخّره لأّنه لا يداني تلاميذ الأعمش السابقين فإنهم أحفظ منه و أتقن و أعلم قال ابن عدي (ت 365هـ) : « وأبو خالد الأحمر له أحاديث صالحة ما أعلم له غير ما ذكرت مما فيه كلام ويحتاج فيه إلى بيان وإنما أتى هذا من سوء حفظه فيغلط ويخطىء، وهو في الأصل كما قال ابن مَعين صدوق وليس بحجة ».[1]

المثال الرابع :

قال الإمام مسلم :

(1)- حدثنا مجاهد بن موسى، وأبو بكر بن النضر بن أبي النضر، وهارون بن عبد الله، جميعا، عن أبي النضر، قال: أبو بكر، حدثنا أبو النضر يعني هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه

[1] – الكامل، لابن عدي، مصدر سابق، ج 4 ، ص 282.

وسلم إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيها، فربما جاءوه في الغداة الباردة، فيغمس يده فيها».

(2)- حدثنا محمد بن رافع، حدثنا أبو النضر، حدثنا سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: لقد «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه، وأطاف به أصحابه، فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل».

(3)- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال: «يا أم فلان انظري أي السكك شئت، حتى أقضي لك حاجتك» فخلا معها في بعض الطرق، حتى فرغت من حاجتها.[1]

دراسة أحاديث الباب :

أخرج الإمام مسلم في هذا الباب ثلاثة أحاديث كلّها عن أنس بن مالكﷺ.

الحديث الأول :

مداره على أبي النّضر هاشم بن القاسم الخرساني سكن بغداد (ت207هـ)[2] عن سليمان بن المغيرة البصري (ت 165هـ) عن التّابعي الجليل ثابت بن أسلم البُناني البصري (ت 127هـ) عن أنس ﷺ (ت 92هـ) بالبصرة .

و رواه عن أبي النّضر ثلاثة من شيوخ مسلم بغداديين، فكان أولهم مجاهد بن موسي (ت 244هـ) سكن بغداد و أبو بكر بن النّضر بن أبي النّضر (ت 245هـ) بغدادي و هارون بن عبد الله (ت 243هـ) بغدادي فقدّم مسلم هذا الحديث لعدة خصائص حسب اجتهادي :

-أ- يحمل معنيين لعنوان الباب قربه من النّاس أن يأتيه الخدم و تبركهم به بأن يضع يده في أوانيهم و لو كان الجو باردا و أما الحديث الثاني يحمل التبرك فقط بأخذ شعره ﷺ المتساقط و أمّا الثّالث يحمل قربه من النّاس، بقدوم الجارية إليه ، التي في عقلها شيء

[1] - صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الفضائل، باب قرب النبي عليه السلام من النّاس وتبركهم به ج 4 ص1812.

[2] - هاشم بن القاسم أبو النضر الحافظ قيصر عن بن أبي ذئب وعكرمة بن عمار وعنه أحمد والحارث بن أبي أسامة ثقة مات سنة 207 هـ روى له الجماعة. أنظر الكاشف للذهبي مصدر سابق ج 2 ص332 رقم الترجمة 5931.

و يمشي معها و يقضي حاجتها .

-ب- علو الحديث الأول على الحديث الثالث لقدم موت سليمان بن المغيرة (ت 165هـ) نسبةً لوفاة حمّاد بن سلمة (ت 167هـ)ّراوي الحديث الثّالث عن ثابت .

-ج- علو الحديث الأول على الحديث الثّاني لأنّ لهما نفس المدار لكنّ شيوخ مسلم في الحديث الأول أقدم وفاة من شيخ مسلم في الحديث الثّاني إلا واحدا ففي الأول مجاهد بن موسى (ت244هـ) و أبو بكر بن النّضر (ت 245هـ) وثالث الرّواة هارون بن عبد الله (ت 243هـ) و في الحديث الثّاني محمّد بن رافع (ت 245هـ) .

-د- شهرة الحديث الأول بالنّسبة لمسلم فرواه عن ثلاثة شيوخ أّما الحديث الثّاني و الثّالث فرواهما عن شيخ واحد لكلّ طريق.

-هـ- تسلسل الحديث الأول بالبصريين أنسﷺ و ثابت و سليمان ثم البغداديين أبو النّضر هاشم و شيوخ مسلم الثلاثة مجاهد و ابن أبي النّضر و هارون أّما الثّاني بصري أنسﷺ و ثابت و سليمان ثّم بغدادي أبو النّضر هاشم ثّم نيسابوري محمد بن رافع ،

و الحديث الثّالث بصري أنسﷺ و ثابت وحّماد بن سلمة ثّم واسطي يزيد بن هارون ثّم كوفي أبو بكر بن أبي شيبة.

الحديث الثّاني :

أخرجه مسلم عن شيخه النيسابوري محمد بن رافع (ت 245هـ) عن أبي النّضر عن سليمان عن ثابت عن أنس ﷺ قدّمه على الحديث الثّالث لعلوه، سليمان بن المغيرة (ت 165هـ)أقدم وفاة من حماد بن سلمة (ت 167هـ).

الخلاصة:عناية المحدثين بالمسلسلات، و إن كانت جزئية ، ظاهرة لا تخفى على من تتبع تطبيقاتهم العملية و خاصّة القُدامى منهم، و من تابعهم من بعد عصر الرّواية ،و بعد دراسة الأمثلة السالفة و غيرها من صحيح الإمام مسلم ممّا لم يسع إبرازها في هذه المذكرة، تبين الاهتمام البالغ و الكبير بها خلال كثير من أبواب الصّحيح ، و تأثيرها الواضح في ترتيب أحاديث الباب ، و خاصّة التسلسل بأهل البلد.

المطلب الثالث: خلوه من الاختلاف.

الاختلاف في الأسانيد، أو المتون في رواية المحدثين لحديثهم ، سواء كان الاختلاف عن راو واحد أو راويين مختلفين ،أو عدّة من الرّواة ، له أثر ظاهر في تعليل الأحاديث ،و مراعاته عند الأئمة أمر معروف ، فالحديث الذي لم يقع فيه اختلاف ، أصح من الحديث الذي وقع فيه اختلاف ، و إن كان رجَّح هذا الإمام طريقا على أخرى، و خرَّج الطّريق الرّاجحة ،و سندرس في هذا المطلب أحاديث اختلف فيها العلماء قديما، و ننظر صنيع الإمام مسلم ، في التّعامل معها ، حتى نخرج بحكم يناسب تطبيقاته في صحيحه ، وسأدرس في هذا المطلب أمثلة وقع فيها الاختلاف بين الرّواة ،والذّقاد ثّم لأحلّل رأي الإمام مسلم، محاولا استخلاص رأيه بالمقارنة بينه و بين غيره ، واكتشاف صنيع الإمام- رحمه الله تعالى- .

المثال الأول :

قال الإمام مسلم :

(1)- حدثنا يحيى بن يحيى، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، قال زهير: حدثنا، وقال الآخران: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: «ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط، كان إذا اشتهى شيئا أكله، وإن كرهه تركه».

(2)- وحدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا سليمان الأعمش، بهذا الإسناد مثله.

(3)- وحدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، وعبد الملك بن عمرو، وعمر بن سعد أبو داود الحفري، كلهم عن سفيان، عن الأعمش، بهذا الإسناد نحوه.

(4)- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، ومحمد بن المثنى، وعمرو الناقد، واللفظ لأبي كريب، قالوا: أخبرنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي يحيى، مولى آل جعدة، عن أبي هريرة، قال: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط، كان إذا اشتهاه أكله، وإن لم يشتهه سكت»، وحدثناه أبو كريب، ومحمد بن المثنى، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله[1].

دراسة أحاديث الباب :

[1] - صحيح مسلم ،مصدر سابق ، كتاب الأشربة، باب لا يعيب الطعام، ج 3، ص 1632.

أخرج الإمام مسلم في هذا الباب حديث أبي هريرة ﷺ(ت 57هـ) وكان مداره على سليمان بن مهران الأعمش (ت 148هـ):

-1- فرواه أصحاب الأعمش جرير بن عبد الحميد الكوفي (ت 187هـ) و زهير بن معاوية الكوفي (ت 174هـ) و سفيان الثوري الكوفي (ت 161هـ) عن الأعمش عن أبي حازم سلمان الأشجعي الكوفي (ت 101هـ) عن أبي هريرة ﷺ .

-2- و رواه أبو معاوية الضرير محمد بن خازم (ت 195هـ) .

-ا- و اختُلِف عنه فرواه عنه أبو بكر بن أبي شيبة (ت 235هـ) و أبو كريب محمد ابن العلاء الكوفي (ت 248هـ) و محمد بن المثنى البصري (ت 252هـ)و عمرو بن محمّد النّاقد البغدادي (ت 232هـ) عن الأعمش عن أبي يحي مولى آل جعدة

-ب- و رواه أبو كريب و محمّد بن المثنى مثل أصحاب الأعمش الآخرين .

و السؤال المطروح ما سرّ هذا الترتيب؟ و الإجابة لعدة خصائص وهي:

-أ- متن طريق جرير يبدو أنّه وقع لمسلم أحسن من ألفاظ الآخرين لذلك وجدناه قال عقب رواية زهير مثله لفظا و عقب رواية سفيان نحوه بالمعنى .

-ب- قدّم طريق جرير على طريق زهير رغم علو طريق زهير لقدم وفاة زهير نسبةَ لجرير لكنّ طريق جرير اشتهرت فرواه مسلم عن ثلاثة شيوخ يحي النّيسابوري و زهير النّسائي و ابن راهوية المروزي بخلاف طريق زهير رواه عن أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي (ت 227هـ).

-ج- أخّر طريق سفيان رغم جلالته لنزولها فبين مسلم و جرير و زهير راوٍ واحد أمّا بين مسلم و سفيان راويان .

-د- و أخّر طريق أبي معاوية رغم جلالته في حديث الأعمش .

قَال معاوية بْن صالح: « سألت يحيى بن مَعِين: من أثبت أصحاب الأعمش؟» قال: «بعد سفيان وشعبة: أبو معاوية الضرير»[1].

[1] – الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 7،ص 248.

قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ) : سمعت أبي يقول: «أثبت النّاس في الأعمش الثوري ثم أبو معاوية الضرير ثم حفص بن غيّاث .. »[1].فظهر وجود شيء ما جعله يؤخر طريق أبي معاوية .

-هـ- ذكر مسلم الخلاف في طريق أبي معاوية فرواه عنه أبو بكر و أبو كريب و ابن المثنى و عمرو الناقد عن الأعمش عن أبي يحي و رواه أبو كريب وابن المثنى مثل رواية الآخرين عن الأعمش عن أبي حازم فكان تأخير طريق الأعمش للخلاف الذي وقع فيها فقدّم مسلم الطّريق الخالية من الخلاف و أخّر الطّريق الذي وقع فيها خلاف بل وانتقدها بعض الحفاظ و لعلّ مسلما موافقا لهم في تعليل طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي يحي بتأخيرها و ذكر الخلاف حتى يفهمها أهل الصنعة.[2]

---

[1] -المصدر نفسه، ج 7 ،ص 248.

[2] – قال ابن أبي حاتم : « و سألت أبي عن حديث رواه عمرو بن عون الواسطي عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي يحي عن أبي هريرة قال : « ما عاب رسول الله صلى الله عليه و سلم طعاما قط » قال أبي : لم يتابع على هذه الرواية إنّما هو الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النّبي صلى الله عليه و سلم» العلل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج2، ص 23 رقم الحديث 1544. وج 2 ،ص 246 رقم الحديث 2228.

– قال الحافظ الدارقطني :« و الصحيح عن شعبة و غيره عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه و سلم » العلل، للدارقطني ، مصدر سابق، ج 11،ص 196.

–و قال أيضا: «وأخرج مسلم حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي يحيى مولى جعدة عن أبي هريرة: "ما عاب النبي (صلى الله عليه وسلم) طعاماً قط".وقد خالف أبو معاوية جماعة منهم سعيد والثوري وزائدة وزهير وجرير وعقبة بن خالد رووه عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة ويقال أن الأعمش كان يروي مرة عن أبي حازم ومرة عن أبي يحيى والله أعلم. وقد أخرج مسلم الوجهين جميعاً. و أّما البخاري فأخرجه عن شعبة والثوري ولم يخرجه عن أبي معاوية» الإلزامات و التتبع لأبي الدارقطني (ت 385هـ) ، مصدر سابق،ص 145.

– وقال القاضي : «وهو مما ذكره الدارقطني وعلله. ومن جملة الأحاديث المعللة فى كتاب مسلم التى أبان مسلم علتها كما وعد، وذكر الوجهين فيها والآراء والاختلاف، وأبو معاوية هذا: خالفه جماعة من الحفاظ فى أبى يحيى منهم: الثورى، وشعبة، وجرير، وزهير، فرووه عن الأعمش عن أبى حازم، وقد ذكر مسلم روايتهم هذه إلا طريق شعبة أول الباب، وجاء بحديث أبى معاوية أخراً بعدهم لعلته،ولم يذكر البخاري حديث أبى معاوية لعلة، ولا خرجه من طريقه، وخرجه من طريق غيره».الإكمال، للقاضي عياض ، مصدر سابق، ج 6، ص 559و560.=

= النّووي : «وذكر مسلم في الباب اختلاف طرق هذا الحديث فرواه أولامن رواية الأكثرين عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة ثم رواه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي يحيى مولى آل جعدة عن أبي هريرة وأنكر عليه الدارقطني هذا الإسناد الثاني وقال هو معلل قال القاضي وهذا الإسناد من الأحاديث المعللة في كتاب مسلم التي بين مسلم علتها كما وعد في خطبته وذكر الاختلاف فيه ولهذه العلة لم يذكر البخاري حديث أبي معاوية ولا خرجه من طريقه بل خرجه من طريق آخر وعلى كل حال فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم» شرح لمسلم، النووي، مصدر سابق ،ج14،ص 26و 27.

المثال الثّاني :

قال الإمام مسلم :(1)- حدثنا عمرو الناقد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الحميد بن جبير، عن محمد بن عباد بن جعفر، سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وهو يطوف بالبيت " أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة؟ فقال: نعم، وربّ هذا البيت ".

(2)- وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبة، أنه أخبره محمد بن عباد بن جعفر، أنه سأل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بمثله، عن النّبي صلى الله عليه وسلم.

(3)- وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص، وأبو معاوية، عن الأعمش، ح وحدثنا يحيى بن يحيى، - واللفظ له - أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يصم أحدكم يوم الجمعة، إلا أن يصوم قبله، أو يصوم بعده».

(4)- وحدثني أبو كريب، حدثنا حسين يعني الجعفي، عن زائدة، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تختصوا ليلة الجمعة

- قال الحافظ ابن حجر :« قوله عن أبي حازم هو الأشجعي وللأعمش فيه شيخ آخر أخرجه مسلم من طريق أبي معاوية عنه عن أبي يحيى مولى جعدة عن أبي هريرة وأخرجه أيضا من طريق أبي معاوية وجماعة عن الأعمش عن أبي حازم واقتصر البخاري على أبي حازم لكونه على شرطه دون أبي يحيى وأبو يحيى مولى جعدة بن هبيرة المخزومي مدني ماله عند مسلم سوى هذا الحديث وقد أشار أبو بكر بن أبي شيبة فيما رواه بن ماجة عنه إلى أن أبا معاوية تفرد بقوله عن الأعمش عن أبي يحيى فقال لما أورده من طريقه يخالفه فيه بقوله عن أبي حازم وذكره الدارقطني فيما انتقد على مسلم وأجاب عياض بأنه من الأحاديث المعللة التي ذكر مسلم في خطبه كتابه أنه يوردها ويبين علتها كذا قال والتحقيق أن هذا لا علة فيه لرواية أبي معاوية الوجهين جميعا وانما كان يأتي هذا لو اقتصر على أبي يحيى فيكون حينئذ شاذا أما بعد أن وافق الجماعة على أبي حازم فتكون زيادة محضة حفظها أبو معاوية دون بقية أصحاب الأعمش وهو من أحفظهم عنه فيقبل والله أعلم» فتح الباريء لابن حجر، مصدر سابق، ج 9 ، ص 548.

-ثّم علق الدكتور مقبل بعد ذكر الكلام السّابق فقال : «يحتمل أن يكون حفظها و أن يكون وهم فيها فذكرها مسلم ليبين علتها كما قال القاضي عياض و أقره النّووي و هو الأقرب » حاشية الإلزامات و التتبع ، للدارقطني، مصدر سابق، ص 145.

- قال الدكتور المدخلي :«و ما قاله الحافظ وجيه و محتمل و إلى هذا الاحتمال أشار الدارقطني بقوله : « و يقال: إنّ الأعمش كان يروي مرة عن أبي حازم و مرة عن أبي يحي » و عليه فلا مؤاخذة على مسلم» بين الإمامين، للمدخلي، مرجع سابق، ص 338.

بقيام من بين الليالي، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم».[1]

دراسة أحاديث الباب :

أخرج مسلم حديثين في هذا الباب حديث جابر و حديث أبي هريرة رضي الله عنهما و قدّم حديث جابر رغم أنّ حديث أبي هريرة أوعب لترجمة الباب –أ– حديث أبي هريرة رضي الله عنه هو من قول النّبي ﷺ و هو أقوى من نقل النّهي عنه كما في حديث جابر[2].

–ب– حديث أبي هريرة يحمل النّهي عن الإفراد أما حديث جابر يحمل النّهي و يحتاج لحديث أخر حتى يستثنى غير المنفرد بل في حديث أبي هريرة من طريق ابن سيرين فيه استثناء العادة في الصيام من النّهي وفيه زيادة عدم خصّ ليلة الجمعة بقيام.

–ج– حديث أبي هريرة أشهر من حديث جابر فرواه عن أبي هريرة رجلان أبو صالح ذكوان (ت 101هـ)و ابن سيرين (ت 110هـ) بينما حديث جابر رضي الله عنه لم يشتهر إلا عن عبد الحميد بن جبير الحجازي موته بين (121–130)[3].

رغم كلّ هذه الخصائص المعتبرة عند المحدثين لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أخّر مسلم حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

و في حديث أبي هريرة قدّم طريق أبي صالح على طريق ابن سيرين الظاهر لعلوه بسببين قدم وفاة أبي صالح (101) و ابن سيرين (110) و بقلة عدد، الرواة في طريق أبي صالح فبين مسلم و أبي هريرة رضي الله عنه أربعة رواة و في طريق ابن سيرين خمسة لكنّ جلالة ابن سيرين قد تجعله يقدّم روايته مع الخصائص السّابقة وخاصّة المتنّية منها،

فيساور القارئ وجود شيء أخّر مسلم لأجله حديث أبي هريرة رضي الله عنه، و طريق ابن سيرين بالذات لأنّه وقع فيه اختلاف و سواء وافق مسلم غيَره في التّعليل أو خالفهم لكنّ يتفق معهم في وجود اختلاف فأخّره عن الأحاديث التّي ليست فيها اختلاف [1].

---

[1] – صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الصّيام، باب كراهة صيام يوم الجمعة منفردا ،ج 2، ص 801.

[2] – لأنّ قول جابر رضي الله عنه لّما سُئل أنهى قال نعم و رب هذا البيت، فلاٍ درى هل النّهي بلفظه أم ما فهم جابر رضي الله عنه فالفظ الصريح أقوى من كلام له حكم الرفع ، انظر التدريب، للسيوطي، مصدر سابق، ج 1 ، ص 208.

[3] – عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان الحجبي عن عمته صفية وابن المسيب وعنه بن جريج وابن عيينة روى له الجماعة انظر الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1 ، ص 614 ،رقم الترجمة3097.

المثال الثالث :

[1] – قال ابن أبي حاتم : « وسألت أبِي ، وأبا زُرعة ، عَن حدِيثٍ ؛ رواه حسين الجعفّي ، عن زائدة ، عن هشام ، عن محمّد بن سيرين ، عن أبِي هريرة ، عن النّبي صلى الله عليه وسلم ، قال : لا تخصّوا ليلة الجمعة بقيام ، ولا يوم الجمعة بصيام.

فقالا : هذا وهم ، إنّما هو عن ابن سيرين ، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم مرسل ، ليس فيه ذكر أبي هريرة ، رواه أيوب ، وهشام ، وغيرهما كذا مرسلا. قلت لهما : الوهم ممّن هو من زائدة ، أو من حسين.

فقالا : ما أخلقه أن يكون الوهم مِن حسين» العلل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 2،ص 532، رقم الحديث 567.

–قال الدارقطني :« هو حديث يرويه عوف الأعرابي عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺو تابعه حسين الجعفي عن زائذة عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ و كلاهما وهم و أما حديث عوف فالوهم فيه منه على ابن سيرين وأما حديث هشام فالوهم فيه من حسين الجعفي على زائدة لأن زائدة من الأثبات لا يحتمل هذا و وراه معاوية بن عمرو عن زائدة على الصواب عن هشام عن محمد بن سيرين أن سلمان زار أبا الدرداء و ذكر الحديث بطوله» العلل، للدارقطني، مصدر سابق، ج 8، ص 129.

–قال أيضا:« وأخرج مسلم حديث حسين ، عَن زائدة ، عَن هشام ، عَن محمد ، عَن أبي هريرة ، عَن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا تختصوا يوم الجمعة بصيام ولا ليلتها بقيام. قال وهذا لا يصح ، عَن أبي هريرة وانما رواه ابن سيرين ، عَن أبي الدرداء في قصة طويلة لسلمان وأبي الدرداء ورواه أبو هشام وغيرهما كذلك. وكل من قال فيه ، عَن أبي هريرة وانما رواه ابن سيرين ، قيل ذلك ، عَن عوف وقيل ، عَن ابن عيينه ، عَن أيوب ولا يصح عنهما».الإلزامات و التتبع، للدارقطني، مصدر سابقن ص 146.

–قال أبو مسعود الدمشقي :« وحسين الجعفي من الأثبات الحفاظ ، وقول معاوية عن زائدة ، عن هشام ، عن محمد ، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومما يقوي حديث حسين .

وحديث الصوم فله أصل عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه مسلم والبخاري من حديث أبي صالح ، عن أبي هريرة ﷺ.وقد أخرجا حديث النبي صلى الله عليه وسلم : نهى عن صوم يوم الجمعة من حديث جابر ﷺ ،وهذا ما يبين أن الحديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن له أصلاً ، وإنما أراد مسلم إخراج حديث هشام عن محمد بن سيرين لتكثر طرق الحديث» جواب أبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي لأبي الحسن الدارقطني عما بين غلط أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري لأبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي(ت401 هـ) المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري الطبعة: الأولى، 1431 هـ – 2010 م الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة ،ص 49 و 50.

–قال الدكتور الوادعي :«أقول لعلّ مسلما رحمه الله أخرجه ليبين كما وعد بذلك في المقدمة » .حاشية الالزامات و التتبع مصدر سابق، ص 147.

قال الدكتور ربيع المدخلي : « و الصواب في نظري ما ذهب إليه كلّ من الدارقطني و أبي حاتم و أبي زرعة – أنّ هذا الحديث بهذه الهيئة لا يصح عن أبي هريرة ﷺ.=

= و أنّ ابن سيرين رواه مرسلا عن النّبي ﷺ.و أنّ روايته من حديث أبي هريرة ﷺوهم من حسين الجعفي كما قال الأئمة الثلاثة ». بين الإمامين، للمدخلي، مرجع سابق، ص 209.

قال الإمام مسلم:

(1)- حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة، وعلي بن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس، «أن النّبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع ثمر النخل حتى تزهو»، فقلنا لأنس: ما زهوها؟ قال: «تحمر وتصفر، أرأيتك إن منع الله الثمرة بم تستحل مال أخيك؟».

(2)- حدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني مالك، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمرة حتى تزهي»، قالوا: وما تزهي؟ قال: «تحمر»، فقال: «إذا منع الله الثمرة فبم تستحل مال أخيك؟».

(3)- حدثني محمد بن عباد، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن حميد، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لم يثمرها الله، فبم يستحل أحدكم مال أخيه؟»[1].

دراسة أحاديث الباب :

أخرج الإمام مسلم ي هذا الباب ثلاثة أحاديث الأول حديث جابر و الثاني حديث أنس و الثالث حديث جابر رضي الله عنهم لكن الذي فيه هذه الخصيصة (و هي خلو الحديث من الاختلاف) هو حديث أنسﷺ لذلك أقتصر في الدّراسة عليه فقط.

حديث أنس بن مالك البصري ﷺ خادم رسول الله ﷺ(ت 91ه) و رواه عنه حميد الطويل البصري (ت 143ه) رواه عنه ثلاثة إسماعيل بن جعفر المديني البغدادي (ت 180ه) و الإمام مالك بن أنس المديني (ت 179ه) وعبد العزيز بن محمد المديني (ت 187ه).

و السؤال المطروح لماذا رتّب مسلم هذه الأحاديث بهذه الطريقة ؟ و للإجابة عن هذا السؤال نحاول أن نحلّل الأسانيد و ما فيها من خصائص لعلّنا نصل لما نصبوا إليه.

-ا- **الطريق الأولى عالية باعتبارين:**

الاعتبار الأول :قلة العدد فبين مسلم و النّبي ﷺ أربعة رواة و الطريق الثّالثة كذلك بينما طريق مالك خمسة رواة فهي أعلى من طريق الإمام مالك بهذا الاعتبار.

الاعتبار الثاني :قدم وفاة إسماعيل بن جعفر(ت180ه) بالنّسبة للطّريق الثّالث عبد العزيز بن محمد (ت 187ه).أما بالنّسبة لطريق الإمام مالك فنازلة لقدم وفاة الإمام (ت179ه) فهي أعلى من طريق عبد العزيز بهذا الاعتبار.

[1] - صحيح مسلم، مصدر سابق، في كتاب المساقاة، باب وضع الجوائح ، ج 3 ، ص1190.

- ورتّب مسلم في الطريق الأول شيوخه حسب تاريخ وفاتهم :

يحي بن أيوب234هـ ثّم قتيبة 240هـ ثّم علي بن حجر 244هـ.

-ب- شهرة الطريق فقد رواه مسلم عن ثلاثة من شيوخه يحيى بن أيوب البغدادي (ت 234هـ)، وقتيبة بن سعيد البلخي (ت 240هـ)، وعلي بن حجر المروزي (ت 244هـ) فالحديث اشتهر في بلد الرّاوي بغداد و خارجها بلخ و مَرو ، أّما الطريقان الآخران فعن شيخ واحد فقط لكلّ طريق.

-ج- تسلسل الطريق الأول بالّنسبة لشيخ مسلم الأول فقط فهو بغدادي يحي بن أيوب عن إسماعيل بن جعفر بغدادي ، بصري حميد عن أنس ﷺ، و أّما الشيخان الآخران لمسلم أحدهما بلخي قتيبة و الأخر مروزي ابن حجر ثّم بغدادي إسماعيل بن جعفر

ثّم بصري حميد و أنس ﷺ.

أّما الطّريق الثاني يرويه أبو الطاهر أحمد بن عمرو مصري (ت250هـ) عن ابن وهب مصري (ت197هـ) عن الإمام مالك مديني عن حميد عن أنس ﷺ بصري فهو مصري ثّم مديني ثّم بصري .

و أّما الطريق الثالث محمد بن عباد المكي ثم البغدادي (ت234هـ) عن عبد العزيز بن محمد المديني عن حميد و أنس ﷺ البصريين فهو بغدادي ثّم مديني ثّم بصري .

-د- أخّر الإمام مسلم طريق عبد العزيز بن محمد و هو ثقة إلا في حديث عبيد الله أو إذا حدّث من حفظه [1] مع علو روايته عدديا كرواية إسماعيل بن جعفر فيبدو و الله أعلم أنّ السبب هو للاختلاف الواقع فيها سواء أعلّها مسلم كغيره أو لم يعلّها لكّنها ليست في درجة الطّرق المتفق عليها، و قدّم طريق إسماعيل على طريق الإمام مالك لوضوح الفصل بين كلام الّنبي ﷺ و بين كلام أنس« فقلنا لأنس: ما زهوها؟ قال: «تحمر وتصفر، أرأيتك إن منع الله الثمرة بم تستحل مال أخيك؟».و طريق الإمام مالك «قالوا: وما تزهي؟ قال: «تحمر»، فقال: «إذا منع الله الثّمرة فبم تستحل مال أخيك؟». فالأولى قلنا لأنس و الثّانية قالوا راجعة على الصّحابة [2] أّما عن تلاميذ أنس ﷺ ففي الطّريق الأول أوضح أّما الثّالثة

[1] – انظر تهذيب الكمال، للمزي، مصدر سابق، ج 18 ، ص 192و193و194.

[2] –انظر رواية عبد الله بن يوسف عن مالك ففيها تأكيد رفع الحديث كلّه للّنبي صلى الله عليه وسلم عند البخاري، ج 3،ص77 ،رقم الحديث 2198.

فجعلت كلام أنس ﷺ من كلام النّبي صلى الله عليه وسلم و حذفت الكلام المرفوع الجزء الأول من الطّريق الأول لذلك أخّرها مسلم و الله أعلم.[1]

المثال الرّابع :

قال الإمام مسلم:

---

[1] – قال ابن أبي حاتم :« وسألتُ أبي ، وأبا زُرعة ، عَن حديثٍ ؛ رواه ُ مُحمّدُ بنُ عبّادٍ ، عن عَبدِ العزيزِ الدّراوردِيِّ ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ ، أنَّ النّبِيّصلى الله عليه وسلم ، قال : إن لم يُ ثمِرها. اللّه ُ فبِم يستحِلُّ أحدُكُم مال أخِيه.

فقالا : هذا خطأٌ ، إنّما هُ و كلامُ أنسٍ.

قال أبُ و زُرعة : «كذا يروِيهِ الدّراوردِيُّ ، ومالِكُ بنُ أنسٍ ، مرفُوعًا ، والنّاسُ يروُونهُ ، موقُوفًا ، مِن كلامِ أنسٍ».العلل ، ابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 1،ص 378و379.

–قال الدارقطني :« وأخرج مسلم ، عَن ابن عباد ، عَن الدراوردي ، عَن حميد ، عَن أنس أن النبيﷺ قال : إن لم يثمرها الله فبم يستحل مال أخيه؟. قال : وهذا وهم فيه ابن عباد على الدراوردي ، عَن حميد حين سمعه ابن عباد منه ، لأن إبراهيم بن حمزة رواه عَن الدراوردي ، عَن حميد ، عَن أنس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عَن بيع الثمرة

حتى تزهو. قلنا لأنس : وما تزهو؟ قال تحمر ، قال : أرأيت إن منع الله الثمرة فبم يستحل مال أخيه. وهو الصواب فأما ابن عباد فإنه أسقط كلام النبي صلى الله عليه وسلم وأتى بكلام أنس ورفعه ، عَن النبي ﷺوهذا خطأ قبيح. والله

أعلم » .الإلزامات و التتبع، للدارقطني، مصدر سابق، ص361.

- قال ابن عبد البر :« وأما قوله أرأيت إن منع الله الثمرة ففيم يأخذ أحدكم مال أخيه فيزعم قوم أنه من قول أنس بن مالك وهذا باطل بما رواه مالك وغيره من الحفاظ في هذا الحديث إذ جعلوه مرفوعا من قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى أبو الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله »التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت 463هـ) المحقق : مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى الناشر : مؤسسة القرطبه، ج 2 ص 190و 191.
- قال الدكتور الوادعي :« و هذا الذي قرره الحافظ في التلخيص هو الذي تطمئن إليه النفس لكثرة من وقفها على أنس و الله أعلم» الإلزامات التتبع، للدارقطنين مصدر سابق، حاشية الصفحة 361.
- وقد قام الدكتور المدخلي ببحث ماتع في المسألة فمن أراد الاستزادة فليرجع إليها في كتابه بين الإمامين، من ص 270 حتى 278 ثّمقال في ختام كلامه :« و لقد تبين من خلال الدراسة لمجموع الروايات عن حميد أنّ الراجح هو الرفع و أنّ ما ذهب إليه الدارقطني و ابو حاتم و أبو زرعة من أنّ أصحاب حميد قد خالفوا

مالكا ليس على إطلاقه بل منهم من خالفه و منهم من وافقه و منهم من اقتصر على رواية الجزء المتفق عليه و لم يذكر الجزء المختلف فيه »ص 278.

(1)- حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثني إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث، وهو متكئ على عسيب، إذ مر بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، فقالوا: ما رابكم إليه، لا يستقبلكم بشيء تكرهونه، فقالوا: سلوه، فقام إليه بعضهم فسأله عن الروح، قال: فأسكت النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يرد عليه شيئا، فعلمت أنه يوحى إليه، قال: فقمت مكاني، فلما نزل الوحي قال: " ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: 85]

(2)- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج، قالا: حدثنا وكيع، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وعلي بن خشرم، قالا: أخبرنا عيسى بن يونس، كلاهما عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: كنت أمشي مع النّبي صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة، بنحو حديث حفص، غير أن في حديث وكيع: ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: 85]، وفي حديث عيسى بن يونس: وما أوتوا من رواية ابن خشرم.

(3)- حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: سمعت عبد الله بن إدريس، يقول: سمعت الأعمش يرويه، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم في نخل يتوكأ على عسيب، ثم ذكر نحو حديثهم عن الأعمش، وقال في روايته: {وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [الإسراء: 85].

(4)- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن سعيد الأشج - واللفظ لعبد الله - قالا: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن خباب، قال: «كان لي على العاص بن وائل دين، فأتيته أتقاضاه»، فقال لي: لن أقضيك حتى تكفر بمحمد، قال: فقلت له: " إني لن أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث، قال: وإني لمبعوث من بعد الموت؟ " فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد، قال وكيع: كذا قال الأعمش، قال: فنزلت هذه

الآية: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا} [مريم: 77] وقال: {لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا} [مريم: 77] إلى قوله: {وَيَأْتِينَا فَرْدًا} [مريم: 80].

(5)- حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، ح وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، ح وحدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، كلهم عن الأعمش بهذا الإسناد، نحو حديث وكيع، وفي حديث جرير قال: كنت قينا، في الجاهلية، فعملت للعاص بن وائل، عملا فأتيته أتقاضاه.[1]

دراسة أحاديث الباب :

أخرج مسلم في هذا الباب حديث عبد الله بن مسعود (ت 32هـ)ﷺ و خباب بن الأرت(ت 37هـ)ﷺ.

نكتفي بدراسة الحديث الأول لأنّه يفي بغرض العنوان .

- حديث عبد الله بن مسعود ﷺ مداره عن الإمام الجليل الأعمش سليمان بن مهران الكوفي (ت 148هـ).

-أ- قدّم حديث ابن مسعود ﷺ على حديث خباب ﷺ لأنّ متن حديث ابن مسعود ﷺ يتناسب مع ترجمة الباب .

-ا- رواه عنه حفص بن غيّاث و وكيع وعيسى بن يونس كلهم قالوا عن الأعمش ، حدثني إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله ﷺ.

-ب- قدّم حفص (ت 194هـ) على غيره لعلوه على طريق وكيع (ت 197هـ) لقدم وفاته ، وتسلسله بالكوفيين من عمر بن حفص حتى ابن مسعود ﷺ، و كذلك طريق وكيع ، أما طريق عيسى بن يونس (ت 189هـ) فهو كوفي لكنه الإسناد بعده أصبح مرويا بإسحاق بن راهوية وعلي بن خشرم .

[1] - صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب المنافقين، باب سؤال اليهود النّبي صلى الله عليه وسلم عن الروح وقوله تعالى: {يسألونك عن الروح} [الإسراء: 85] الآية ج 4 ،ص 2152 -2153.

-ج- و رواه عبد الله بن إدريس عن الأعمش يرويه، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ فأخره مسلم للاختلاف الواقع فيه .[1]

المثال الخامس :

قال الإمام مسلم:

(1)- حدثنا قتيبة بن سعيد، وعثمان بن أبي شيبة، وتقاربا في اللفظ، قالا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: كان رجل من الأنصار يقال له: أبو شعيب، وكان له غلام لحام، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف في وجهه الجوع، فقال لغلامه: ويحك، اصنع لنا طعاما لخمسة نفر، فإني أريد أن أدعو النبي صلى

[1]- قال البزار :« وهذا الحديث رواه عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، وكيع ، وعلي بن مسهر ، وخالفهما ابن إدريس عن الأعمش» مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار لأبي بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار (ت 292هـ) تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18) الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م) مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة السعودية، ج 4، ص 334و قال أيضا :« وهذا الحديث لا نعلم رواه أحدا عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبد الله إلا ابن إدريس ، وغير ابن إدريس يرويه ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله»مسند البزّار، مصدر سابق،ج 5 ص 335=

= قال الدارقطني : «وأخرج مسلم حديث ابن إدريس عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله: مر به نفر من اليهود فسألوه عن الروح. الحديث: قال رواه أصحاب الأعمش منهم وغيرهم منهم عبد الواحد بن زياد وعيسى بن يونس وحفص بن غياث ووكيع وغيرهم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله وهو الصواب. والله أعلم» الإلزامات و التتبع، للدارقطني، مصدر سابق، ص 237.

– و قال أيضا : بعد ذكر الروايات الصحيحة « و هو المشهورة و لعلهما صحيحان و ابن إدريس من الأثبات و لم يتابع علي هذا القول ».العلل، للدارقطني، مصدر سابق، ج 5، ص 251.

– قال الدكتور الوادعي : «فالظاهر أنّ الإمام مسلما ذكره ليبين علته و الله أعلم »حاشية الإلزامات و التتبع،للدارقطني، مصدر سابق، ص 237.

– قال الدكتور المدخلي : «و الظاهر أنّ مسلما يرى صحة رواية ابن إدريس لاحتمال أنه انفرد بسماعها عن الأعمش ».بين الإمامين، للمدخلي، مرجع سابق، ص 424.

– وقال أيضا : «فهؤلاء ستة من أصحاب الأعمش قد رووا الحديث عنه عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود فاتفاقهم دليل على وهم ابن إدريس في قوله عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق ».المرجع نفسه ص 425.

– وقال الدكتور عبد السلام أبو سميحة :« قلت و هو الصواب وقوع ابن إدريس في الخطأ فلو كان القولان محفوظان عن الأعمش لذكره غير ابن إدريس من كبار أصحاب الأعمش و أخرجه مسلم لبيان علته » معرفة أصحاب الرّواة و أثرها في التّعليل دراسة نظرية وتطبيقية في علل أصحاب الأعمش الدكتور عبد السّلام أحمد محمد أبو سمحة رسالة دكتوراة من جامعة البرموك الأردن سنة 1426هـ- 2005م ص 581.

الله عليه وسلم خامس خمسة، قال: فصنع، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه خامس خمسة واتبعهم رجل، فلما بلغ الباب، قال النّبي صلى الله عليه وسلم: «إن هذا اتبعنا، فإن شئت أن تأذن له، وإن شئت رجع»، قال: لا، بل آذن له يا رسول الله ﷺ.

(2)- وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن أبي معاوية، ح وحدثناه نصر بن علي الجهضمي، وأبو سعيد الأشج، قالا: حدثنا أبو أسامة، ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدّارمي، حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، كلهم عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي مسعود، بهذا الحديث، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث جرير، قال نصر بن علي في روايته لهذا الحديث: حدثنا أبو أسامة، حدثنا الأعمش، حدثنا شقيق بن سلمة، حدثنا أبو مسعود الأنصاري، وساق الحديث.

(3)- وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة بن أبي رواد، حدثنا أبو الجواب، حدثنا عمار وهو ابن رزيق، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، ح وحدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحسن بن أعين، حدثنا زهير، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن أبي مسعود، عن النّبي صلى الله عليه وسلم، وعن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر بهذا الحديث.

(4)- وحدثني زهير بن حرب، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن جارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسيا كان طيب المرق، فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاء يدعوه، فقال: «وهذه؟» لعائشة، فقال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا»، فعاد يدعوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وهذه؟»، قال: لا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا»، ثم عاد يدعوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وهذه؟»، قال: نعم في الثالثة، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله.[1]

دراسة أحاديث الباب :

أخرج مسلم في هذا الباب حديثين أحدهما لأبي مسعود عقبة بن عمرو رضي الله عنه سكن الكوفة و ثانيهما لأنس بن مالك رضي الله عنه البصري (ت 91هـ).

[1] – صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الأشربة، باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام، واستحباب إذن صاحب الطعام للتّابع، ج 3، ص 1608.

سأكتفي بدراسة هذا الحديث من الباب.

حديث أبي مسعودﷺ مداره الأعمش سليمان بن مهران الكوفي (ت 148هـ):

-ا- قدّم حديث أبي مسعود ﷺ لأنّ متنه موافق لترجمة الباب ، ولشهرته بالّنسبة لمسلم قد اشتهر عن الأعمش فرواه عنه سبعة من أصحابه بينما حديث أنس ﷺ بقي فردا

-ب- رواه عنه جرير و أبو معاوية و شعبة و سفيان فقالوا عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله ﷺ فهذه هي المشهورة التي رواها أصحاب الأعمش الكبار[1].

-ج- و رواه أبو أسامة فقال عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله ﷺ و مرة قال عن الأعمش صرّح باسم أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله ﷺ.

-د- و رواه عمار بن رزيق عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابرﷺ.

-هـ- و رواه زهير فقال عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله وافق جمهور أصحاب الأعمش و عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابرﷺ.

و الذي يبدو لي أنّ مسلما يصحح الّروايات جميعا لكّنه أخّرها مراعاة للخلاف , ودليل تصحيحها أن يذكر المتابعة بعد الطّريق المطعون فيه ..

- عمّار بن رزيق نسبه لمصدر آخر فقال عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابرﷺ.

-ثّم جاء برواية زهير متابعة لعمارّ بن رزيق عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ﷺ ،و طريق موافقة لأصحاب الأعمشو لو كان مسلم يُ علّ الّرواية ما جاء بمتابعة زهير لعّمار و زهير قد فسّر الّرواية و جمع بينما فيدلّ على أنّ الأعمش كان عنده الطّريقان ونذكر بعض أقوال أهل العلم التّي تبين مكانة زهير فهو من الطبقة الثّالثة مثل جرير بن عبد الحميد .[2]

---

[1] -قال الدارقطني :« و الأولى بالصواب قول من أسنده عن أبي مسعود» العلل، للدارقطني، مصدر سابق، ج 6 ،ص 200.

– قال الدكتور عبد السلام أبو سمحة : الصواب ما رواه الثقات من أصحاب الأعمش و ورايتهما – زهير و ابن عمار عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر–معلولة ، ونجد مسلما أخرجها أخر الباب » معرفة أصحاب الّرواة، لعبد السّلام، مرجع سابق ،ص 583.

[2] -- معرفة أصحاب الأعمش الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي الطبعة الأولى 1430هـ-2009م دار العاصمة للّنشر و التّوزيع السعودية ، ص 144/143.

- قال يحيى بن أيوب (ت202هـ) ، عن معاذ بن معاذ: «والله ما كان سفيان أثبت من زهير فإذا سمعت الحديث من زهير فلا أدري ألا أسمعه من سفيان»[1] .
- وقَال أيضا، عن شعيب بْن حرب (ت 197هـ) :« أنه حدثهم يوما بحديث عن زهير، وشعبة، فقيل له: قدّم زهيرا على شعبة؟ فقال: كان زهير أحفظ من عشرين مثل شعبة».[2]

الخلاصة: و بعد تتبع صنيع الإمام مسلم في إخراج الرّوايات التّي وقع فيها اختلاف ، تبين أّنه يراعي وجود الاختلاف بين أهل العلم ، و يـُعْلم القارئ أّنه على اطّلاع بذلك الاختلاف بين الرّواة ، فيؤخر الطّريق المختلف فيها، على الطُّرق الأخرى، مراعاة للاختلاف ، ثّم إن كان يرى صحة هذا الطّريق ، دلّل على صحة الطّريق بسرد المتابعات ، أو بالاعتماد عليه أصالة ، و مّراتيُ ظهر أّنه يوافق القوم في تعليل ذلك الحديث ، و يخّرجه استئناسا بما صحّ منه ، أو تنبيها على العلّة ، كما ذهب لذلك كثير من العلماء عبر العصور، و ذكرت أقوالهم خلال التّحليل في حواشي الصفحات ، و هذا راجع للاختلاف في فهم كلام الإمام مسلم في مقدمة كتابه الصّحيح ،فالإمام مسلم هو أحد أساطين الحديث أئمتها الكبار المشهود لهم بالإمامة ، له اطّلاع كبير بالمرويات وواسع جدا ، و باختلاف الرّواة والنّقاد ، فروايته للحديث ،وإخراجه له رغم وجود الاختلاف ، تَحمِل معانٍ عدة، والحكَم فيها هو تتبع صنيعه و منهجه في عرض المرويات، و هو الذي يسوقنا لمعرفة رأي الإمام مسلم في تلك الرّواية تصحيحا و تعليلا.

[1] –تهذيب الكمال، للمزي، مصدر سابق، ج 9 ،ص 423.

[2] – المصدر نفسه، ج 9، ص 424.

المبحث الثاني: الخصائص الإسنادية الخاصّة بوصف رجال السند دراسة تطبيقية.

المحدثون يهتمون بكلّ شاردة وواردة تزيد في طمأنينة نفس النّاقد أنّ هذا الحديث صحيح , لذلك تجدهم يفاضلون بين رواية و أخرى، تبعا للخصائص الإسنادية التي تتحلّى بها تلك الرّواية عن الأخرى، و ليس هذا على حساب العناية بالمتون، كما يتبادر لمن لم يسبر أغوار منهجهم ،و يتتبع صنيعهم في مؤلفاتهم ،و يرزقه الله تعالى السّداد و التّوفيق لفهم منهجهم و تحليله و استخراج الكنوز منه ، فهو بحر لجّي لاعِيُ ره إلا الماهر في السّباحة الُموفق للوصول ، فهم لا يبنون أحكامهم الحديثّية على ظواهر الأسانيد فقط بل ما جاء اهتمامهم با لأسانيد إلا لأّنها موصِلة للمتن، و لهذه الخصائص أهمية كبيرة في النّقد الحديثي، فهي ذو فائدتين، إما أن يفاضل بها المحدثون رواية عن أخرى، و يبذلون جهودا كبيرة لتكون مروياتهم تحمل هذه الخصائص، و إّما يرجحون بها رواية عن أخرى عند

الاختلاف، لذلك نجد في كتب العلل و السؤالات و التراجم يهتم المحدثون بهذه الخصائص، كالسؤال عنها، من أثبت أصحاب فلان؟ و جعل مباحث كاملة لمعرفة بلدان و مناطق و قبائل الرّواة، و غيرها ممّا يعلي شأن هذه الخصائص.

ولقد أهتّم العلماء من الصّحابة ﷺ و للتّابعين بنقد المتون أولا ثّم جاء نقد الأسانيد بعد ظهور الفتن و فساد همم النّاس و احتياج العلماء لمعرفة نقلة الأخبار بعد نقد المتون، و كتب المحدثين سواء كانت رواية أو عللا أو تراجم و خاصّة القديمة منها ، طافحة بنقد المتون مع تسلسل الأسانيد بكبار الأئمة، و لو كان ظاهر الأسانيد يغني عن نقد المتون ، لما وُجدت أحاديث الحفّاظ الكبار في كتب العلل ، و سنتعرض في هذا المبحث لبعض الخصائص للتّي يراعيها المحدثون ، في الأسانيد التّي تُبين عمق بحث علمائنا في جوانب مهّمة جدا من حياة الرّواة ، فهي تبين الاهتمام البالغ بكلّ جوانبه ممّا يَدخل من قريب أو بعيد في علاقة الرّاوي بالمروي ، وأنّ هذا الأمر غالبي و ليس مطلقا ، ممّا يعطينا إشارة قوية جدا على أ نّ النّقد يتّم لكلّ حديث على حدة ،و قسّمته لثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحفظ والإتقان.

المطلب الثّاني: ملازمة الشّيخ.

المطلب الثّالث: بَلدِي الشّيخ.

لمطلب الأول: الحفظ والإتقان.

الحفظ و الإتقان من أبرز الخصائص ،التّي تميز صحيح الأخبار عن سقيمها ، فالحافظ المتقن المعتني بمروياته ، هو أجلّ في النّفوس ممن ليس بحافظ أو متقن ،و قد قارن نقاد الحديث بين الحفاظ المتقنين فوجدوه متقاربين في أغلب المرويات سواء عن شيخ و احد، أو حديث بلد ما، أو أحاديث أبواب معينة ، وسنرى في هذا المطلب هل يراعي الإمام مسلم مرويات الحفّاظ المتقنين ؟ ، ويقّمها على غيرها أم لا؟

<u>المثال الأول :</u>

قال الإمام مسلم :

(1)- حدثنا زهير بن حرب، وسريج بن يونس، كلاهما عن مروان، قال زهير: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثنا منصور بن حيان، حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة، قال: كنت

عند علي بن أبي طالب، فأتاه رجل، فقال: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليك، قال: فغضب، وقال: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلي شيئا يكتمه الناس، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع، قال: فقال: ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: قال: «لعن الله من لعن والده[1]، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثا، ولعن الله من غيَّر منار الأرض[2]».

(2)- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان، عن منصور بن حيان، عن أبي الطفيل، قال: قلنا لعلي بن أبي طالب، أخبرنا بشيء أسره إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ما أسر إلي شيئا كتمه الناس، ولكني سمعته يقول: «لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثا، ولعن الله من لعن والديه، ولعن الله من غيَّر الَمنار».

(3)- حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، واللفظ لابن المثنى، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت القاسم بن أبي بزة، يحدث عن أبي الطفيل، قال: سئل علي، أخصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء؟ فقال: ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء لم يعم به الناس كافة، إلا ما كان في قراب سيفي هذا، قال: فأخرج صحيفة مكتوب فيها: «لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثا».[3]

دراسة أحاديث الباب:

[1] – أن من الكبائر أن يشتم الرجل والديه، وفسره: " يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه ".انظر ا الإكمال، للقاضي عياض، مصدر سابق، ج 6 ،ص 434- 435.

[2] –منار الأرض: الذي يضرب على الحدود بين الجيران، أي علامات حدودها، فتغييره أَن يدْخله ُ فِي أَرض جَاره ليقتطع بِهِ من أرضه شَيْئا فيغيره. انظر غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي(ت:224هـ)،تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة: الأولى، 1384 هـ - 1964 م، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن،ج 3، ص 183.والإكمال، للقاضي عياض، مصدر سابق، ج 6 ، ص 435.

[3] – صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله. ج3، ص 1567.

أخرج في الباب حديث علي ﷺ من طريق أبي الطفيل عامر بن واثلة الكوفي ثّم المكي (ت 110هـ)[1] و مدار الحديث عنه. و رُوي عنه من طريقين.

-1- أحدهما عن منصور بن حيان كوفي .

-2- و الثّاني عن القاسم بن أبي بزة مكي(ت114هـ).

أولا: فقدّممسلم طريق منصور على طريق القاسم و لا يُدرى متى مات منصور لكنّ الأمر المحتمل أنّ منصورا سمع من أبي الطفيل لّما كان أبو الطفيل في الكوفة ثّمسكن مكّة فسمع منه القاسم لأنّه مكّيٌ، فقدم سماع منصور يجعله أعلى، ثّم كلام الأئمةيُبّين أنّ منصورا أثبت وأعلم من القاسم فقد وصفه أبو حاتم على تشدده فقال : من أثبت النّاس. [2] أّما القاسم فلم يزيدوا على أن وصفوة بالثّقة.و معلوم أنّ أثبت النّاس وصف زائد على كلمة ثقة فقط [3] فهو إذن أثبت من القاسم و هذا دليل على أنّ مسلما يقدّم حديث الأثبت و الأتقن على غيره.

ثانيا :و إذا جئنا لطريق منصور بن حيان نجده رُوي عنه من طريقين:

-1- **الطّريق الأول:** عن مروان بن معاوية (ت 193هـ) كوفي سكن مكة .

-2- **الطريق الثاني:** عن سليمان بن حيان(ت 189هـ) كوفي.

فمروان بن معاوية قال فيه الأئمة، قال أبو بكر الأسدي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول(ت241هـ):« مروان بن معاوية ثبت حافظ».[4]وقَال أَبُو دَاُوَد(ت275 هـ) عن أَحْمد بن حنبل (ت241هـ):« ثقة، ما كان أحفظه، كان يحفظ حديثه». [5]و ما عابوا عليه إلا روايته عن المجهولين [6] .

---

[1] – عامر بن واثلة أبو الطفيل الكناني له رؤية ورواية وعن أبي بكر وعمر ومعاذ وعنه الزهري وقتادة ومعروف بن خربوذ وكان من محبي علي رضي الله تعالى عنه وبه ختم الصحابة في الدنيا مات سنة 110هـ على الصحيح روى له الجماعة. الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1، ص527 ، رقم الترجمة 2548.

[2] – الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 8، ص 171.

[3] – تدريب الراوي، للسيوطي، مصدر سابق، ج 1 ، ص 404.

[4] – الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 8 ،ص 273.

[5] – تاريخ بغداد، للخطيب، مصدر سابق، ج 15 ، ص 191.

[6] – المصدر نفسه، ج 15، ص 191.

أّما سليمان رغم قِدم وفاته نسبة لمروان بن معاوية لكّنه أقلّ منه مكانة فقد قال فيه أئمة هذا الشّأن : وثقه وكيع (ت 197هـ) و يحي بن معين(ت 233هـ) في رواية عنه وابن المديني (ت 234هـ) وقال ابن معين في رواية : « ليس به بأس » و وافقه النّسائي(ت 303هـ) و قال ابن معين في رواية عنه : « صدوق وليس بحجة» فعقب عليها ابن عدي(ت 365هـ): « له أحاديث صالحة، وإنما أتى من سوء حفظه فيغلط ويخطئ، وهو في الأصل كما قال ابن مَعين: صدوق وليس بحجة». [1]

المثال الثّاني :

قال الإمام مسلم :

(1)- حدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، أن أبا هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حق المسلم على المسلم خمس» ح وحدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزّهري، عن ابن المسّيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، و إتباع الجنائز " قال عبد الرزاق: «كان معمر يرسل هذا الحديث، عن الزهري، وأسنده مرة عن ابن المسّيب، عن أبي هريرة».

(2)- حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة، وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حق المسلم على المسلم ست» قيل: ما هن يا رسول الله؟، قال: «إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته[2]، وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه».[3]

دراسة أحاديث الباب :

[1] – تهذيب الكمال، للمزي، مصدر سابق، ج 11 ، ص 397 و398.

[2] – يقال بالسين المعجمة والمهملة(أي سين)، وأصله: الدعاء، وكل داع بالخير فمشمت.انظر الإكمال، للقاضي عياض، مصدر سابق، ج 7، ص 47.

[3] – صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب السّلام ، باب من حق المسلم للمسلم ردّ السّلام ،ج 4 ، ص 1704.

أخرج حديث أبي هريرة ﷺ من طريقين: الطّريق الأول عن العَلم سعيد بن المسيب (ت 94هـ) المدني سيد التّابعين و الطّريق الثاني عن عبد الرحمان بن يعقوب [1].

الطّريق الأول :عن سعيد بن المسيب (ت 94هـ) المدني سيد التّابعين و عنه الإمام الزّهري (ت 124هـ) و عن الزّهري يونس و معمر و عدد الرواة بين مسلم و النّبي ﷺ ستة فهو نازل بالنّسبة لرواية عبد الرحمن بن يعقوب فهي تحوي خمسة .ممّا يجعلنا نتساءل عن سرّ تقديم الإمام مسلم لهذا الطريق على الآخر ؟

فلننظر أولا في سيرة سعيد بن المسيب ،فقد قال فيه أئمة هذا الشّأن كلاما طويلا شهرته في غنى عن ذكره لكنّ نذكر ما يخص رواية أبي هريرة.

كان زوج بنت أبى هريرة ﷺ. [2]قَالَ أَبُو زُرْعَة (ت 264هـ) :« مدني قرشي، ثقة، إمام»[3].

وقَالَ أَبُو حاتم(ت 275هـ) : « ليس فِي التّابعين أنبل من سَعِيد بْن الْمسَيَّب، وهو أثبتهم فِي أبي هُرَيْرة ﷺ»[4].

الطّريق الثّاني :

عبد الرحمان بن يعقوب الجهني المدني فيه توثيق عام وقد سئل الجهبذ يحي ابن معين(ت 233 هـ) عَنِ العلاء بْن عَبْد الرَّحْمنِ عَن أَبِيهِ، كيف حديثهما؟ فقال:« ليس به بأس»[5] قَال النَّسَائي(ت 303هـ): ليس بِهِ بأس.

هنا يظهر أنّ مسلما قدّم رواية الأحفظ و الأتقن على غيرها رغم قلة العدد و عدم معرفتنا لتاريخ وفاة عبد الرحمان بن يعقوب .

المثال الثالث :

[1] – عبد الرحمن بن يعقوب الجهني مولى الحرقة عن أبي هريرة وابن عباس وعنه ابنه العلاء وابن عجلان ومحمد بن عمرو ثقة روى له الستة إلا البخاري. انظر الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1 ، ص 649 ،ترجمة رقم 3347.

[2] – تهذيب الأسماء و اللغات، للنووي، مصدر سابق، ج 1، ص 220.

[3] – الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 4 ، ص 61.

[4] – تهذيب الأسماء و اللغات، للنووي، مصدر سابق، ج 1 ، ص 220.

[5] – تاريخ ابن معين، رواية الدارمي، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي (ت: 233هـ) ، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، لا تاريخ ، لا طبعة، دار المأمون للتراث – دمشق سوريا، ص 173 ، رقم الترجمة 623.

قال الإمام مسلم :

(1)- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، جميعا عن أبي معاوية - واللفظ لأبي كريب - حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: " كان عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لجارية له: اذهبي فابغينا شيئا، فأنزل الله عز وجل: {ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن} [النور: 33] لهن: غَفُورٌ رَّحِيمٌ [البقرة: 173] .

(2)- وحدثني أبو كامل الجحدري، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، " أن جارية لعبد الله بن أبي ابن سلول يقال لها: مسيكة، وأخرى يقال لها: أميمة، فكان يكرههما على الزنا، فشكتا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ [النور:33] إلى قوله:{غفور رحيم}[البقرة: 173] .[1]

دراسة أحاديث الباب :

أخرج الإمام مسلم في هذا الباب حديثا واحدا و هو حديث الصحابي جابر بن عبد الله ﷺ (ت 79هـ) ومداره عن الأعمش سليمان بن مهران الكوفي (ت148هـ) ورواه عنه أبو معاوية الضرير الكوفي (ت195هـ) و الرّاوي الثّاني عن الأعمش أبو عوانة وضاح بن عبد الله الواسطي (ت 176هـ).

و السؤال المطروح لماذا قدّم الإمام مسلم طريق أبي معاوية على طريق أبي عوانة ؟

و الإجابة تكون في النّقاطالتّالية :

-ا- **تسلسل الإسناد :**

-1- **الإسناد الأول** بدأ كوفيا أبو بكر و أبو كريب عن أبي معاوية عن الأعمش ثم مكّي أبو سفيان ثّم مدني جابر ﷺ.

[1] - صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب التفسير ، باب في قوله تعالى: {ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء} [النور: 33] ج 4، ص 2320

-**2-الإسناد الثّاني** بدأ بصريا أبو كامل ثّم واسطي أبو عوانة ثّم كوفيا الأعمش ثّم مكّي أبو سفيان ثّم مدني جابر ﷺ فالإسناد الأول أفضل لأّنه مسلسل بالكوفيين والإسناد الثّاني بصري واسطي وكوفي ثّم يتماثلا.

-ب- رغم علو الإسناد الثّاني لقدم وفاة أبي عوانة (176هـ) نسبةً لأبي معاوية (195هـ) لكّنه قدّم طريق أبي معاوية على طريق أبي عوانة لأّن أبا معاوية أثبت و أحفظ و أتقن لحديث الأعمش من أبي عوانة و نلخص كلام أئمة الجرح و التعديل في الرجلين :

أبو معاوية :قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم (ت327هـ): «ذكره أبي قال: أخبرنا محمود بن غيلان أخبرنا شبابة قال: كّنا في مجلس شعبة فجاء أبو معاوية فقال يا أبا معاوية كيف حديث الأعمش في كذا؟ فحدّثه، ثم سأله عن آخر فحدّثه، فقال **هذا صاحب الأعمش فاعرفوه**»[1].

و أخبرنا أبي أخبرنا نصر بن علي قال أخبرني أبي قال:« كنت مع شعبة ببغداد فربما جاء أبومعاوية وشعبة يُحدّث عن الأعمش **فيقول لأبي معاوية يا محمد بن خازم قد سمعت سليمان يحدث بهذا الحديث؟ فيقول كما حدثت يا أبا بسطام**».[2]

قال معاوية بن صالح الدمشقي :« سألت يحيى بن معين من أثبت أصحاب الأعمش؟ قال : **بعد سفيان وشعبة أبو معاوية الضرير**»[3].

قال ابن أبي حاتم(ت 327هـ) : «سمعت أبي يقول :**أثبت النّاس في الأعمش الثوري ثّم أبو معاوية الضرير** ثّم حفص بن غياث.....»[4]

أبو عوانة قَالَ أَبُو حاتم : « **كتبه صحيحة، وإذا حدّث من حفظه غلط كثيرا، وهو صدوق، ثقة**، وهو أحب إلي من أبي الأَحوص، ومن جرير بن عبد الحميد، وهو أحفظ من حمّاد بن سلمة».[5]

---

[1] – الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 7، ص 247 ، ترجمة رقم 1360.

[2]– المصدر نفسه، ج 7 ،ص 247 ،ترجمة رقم 1360.

[3] – الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 7، ص 248، ترجمة رقم 1360.

[4] – المصدر نفسه، ج 7 ، ص 248 ، ترجمة رقم 1360.

[5] – المصدر نفسه، ج 9، ص 41 ، ترجمة رقم 173.

فكلام الأئمة يُبين أنّ أبا معاوية من أثبت النّاس في الأعمش أمّا أبو عوانة فهو ثقة على عمومه و ليس بأثبت النّاس في حديث الأعمش بل إنّه إذا حدّث من حفظه غلط فهو صاحب كتاب, فبالموازنة بين الرجلين يتبن أنّ أبا معاوية في الأعمش كبير فهو أثبت و أتقن لحديث الأعمش، و هو من كبار أصحابه لذلك قدّم مسلم طريقه.

المثال الرّابع:

قال الإمام مسلم :

(1)- حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح مولى بني أمية، أخبرني ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك، وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام ، قال ابن شهاب: فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن عبد الله بن كعب كان قائد كعب، من بنيه، حين عمي، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ...».

(2)- وحدثنيه محمد بن رافع، حدثنا حجين بن المثنى، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، بإسناد يونس، عن الزهري سواء.

(3)- وحدثني عبد بن حميد، حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري، عن عمه محمد بن مسلم الزهري، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن عبيد الله بن كعب بن مالك، وكان قائد كعب حين عمي، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه، حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وساق الحديث، وزاد فيه، على يونس: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة إلا ورى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة، ولم يذكر، في حديث ابن أخي الزهري أبا خيثمة ولحوقه بالنبي صلى الله عليه وسلم ».

(4)- وحدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحسن بن أعين، حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله، عن الزهري، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن عمه عبيد الله بن كعب وكان قائد كعب حين أصيب بصره، وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: سمعت أبي كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، يحدث أنه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط، غير غزوتين،

وساق الحديث وقال فيه: وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف، ولا يجمعهم ديوان حافظ».[1]

دراسة أحاديث الباب :

أخرج الإمام مسلم حديث كعب بن مالك ﷺ المديني(ت50هـ)و مدار الحديث عن الإمام الزّهري المديني(ت 124هـ) و رواه عن الزّهري أربعة من تلاميذه يونس بن يزيد الإيلي المصري (ت 159هـ) و عقيل بن خالد الأيلي المصري (ت141هـ) و محمد بن أخي الزهري (ت157هـ) و معقل بن عبيد الله الجزري الحرّاني (ت 166هـ)و السؤال المطروح لماذا رتّب الإمام مسلم هذا الحديث بهذا التّرتيب ؟ و للإجابة عليه نذكر الخصائص المؤثرة في ذلك .

-ا-قَ ّم طريق يونس على طريق عقيل لعلوها عدديا فبين مسلم و الزهري في الأولى ثلاثة رواة و في الطريق الثاني أربعة رغم قِدم وفاة عقيل (ت141هـ) نسبةً ليونس بن يزيد(ت 159هـ).

-ب- وقدّم طريق يونس .

- لأّنه مسلسل بالمصريين أبو الطاهر عن ابن وهب عن يونس ثّم المدنيين الزهري و من فوقه أما الأسانيد الأخرى.

- طريق عقيل نيسابوري محمد بن رافع ثّم يماني و بغدادي حجين بن المثنى ثّم مصري الليث عن عقيل ثّم مديني من الزهري و من فوقه .

- طريق ابن أخي الزّهري كشي أصبهاني عبد بن حميد ثم مديني إلى منتهاه .

- طريق معقل نيسابوري سلمة ثّم حرّاني الحسن عن معقل ثّم مديني الزّهري و من فوقه.

-ج-قَ ّم طريق يونس على طريق ابن أخي الزهري رغم قِدم وفاة ابن أخي الزهري (ت 157هـ) نسبةً ليونس (ت 159هـ) و تساوي العدد ثلاثة رواة في كلا الطريقين بين مسلم و الزهري و تسلسل طريق ابن أخي الزهري بالمدنيين إلا شيخ مسلم فهم أصبهاني رغم كلّ هذه الخصائص لطريق ابن أخي الزّهري لكنّ مسلما قدّم طريق يونس لجلالة يونس و إتقانه و

[1] -صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب التوبة: باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه.ج 4، ص 2120-2128.

حفظه، و هو من أثبت أصحاب الزّهري، و أحفظهم لحديثه، و هو من الطّبقة الأولى من أصحاب الزّهري، و قد قال أئمة الجرح و التّعديل كلاما كثيرا في جلالة يونس و خاصّة في الزّهري، « صحب الزُّهْرِيّ ثنتي عشرة سنة، وقيل أربع عشرة سنة»[1]

وقَال عبد الرزاق (ت 211هـ) عن ابن المبارك (ت 181هـ): «ما رأيت أحدا أروى للزّهري من معمر إلا أن يونس أحفظ للمسند»[2].

وقَال حنبل بْن إسحاق (ت 273هـ): سمعت أَبا عَبد اللَّه يَقُولُ: « مَا أحد أعلم بحديثه يعني الزُّهْرِيّ من معمر إلا ما كَانَ من يونس الأيلي فإنه كتب كلّ شيء هناك»[3].

قال أحمد (ت 241هـ): « يونس أكثر حديثا عَن الزُّهْرِيّ من عقيل، وهما ثقتان»[4].

قال يحيى بن مَعين(ت 233هـ): « أثبت النّاس فِي الزُّهْرِيّ: مالك، ومعمر، ويونس، وعقيل، وشعيب بن أَبي حمزة، وابن عُيَيْنة»[5].

وقَال أَحْمد بْن صالح المِصْرِي(ت 248هـ): «نحن لا نقدم فِي الزُّهْرِيّ على يونس أحدا. قال: وكان الزُّهْرِيّ إذا قدم أيلة[6] نزل على يونس، وإذا سار إلى المدينة زامله يونس »[7].

فبعد هذا الكلام الكبير و الثقيل تظهر جلالة يونس و خاصة في الزهري فكان تقديم مسلم لطريق يونس لاعتبار الإتقان و الحفظ و يظهر ذلك في هذا الحديث خصوصا و ذلك أنّ يونس ذكر اسم الرّاوي عن كعب هو عبد الله ووافقه عقيل لأنّ مسلما قال بإسناد يونس، عن الزهري سواء.و خالفهما ابن أخي الزّهري و معقل فقالا عبيد الله بن كعب .[8]

---

[1] – انظر تهذيب الكمال، للمزي، مصدر سابق، ج 32، ص 554.

[2] – المصدر نفسه، ج 32 ،ص 554.

[3] – المصدر نفسه، ج 32، ص 554.

[4] – المصدر نفسه، ج 32 ، ص 555.

[5] – الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 9 ،ص 248و 249.

[6] – مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، واشتقاقها قد ذكر في اشتقاق إيلياء بعده قيل: معناه بيت الله انظر معجم البلدان، لياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 1، ص 292-293.

[7] – المصدر نفسه، ج 9، ص 249.

[8] – قال الدارقطني : «وأخرجه مسلم من طرقات صحاح ، عَن يونس وعقيل وابن أخي الزهر ي ، عنِ الزُّهْرِيّ على الصواب.وعن سلمة ، عَن ابن أعين ، عَن معقل ، عنِ الزُّهْرِيّ ، عَن عبد الرحمن ، عَن ع مه عُبيد الله بن كعب ، عَن كعب.قال : وتابع معقلا صالح بن أبي الأخضر على عُبيد الله بن كعب وكلاهما لم يحفظ ، والأول الصواب»الإلزامات و التتبع مصدر سابق ص 243.=

فبعد دراسة الأمثلة السّابقة ، و غيرها ، و تحليلها، ظهر جليا أنّ الإمام مسلما يقدّم طريق الأحفظ و الأتقن على غيرها من الطّرق الأخرى ، رغم علّوها أو توفر بعض الخصائص الأخرى فيها ، كما فعل في طريق أبي معاوية عن الأعمش ، أو طريق يونس عن الزّهري و غيرها .

= – قال القاضي : « وذكر مسلم فى سند الحديث من رواية يونس عن الزهرى، وفيه: أنّ عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بيته حين عمى، قال: سمعت كعب بن مالك، ثم ذكر مثله من رواية عقيل عن الزهرى، وذكر الحديث من رواية ابن أخى الزهري، وقال فيه: أنّ عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بيته وكذلك ذكره من رواية معقل بن عبيد الله». الإكمال،للقاضي، مصدر سابق، ج 8،ص 285.

– قال النووي : « في رواية بن أخي الزهري عن عمّه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عبيد الله بن كعب) كذا قاله في هذه الرواية عبيد الله بضم العين مصغر وكذا قاله في الرواية التي بعدها رواية معقل بن عبيد الله عن الزهري عن عبد الرحمن عن عبيد الله بن كعب مصغر وقال قبلهما في رواية يونس المذكور أول الحديث عن الزهري عن عبد الله بن كعب بفتح العين مكبر وكذا قال في رواية عقيل عن الزهري عن عبد الله بن كعب مكبر قال الدارقطني الصواب رواية من قال عبد الله بفتح العين مكبر» شرح مسلم ن للنووي، مصدر سابق، ج17، ص 99.

قال الدكتور مقبل :« و هنا ملاحظة و هي أنّ الإمام الدارقطني رحمه الله جعل ابن أخي الزّهري مع الذين رووه على الصّواب و الذي في صحيح مسلم روايته عن الزّهري عن عبد الرحمن عن عبيد الله كما أشار إليه النّووي إلا أنّ معقلا و ابن أخي الزّهري و صالح بن أبي الأخضر لا يقوون على مخالفة أصحاب الزّهري فتعتبر روايتهم شاذة كما قاله الدّارقطني و أقره النّووي و الله أعلم » حاشية الإلزامات و التتبع،للدارقطني، مصد سابق، ص 244.

قال الدكتور ربيع المدخلي : « و بأدنى تأمل و موازنة بين الجانبين المختلفين يدرك القارئ أنّ ما ذهب إليه الدّارقطني هو الصواب و ذلك أنّ عقيلا و يونس حافظان و تابعهما ابن أخي الزّهري و هو صدوق له أوهام كما قال الحافظ و أنّ معقلا و ابن أبي الأخضر ضعيفان كما ترى في ترجمتهما و لو كانا حافظين لقلنا إنّه يحتمل أنّ عبد الرحمن روى عن أبيه و عن عمّه لكنّ ضعفهما يحول دون ذلك و عذر مسلم واضح فإنّه أخرجه عن معقل متابعة »بين الإمامين، للمدخلي، مرجع سابق، ص 411. فالدارقطني بتصريحه و القاضي عياض و النووي بإقرارهما و مقبل و المدخلي بتصريحهما كلهم متفقون على على أنّ الرواية الصحيحة هي طريق يونس و عقيل ومن تابعمها من أصحاب الزّهري أن الرّاوي عن كعب بن مالك هو ابنه عبد الله و ليس عبيد الله و لعلّ مسلما أخّر الطيقين الذين فهما خطأ لأنها مختلف فيها و معللة من قبل بعض الأئمة و لعل مسلما يعللها مثلهم و أشار لذلك بطريقة تأخيرها و حتى وإن لم تكن معللة فهو يؤخرها لاعتبارات أخرى لكن يبقى أمر هل ابن أخي الزهري قال عبد اله أو عبيد الله فالذي في النّسخة التي بين أيدينا أنّ ابن أخي الزّهري قال عبيد الله و هو ما ذكره القاضي و النّووي و نبه عليه الوادي و الذي قاله الدارقطني و الذي رواه الإمام أحمد في مسنده عبد االله و كذلك سار عليها المدخلي و لم ينبه لهذا الاختلاف بل وافق الدار قطني و ذكر رواية أحمد و لا أدري هل الـ خطأ من نسّاخ مسلم و أنّ الذي في صحيح مسلم كما قال الدارقطني أنّ ابن أخي الزّهري قال عبد الله أمّا أنّ الدارقطني وهم في ذلك بل الذي في صحيح مسلم كما قال القاضي و النّووي أما أن الاختلاف وقع من ابن أخي الزهري فرواه بعض تلاميذه عبد الله و أخرون عبيد الله أمّا أن الوهم وقع في المسند، لأحمد، مصدر سابق، ج 25 ص 66 رقم الحديث 15789.

المطلب الثاني: ملازمة الشيخ.

ملازمة الشّيخ ، ومعرفة حديثه ، و استيعاب مروياته ، ممّا يجعل المحدثين النّقاد يقبلون تفردات هؤلاء الملازمين ، لأنّ الفرص سانحة أن يتفردوا بما لا يعرفه غيرهم ، لشدة ملازمتهم ، في الحضر و السّفر، و غيرها من الحالات ، لذلك سنرى في هذا المطلب هل راعى الإمام مسلمه في ترتيب أحاديث الباب هذه الخصوصية و قدّم أحاديث الملازمين على غيرهم أم لا ؟

المثال الأول :

قال الإمام مسلم :

(1)- حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت قتادة، يحدث عن أنس بن مالك، عن أسيد بن حضير، أن رجلا من الأنصار خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ألا تستعملني كما استعملت فلانا؟ فقال: «إنكم ستلقون بعدي أثرة[1] فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

(2)- وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي، حدثنا خالد يعني ابن الحارث، حدثنا شعبة بن الحجاج، عن قتادة، قال: سمعت أنسا، يحدث عن أسيد بن حضير، أن رجلا من الأنصار خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله.

(3)- وحدثنيه عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، بهذا الإسناد، ولم يقل: خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم.[2]

دراسة أحاديث الباب :

خرّج الإمام مسلم حديثا واحدا هو حديث أسيد بن خضيرﷺ و مداره عن شعبة بن الحجاج (ت 161 هـ) و رواه عن شعبة من ثلاث طرق الأول طريق محمد بن جعفر غندر (ت 193هـ) و الطريق لثّاني عن خالد بن الحارث بصري (ت186هـ) و الطريق الثالث عن معاذ بن معاذ بصري (ت 199هـ) .

---

[1] – الأثرة: ستأثر عليكم فيُفضّل غيرَكم في نصيبه من الفيء، و الاستئثار، الانفراد بالشيء . انظر النهاية في غريب لابن الأثير، مصدر سابق، ج1 ، ص 22، وهي الشّدة. انظر الإكمال، للقاضي عياض، مصدر سابق، ج 6 ص 248.

[2] – صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الإمارة، باب الأمر بالصّبر عند ظلم الولاة واستئثارهم، ج 3 ، ص 1474.

-ا- فقدّم الإمام مسلم طريق غندر على طرق معاذ بن معاذ و إن كان طريق خالد أعلى لِقدم وفاة خالد لكن هنا رجح الإمام مسلم رواية الأكثر ملازمة للشيخ و الأوثق فيه و الأتقن على غيرها ،و لنذكر جملة من أقوال أهل العلم التي تبين جلالة غندر في شعبة.

كان غندر ربيب شعبة قال الإمام أَحمد بن حنبل (ت 241هـ): « سمعت غندرا يقول: لزمت شعبة عشرين سنة ».[1]

قَال عبد الخالق بن منصور(ت 246هـ): سمعت يحيى بن مَعِين وسئل عن غندر فقال: «وأراد بعضهم أن يخطئه فلم يقدر عليه – كأنه يريد بذلك ثبته – ألقى إلينا ذات يوم جرابا من جرب الطيالسة وأحاديث ابن عُيَيْنة. فقال: اجهدوا أن تخرجوا فيه خطأ. فما وجدنا فيه شيئا».[2] قال عَبد الله بن المبارك: إذا اختلف النّاس في حديث شعبة فكتاب غندر حكم بينهم ».[3]

-ب- و أخرج طريق معاذ بن معاذ لنزوله على الطّريق بتأخر وفاته عن من سبقه أولا و لملازمة غندر لشعبة و أنّه أثبت واحد بل كتابه حَكم بين النّاس كما قال ابن المبارك.

حتى كان الإمام أحمد رحمه الله يعلّل بعض الأحاديث من رواية الكبار بعدم وجود هذا الحديث في كتاب غندر «ذكر أبي حديث وكيع عن شعبة عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر عن النّبي ﷺ في الشفعة **قال ليس هو في كتاب غندر**».[4]

<u>المثال الثّاني :</u>

قال الإمام مسلم :

(1)- حدثنا يحيى بن يحيى، حدثنا يزيد بن زريع، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: مدح رجل رجلا، عند النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فقال: «ويحك قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك» مرارا " إذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة، فليقل: أحسب فلانا، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحدا أحسبه، إن كان يعلم ذاك، كذا وكذا ".

---

[1] -العلل و معرفة الرجال، للإمام أحمد، مصدر سابق، ج 2 ، ص 12.

[2] – تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، مصدر سابق،، ج 4 ص 245.

[3] – الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 271 و ج 7 ، ص 221.

[4] – العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد ،مصدر سابق، ج 1 ، ص 333، رقم 599.

(2)- وحدثني محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد، حدثنا محمد بن جعفر، ح وحدثني أبو بكر بن نافع، أخبرنا غندر، قال شعبة: حدثنا عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه ذكر عنده رجل، فقال رجل: يا رسول الله ما من رجل، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أفضل منه في كذا وكذا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ويحك قطعت عنق صاحبك» مرارا يقول ذلك، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن كان أحدكم مادحا أخاه، لا محالة، فليقل: أحسب فلانا، إن كان يرى أنه كذلك، ولا أزكي على الله أحدا ".

(3)- وحدثنيه عمرو الناقد، حدثنا هاشم بن القاسم، ح وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا شبابة بن سوار، كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد، نحو حديث يزيد بن زريع، وليس في حديثهما: فقال رجل: ما من رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه.

(4)- حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكرياء، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة، فقال: «لقد أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل».

(5)- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن المثنى، جميعا عن ابن مهدي - واللفظ لابن المثنى - قالا: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن حبيب، عن مجاهد، عن أبي معمر، قال: قام رجل يثني على أمير من الأمراء، فجعل المقداد يحثي عليه التراب، وقال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن نحثي في وجوه المداحين التراب».

(6)- وحدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار - واللفظ لابن المثنى - قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، أن رجلا جعل يمدح عثمان، فعمد المقداد فجثا على ركبتيه، وكان رجلا ضخما، فجعل يحثو في وجهه الحصباء، فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في وجوههم التراب».

(7)- وحدثناه محمد بن المثنى، وابن بشار قالا: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن منصور، ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا الأشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن، عن

سفيان الثوري، عن الأعمش، ومنصور، عن إبراهيم، عن همام، عن المقداد، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله.[1]

دراسة أحاديث الباب :

أخرج الإمام مسلم في هذا الباب ثلاثة أحاديث :

-1- الأول لأبي بكرة نفيع بن الحارث ﷺيعد في البصريين مات سنة تسع أو ثلاث و خمسين .

-2-الثّاني لأبي موسى عبد الله بن قيسﷺ مات بالكوفة سنة أربعة وأربعين وقيل غير ذلك

-3- الثّالث للمقداد بن عمروﷺ حجازي مات سنة ثلاث و ثلاثين .

لكنّ ما سرّ ترتيب الإمام مسلم الأحاديث بهذا الشّكل؟

الحديث الأول :

مدار الإسناد خالد الحذاء البصري (ت 142هـ)[2] عن عبد الرحمن بن أبي بكرة البصري (ت 96هـ) عن أبيه أبي بكرة البصري (ت 59هـ).

و رواه عن الحذاء يزيد بن زريع البصري (ت 182هـ) و شعبة بن الحجاج العتكي البصري (ت 160هـ).

-ا- قنّم حديث أبي بكرة لجودة متنه و أنّ متنه أطول و أجود و أشمل و يناسب الباب ففيه التحذير بأنكم قطعتم ظهره ثّم فيه الرخصة عند الضرورة و لا محالة فليقل أحسبه و لا أزكي على الله أحدا أّما الحديث الثّالث فهو يتحدث عن موقف السامع للمدح أن يحثو التّراب في وجه المادح .

[1] -صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الزّهد و الرقائق، باب النهي عن المدح، إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح. ج 4 ، ص 2298/2297.

[2] – خالد بن مهران البصري أبو المنازل الحذاء الحافظ عن أبي عثمان النهدي ويزيد بن الشخير وعنه شعبة وابن علية ثقة إمام توفي سنة 141هـ روى له الجماعة.انظر الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 1، ص 369، رقم الترجمة 1356.

-ب- ثّمرتّب الطّرق عن الحذاء فبدأ بطريق يزيد بن زريع البصري (ت 182هـ) لعلوه، فطريق يزيد بين مسلم وخالد الحذاء رجلان و في طريق شعبة ثلاثة رجال .

-ج- الّرواة عن شعبة ثلاثة غندر البصري (ت 193هـ) و هاشم بن القاسم خرساني سكن بغداد (ت 207هـ) و شبابة بن سوار خرساني مديني (ت 204أو 205 أو 206هـ) لجلالة غندر في شعبة فهو ربيبه و كتاب غندر حكم في حديث شعبة و تسلسل طريق غندر بالبصريين فقد رواه عن غندر محمد بن عمرو بن عباد البصري (ت 234هـ) و أبو بكر بن نافع العبدي البصري (ت بعد 240هـ).

-د- وقّدم طريق هاشم البغدادي (ت 207 هـ) و عنه عمرو الّناقد البغدادي (ت 232هـ) على طريق شبابة بن سوار المديني وعنه أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي (ت 235هـ) فطريق هاشم مسلسلة بالكوفيين و أّما طريق شبابة كوفي ثم مديني .و هاشم أبو الّنظر أجل من شبابة قَال أحمد بن منصور الرمادي (ت265هـ):« اجتمعت ليلة مع محمد ابن مسلم بن وارة، فذكرنا أصحاب شعبة، فقلت أنا أَبُو النّضر أثبت من وهب بن جرير، وَقَال هو: وهب بن جرير أثبت. فغدونا عَلَى أبي عَبد الله أحمد بن حنبل،فَقَالَ: أَبُو الّنضر كتب عَنْ شعبة إِمْلاًء»[1].

ذكر الإمام أحمد بْن حنبل شبابة، فقال: «تركته، لم أكتب عنه للإرجاء، فقيل له: يا أبا عَبد اللّه، وأَبُو معاوية؟ فقال: شبابة كَانَ داعية »[2].

وَقَال عثمان بْن سَعِيد الدارمي(ت 280 هـ): قلت ليحيى بْن مَعِين(ت : «شبابة ؟ قال: ثقة»[3].

قال ابن عدي(ت 365هـ) :عندي إنما ذمه الناس للإرجاء الذي كان فيه وأّما في الحديث فإنه لا بأس به كما قال علي بن المديني والذي أنكر عليه الخطأ ولعلّ حدّث به حفظا.[4]

الحديث الثاني :

[1] -تهذيب الكمال، للمزين مصدر سابق، ج30،ص 134.

[2] – الكامل، لابن عدي، مصدر سابق، ج 5،ص71.

[3] – تاريخ ابن معين، رواية الدارمي، ص64، ترجمة 108.

[4] – الكامل لابن عدي، مصدر سابق، ج 5، ص 72.

-ا- قدّم حديث أبي موسى ﷺ على حديث المقداد ﷺ لعلوه فعدد رواة حديث أبي موسىﷺ من مسلم للّنبي ﷺ خمسة و الثّاني سبعة.

-ب- متن حديث أبي موسى ﷺ فيه منع المدح صريح«« لقد قطعتم ظهر الرجل »أمّا حديث المقداد ﷺ ففيه ردة الفعل بأن نحثي التّراب في وجه المادح .

الحديث الثّالث :

رواه عن المقداد ﷺ عبد الله بن سخبرة أبو معمر الكوفي (ت 61هـ-70هـ)[1] و الرّاوي الثّاني هّمام بن الحارث كوفي (ت71هـ-80هـ)[2] فالطّريق الأولى أعلى لِقدم وفاة عبد الله بن سخبرة .

المثال الثّالث:

قال الإمام مسلم:

(1)- حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو معاوية ح، وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، ووكيع ح، وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي جميعا عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من ضرب الخدود، أو شق الجيوب، أو دعا بدعوى الجاهلية» هذا حديث يحيى، وأما ابن نمير، وأبو بكر فقالا: «وشق ودعا بغير ألف».

(2)- وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير ح، وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، وعلي بن خشرم، قالا: حدثنا عيسى بن يونس، جميعا عن الأعمش بهذا الإسناد. وقالا: «وشقّ ودعا».[3]

دراسة أحاديث الباب:

أخرج الإمام مسلم في هذا الباب حديث عبد الله بن مسعود ﷺ(ت 32هـ)، ومداره عن سليمان بن مهران الأعمش الكوفي (ت 148هـ)،و رواه عن الأعمش خمس رواة .

-ا- أبو معاوية الضرير محمد بن خازم الكوفي (ت 195هـ)الطبقة الأولى من أصحاب الأعمش .[1]

[1] - تاريخ الإسلام، للذهبي، مصدر سابق، ج2 ، ص 658.

[2] -المصدر نفسه ، ج 2، ص 887.

[3] - صحيح مسلم، مصدر سابق ، كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية، ج 1، ص 99.

-ب- وكيع بن الجراح الكوفي (ت 197هـ) الطبقة الثانية من أصحاب الأعمش.[2]

-ج- عبد الله بن نمير الكوفي (ت 199هـ) الطبقة الرّابعة من أصحاب الأعمش .[3]

-د- جرير بن عبد الحميد كوفي ثّم رازي (ت 187هـ) الطبقة الثّالثة من أصحاب الأعمش.[4]

-هـ- عيسى بن يونس الكوفي ثّم الشّامي (ت 189هـ) الطبقة الثّالثة من أصحاب الأعمش.[5]

فالسؤال المطروح لماذا قدّم طريق أبي معاوية ثم وكيع بالترتيب السابق ؟

النّقطة الأولى :

-ا- قدّم طريق أبي معاوية لطول ملازمة أبي معاوية للأعمش و استيعاب كلّ حديثه و نذكر أقوال الأئمة النّقاد في خصوصية أبي معاوية في الأعمش حتى نعلم موافقة مسلم لهؤلاء النّقاد عمليا في كتابه وهو من الطبقة الأولى من أصحاب الأعمش.

- **أقول النّقاد في تقديم الأعمش على غيره إلا سفيان و شعبة :**

سئل أَحْمد ويحيى عَن أبي معاوية وجرير، قالا:« أبو معاوية أحب إلينا. يعنيان في الأعمش».[6]و سئل يحيى بن مَعِين:« من أثبت أصحاب الأعمش؟ قال: بعد سفيان وشعبة: أبو معاوية الضرير».[7]

وقَال عثمان بْن سَعِيد الدارمي (ت 280هـ) : « سألت يحيى بن مَعِين: أبو معاوية أحب إليك في الأعمش أو وكيع؟ فقال: أبو معاوية أعلم به و وكيع ثقة» .[8]

---

[1] – معرفة أصحاب الأعمش، الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي، مرجع سابق، ص 142.

[2] – المرجع نفسه، ص 143.

[3] – المرجع نفسه، ص 144.

[4] – معرفة أصحاب الأعمش ، الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي، مرجع سابق، ص 143.

[5] – المرجع نفسه، ص 144.

[6] – تاريخ بغداد، للخطيب، مصدر سابق، ج 3 ، ص 134.

[7] – الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 7 ،ص 248 ، رقم الترجمة 1360.

[8] – تاريخ ابن معين، رواية الدارمي، مصدر سابق، ص 51، رقم الترجمة 49.

وقَال أَبُو بَكْر بْن أَبي خيثمة (ت279هـ) : « قيل ليحيى بن مَعِين: أيهما أحب إليك في الأعمش عيسى بن يونس، أو حفص بن غياث،أو أبو معاوية؟ قال: أبو معاوية».[1]

أقوال النقاد في استيعاب أبي معاوية لحديث الأعمش :

وقَال عباس الدوري (ت 271 هـ) ، عن يَحْيى بْن مَعِين(ت 233هـ): قال أَبُو معاوية الضرير: حفظت من الأعمش ألفا وست مئة فمرضت مرضة فذهب عني منها أربع مئة، فكان عند أبي معاوية ألف ومائتين ». وقال يحيى: «وكان عند وكيع عن الأعمش ثماني مائة. قلت ليحيى: كان أبو معاوية أحسنهم حديثا عن الأعمش؟ قال: كانت الأحاديث الكبار العالية عنده»[2].

وقَال إِبْراهِيم الحربي (ت 285هـ) : قال لي الوكيعي(ت 215هـ): ما أدركنا أحدا كان أعلم بأحاديث الأعمش من أبي معاوية.[3]

أقوال النّقاد في ملازمة أبي معاوية للأعمش:

وقَال أبو زُرْعَة الدمشقي (ت 281هـ) : سمعت أبا نعيم يقول: لزم أبو معاوية الأعمش عشرين سنة.[4]

فأبو معاوية مقدَّم في الأعمش على وكيع وعيسى بن يونس و حفص بن غياث كما قال يحي بن معين و كما قال أحمد بن جعفر الوكيعي الذي أدرك وكيعا و سُمّي الوكيعي لملازمته وكيعا[5]، وأدرك حفص بن غياث و غيرهم.

– ب– و قدّمه على طريق وكيع لعلوه فأبو معاوية أقدم وفاة من وكيع بن الجرّاح.

النّقطة الثّانية :

قدّم طريق وكيع بن الجرّاح لأنّه من الطّبقة الثّانية من أصحاب الأعمش.

المثال الرّابع :

قال الإمام مسلم :

---

[1] –– الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق ، ج 7 ، ص 248 ، رقم الترجمة 1360.

[2] – تاريخ ابن معين ،رواية الدوري، مصدر سابق، ج 3 ،ص 376 ، الترجمة رقم 1827 و 1828.

[3] – تاريخ بغداد ، للخطيب، مصدر سابق، ج 3 ، ص 134.

[4] – تاريخ أبي زرعة الدمشقي، مصدر سابق، ص 303.

[5] – الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي ، مرجع سابق، ج1،ص106.

(1)- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن المثنى، وابن بشار، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة، عن خرشة بن الحر، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» قال: فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرارا، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: «المسبل[1]، والمنان[2]، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب».

(2)- وحدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي، حدثنا يحيى وهو القطان، حدثنا سفيان، حدثنا سليمان الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال: " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة: المنان الذي لا يعطي شيئا إلا منه، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر، والمسبل إزاره " وحدثنيه بشر بن خالد، حدثنا محمد، يعني ابن جعفر، عن شعبة، قال: سمعت سليمان بهذا الإسناد، وقال: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم».

(3)- وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، وأبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم - قال أبو معاوية: ولا ينظر إليهم - ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل[3] مستكبر ".[4]

---

[1] -المسبل: هو الذي يـُطوّل ثوبه و يرسله إلى الأرض، إذا مشى، و إنّما يفعل ذلك كبرا و اختيالا. انظر النهاية في الغريب، لابن الأثير، مصدر سابق ، ج 2، ص 339.والإكمال، للقاضي عياض، مصدر سابق، ج 1، ص 381، و اللسان، لابن منظر، مصدر سابق، ج 5،ص 242.

[2]- أنه الذي لا يـُعطى شيئًا إلا منّة، و اعتدّ به على من أعطاه انظر النّهاية في الغريب، لابن الأثير، مصدر سابق، ج4 ، ص 366، و الإكمال، للقاضي عياض، مصدر سابق، ج 1، ص 382، و اللسان، لابن منظور، مصدر سابق، ج 13، ص 418.

[3] - العائل: الفقير، جمعه عالة، انظر غريب الحديث، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)،تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الطبعة: الأولى، 1397هـ-1977م، مطبعة العاني - بغدادالعراق،ج 1 ص 334.و اللسان، لابن منظور، مصدر سابق، ج 11، ص 488

[4] - أخرج الإمام احمد عن وكيع عن الأعمش به «ثلاثة لا يكلّمهم اللّه يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكّيهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذّاب، وعائل مستكبِر» المسند، لأحمد، مصدر سابق، ج 16 ،ص 168 ،رقم الحديث 10227.

(4)- وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وهذا حديث أبي بكر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه منها لم يف ".

(5)- وحدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير ح، وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي، أخبرنا عبثر، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد مثله، غير أن في حديث جرير: «ورجل ساوم رجلا بسلعة».

(6)- وحدثني عمرو الناقد، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: أراه مرفوعا، قال: " ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: رجل حلف على يمين بعد صلاة العصر على مال مسلم فاقتطعه " وباقي حديثه نحو حديث الأعمش.[1]

دراسة أحاديث الباب :

أخرج مسلم في هذا الباب حديثين أحدهما حديث أبي ذر ﷺ و الآخر حديث أبي هريرة ﷺ.

الحديث الأول :

-ا- قدّم حديث أبي ذر ﷺ ،لأنّ متنه يبين أنّ الحديث يشمل الترجمة كلّها ، فالحديث يحوي الثلاثة الذين ورد ذكرهم في الباب و كذلك هم أنفسهم الذين لا يكلمهم الله و لا ينظر إليهم و لهم عذاب أليم فقال في الباب :باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، والَمنّ بالعطية، وتنفيق السلعة بالحلف، وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم. عن النّبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» قال: فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرارا، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: «المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب».

[1] - صحيح مسلم، مصدر سابق ، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، والمن بالعطية، وتنفيق السلعة بالحلف، وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم،ج 1 ،ص 102.

-ب- الحديث مداره على خَرشة بن الحُرّ الكوفي (ت 74هـ)[1] و رواه عنه أبو زرعة عمر بن جرير الكوفي (ت 91-100) [2] و سليمان بن مسهر الكوفي (ت 157هـ). [3]

- قدّم مسلم طريق أبي زرعة على طريق سليمان لعلوه لِقدم وفاة أبي زرعة .

- و من طريق سليمان رواه عنه الأعمش سليمان بن مهران (ت 148هـ)و عنه سفيان بن سعيد الثوري و شعبة بن الحجاج و قدّم طريق الصوري على طريق شعبة لجلالة الثّوري في الأعمش ننقل أقوال النّقاد في ترجمتي سفيان و شعبة .

أقوال النّقاد في سفيان و شعبة :

قَال أبو داود(ت 275هـ):« ليس يختلف سفيان وشعبة فِي شيء إلا يظفر به سفيان، خالفه فِي أكثر من خمسين حديثا القول قول سفيان».[4]وقَال يَحْيَى بْن سَعِيد القطان(ت 198هـ): ليس أحد أحب إلي من شعبة، ولا يعد له أحد عندي، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان». [5]وقَال أيضا عَن أبي داود: « سُفْيان أعلم الناس بالأعمش، وقد خولف فِي أشياء». [6]

سئل يحيى بن مَعِين(ت 233هـ):« من أثبت أصحاب الأعمش؟ قال: بعد سفيان وشعبة: أبو معاوية الضرير».[7]

الحديث الثّاني :

-ا- لم يستوعب الترجمة كلّها بل استوعب ثلاثة لا يكلمهم الله ...و جاء تفصيل الثلاثة مختلِف عن حديث أبي ذر و عن الترجمة و اختلف في نفس الحديث فمرة قال :«شيخ زان و ملك كاذب و عائل مستكبر »و مرة أخرى : «رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن

---

[1] – خرشة بن الحر الفزاري رباه عمر قال أبو داود له ولأخته سلامة صحبة عنه ربعي و المسيب بن رافع توفي سنة 74هـ روى له الجماعة. انظر الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج1،ص 372، ترجمة رقم 1381.

[2] – تاريخ الإسلام، للذهبي ، مصدر سابق، ج 2،ص 1196.

[3] -إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: 762هـ) ، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن محمد – أبي محمد أسامة بن إبراهيم الطبعة: الأولى، 1422 هـ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، قطر،ج 6،ص 88.

[4] – تهذيب الكمال، للمزي ، مصدر سابق ، ج 11 ، ص 166.

[5] – تهذيب الكمال، للمزي ، مصدر سابق ، ج 11، ص 165.

[6] – المصدر نفسه، ج 12، ص 86.

[7] – الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 7 ، ص 248 ، رقم الترجمة 1360.

السبيل، ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه منها لم يف».

و الطريق الأخيرة قال : «أراه مرفوعا» فهي أقل درجة من التي فيها جزم برفعها.

-ب- مدار الحديث هو أبو هريرة ﷺ و رواه عنه أبو حازم سليمان (ت 101هـ) و أبو صالح ذكوان السّمان المديني (ت 101هـ) و وروى عنهما الأعمش سليمان بن مهران الكوفي (ت 148هـ) و روى عن أبي صالح عمرو بن دينار المكي (ت 126هـ).

-ج- قدّم طريق أبي حازم لأنّه تسلسل من بعد أبي هريرة بالكوفيين أبو حازم كوفي و عنه الأعمش كوفي و عن الأعمش أبو معاوية و وكيع كوفيان و عنهما أبو بكر بن أبي شيبة كوفي و كذلك أبو كريب و أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش كوفيون عن أبي صالح عن أبي هريرة مديني ، أما طريق عمرو بن دينار بدأ بعمرو النّاقد البغدادي (232هـ) عن سفيان بن عيينة عن عمرو ين دينار المكيين عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺالمدنيين.

-د- طريق الأعمش قدّم وكيع على طريق أبي معاوية ليسوق لفظ أبي معاوية و قدّم طريق أبي معاوية [1] لأنّه من الطبقة الأولى و وكيع لأنّه من الطبقة الثّانية [2]على طريق جرير بن عبد الحميد الكوفي ثم الرازي (ت 187 هـ) لأنّه من الطبقة الثالثة[3] و عبثر بن القاسم الكوفي (ت 178هـ) و لمكانة أبي معاوية و وكيع في الأعمش قَال عثمان بْن سَعِيد الدارمي (ت 280هـ) : « سألت يحيى بن مَعِين: أبو معاوية أحب إليك في الأعمش أو وكيع؟ فقال: أبو معاوية أعلم به و وكيع ثقة» .[4]

-هـ- و قدّم طريق أبي معاوية لأنّه رواه عن الأعمش من طريقين طريق أبي حازم هو و وكيع و طريق أبي صالح و تابعه جرير وعبثر.

[1] -معرفة أصحاب الأعمش، للتركي، مرجع سابق، ص 143.

[2] - المرجع نفسه ، ص 143.

[3] - المرجع نفسه ، ص 143.

[4] - تاريخ ابن معين، رواية الدارمي، مصدر سابق، ص 51 ، رقم الترجمة 49.

الخلاصة:بعد عرض أمثلة معينة ،ودراستها و تحليلها ، يتَبين أنّ الإمام مسلما يراعي خصوصية الملازمة للشّيخ، لأنّها في كثير من الأحيان ، تجعل الملازم للشّيخ يستوعب أحاديث شيخه ،بل بلغ ببعضهم أن أصبح يعرف أحاديث شيخه ، أكثر من الشّيخ نفسِه ، فالملازم الحافظ المتقن يستوعب أحاديث الشّيخ استعابا، يضطرك لمعرفته و تقديمه على غيره ، لهذا السبب رأينا كيف كان مسلم يقّدم طرق الملازمين كغندر عن شعبة و غيره .

المطلب الثالث: بلدي الشيخ.

أهل البلد أعلم بحديث أهل بلدهم من الغرباء،و نقصد بأهل البلد الحفّاظ المتقنين ، وليس كلّ راو من بلد الشّيخ يقّدم على غيره، ولو كان الغريب إماما، بل المفاضلة تكون في عموم تساوي درجتهم في الحفظ ،و الإتقان أو تقاربها ، وسنرى في هذا المطلب كيف يقّدم الإمام مسلم أهل البلد على غيرهم ،لمعرفتهم التّآمة بحاله ، و حال مروياته، وسنرى في هذا المطلب مدى تأثير ذلك في ترتيب أحاديث الباب.

<u>المثال الأول</u>:

قال الإمام مسلم:

(1)- وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي، حدثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان، عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن ابن مسعود، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان، فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، والّنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة، فجاءت وهي جويرية، فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم، فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته، رفع صوته، ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا, دعا ثلاثا، وإذا سأل سأل ثلاثا، ثم قال: «اللهم، عليك بقريش» ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك، وخافوا دعوته، ثم قال: «اللهم، عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عقبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط» – وذكر السابع ولم أحفظه – فو الذي بعث محمدا صلى الله عليه

وسلم بالحق، لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب – قليب بدر – قال أبو إسحاق[1]: «الوليد بن عقبة غلط في هذا الحديث».

(2)– حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، واللفظ لابن المثنى، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق، يحدث عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش، إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور، فقذفه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يرفع رأسه، فجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره، ودعت على من صنع ذلك، فقال: " اللهم، عليك الملأ من قريش: أبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، وشيبة بن ربيعة، وأمية بن خلف – أو أبي بن خلف شعبة الشاك – "، قال: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر، فألقوا في بئر، غير أن أمية – أو أبيا – تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر.

(3)– وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا جعفر بن عون، أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق، بهذا الإسناد نحوه، وزاد وكان يستحب ثلاثا يقول: «اللهم، عليك بقريش، اللهم، عليك بقريش، اللهم، عليك بقريش» ثلاثا، وذكر فيهم الوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، ولم يشك، قال أبو إسحاق[2]: ونسيت السّابع.

(4)– وحدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحسن بن أعين، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله، قال: «استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت، فدعا على ستة نفر من قريش، فيهم أبو جهل، وأمية بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط»، فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر، قد غيَّرتهم الشّمس وكان يوما حارا.[3]

---

[1] – إبراهيم بن محمد بن سفيان، أبو إسحاق النَّيسابوريّ، الفقيه الزّاهد، سَمِعَ مِنْ: مسلم بن الحَجّاج " صحيحه "، ومن: محمد بن رافع، وَعَنْهُ: أحمد بن هارون، ومحمد بن عيسى بن عُمرويْه الجلوديّ، وقال الحاكم: كان من العُبّاد المجتهدين الملازمين لمسْلم،و مُجاب الدعوة مات في شهر رجب سنة ثلاث مائة و ثمانية. اظر، تاريخ الإسلام، لذهبي، مصدر سابق، ج 7، ص 130.

[2] – صاحب الإمام مسلم السّابق.

[3] – صحيح مسلم ، مصدر سابق، كتاب الجهاد و السّير، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين، ج 3، ص 1418-1419-1420.

دراسة أحاديث الباب:

أخرج الإمام مسلم في هذا الباب عدة أحاديث لكّني سأقتصر على حديث واحد يفي بغرض التّمثيل، و هو حديث عبد الله بن مسعود ﷺ (ت32هـ)، عاش في الكوفة فترة و رجع للمدينة ومات بها، رواه عنه عمرو بن ميمون الأودي أدرك الجاهلية و كان بالشّام و سكن الكوفة (ت 74 هـ)، و عنه أبو إسحاق السّبيعي الكوفي (ت 127هـ)،[1] وهو مدار الحديث رواه عنه أربعة:

-ا- زَكَرِيَّا بن أبي زَائِدَة بن مَيْمون لْهَمَذَانِي الْأَعْمى الْكُوفِي كنيته أَبُو يحيى م(ت 148هـ).

-ب- شعبة بن الحجاج أبو بسطام الواسطي البصري (ت 160هـ).

-جـ-سفيان بن سعيد بن مسروق الثّوري الكوفي (ت 161هـ).

-د- زهير بن معاوية الكوفي (ت 174هـ).

و السّؤال المطروح لماذا قدّم الإمام مسلم طريق زكريا على سفيان و شعبة و زهير؟

الإجابة:

قدّم الإمام مسلم طريق زكريا على غيره لعدة أسباب وهي الخصائص الإسناديّة.

-1- جودة المتن، فمتن طريق زكريا أتّم من متون البقّية، فهذه العبارة غير موجودة في المتون الأخرى « وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان، فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟».و كذلك هذه العبارة الثّانية التي فيها تفصيل غير موجود إلا جزء منه في طريق شعبة « قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله ﷺ، والّنبي ﷺساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة، فجاءت وهي جويرية، فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم، فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته، رفع صوته، ثم دعا

[1] – عمرو بن عبد الله أبو إسحاق الهمداني السبيعي أحد الأعلام عن جرير وعدي بن حاتم وزيد بن أرقم وابن عباس وأمم وعنه ابنه يونس وحفيده إسرائيل وشعبة والسفيانان وأبو بكر بن عياش هو كالزهري في الكثرة مات سنة 127 هـ روى له الجماعة.انظر الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2، ص 82 ، ترجمة رقم 4185.

عليهم، وكان إذا دعا دعا ثلاثا، وإذا سأل سأل ثلاثا، ثّم قال: «اللهم، عليك بقريش» ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك، وخافوا دعوته».

-2- العلو لِقدم وفاة زكريا، زكريا مات سنة 148هـ والباقون: شعبة (ت160هـ) و سفيان(ت161هـ) و زهير (ت174هـ) .

-3- تسلسل طريق زكريا بالكوفيين من شيخ مسلم لابن مسعود ﷺ،زكريا كوفي،و روى عنه عبد الّرحيم بن سليمان الرازي ثم سكن الكوفة (ت 187هـ)، وعنه عبد الله بن عمر بن محمد بن أّبان الكوفي (ت 237هـ) شيخ مسلم،و من المدار و ما فوقه كوفيون،و كذلك تسلس طريق سفيان بالكوفيين من شيخ مسلم ابن أبي شيبة (ت 235 هـ) إلى متهاه، أّما طريق شعبة فهو بصري، شعبة واسطي ثّم بصري و رواه عنه ربيبه غندر بصري (ت193هـ) و رواه عن غندر بصريان محمد بن المثنى (ت 252 هـ)، وبُندار(ت 252هـ) بصري ثّم كوفي من المدار إلى منتهاه، أّما طريق زهير، من زهير لمنتهاه كوفي، رواه عن زهير الحسن بن أعين الحّراني (ت 210هـ)و عنه سلمة بن شبيب نيسابوري سكن مكّة(ت 247هـ).

-4- رغم أنّ زكريا سمع من أبي إسحاق بعد ما كبر و شعبة سمع منه قديما فكان الأولى أن يقّدم الإمام مسلم طريق شعبة على طريق زكريا لقدم السّماع و جلالة شعبة لكّنه لم يفعل ذلك، علاوة على ما سبق فزكريا من أهل بلد أبي إسحاق و همداني مثله و شعبة واسطي وبصري و زكريا قد أدى الحديث صحيحا فقّدمه على شعبة، وَقَال أحمد بْن عَبد الله العجلي (ت261هـ)) : زكريلكوفى ثِقَة من أصحاب الشعبي، إلا أن سماعه من أبي إسحاق بأخرة بعدما كبر أبو إسحاق، وروايته ورواية زهير بْن معاوية، وإسرائيل بْن يونس عن أبي إسحاق قريب من السواء».[1]

المثال الثّاني :

قال الإمام مسلم :

[1] – معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت 261هـ)،تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة: الأولى، 1405هـ – 1985م، مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، ج1 ،ص 370.

(1)- وحدثني هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني مالك بن أنس، عن عمرو بن يحيى بن عمارة، قال: حدثني أبي، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يدخل الله أهل الجنة الجنة، يدخل من يشاء برحمته، ويدخل أهل النار النار، ثم يقول: انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون منها حمما قد امْتحَشوا[1]، فيلقون في نهر الحياة، أو الحيا، فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل، ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية؟ ".

(2)- وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا وهيب، ح، وحدثنا حجاج بن الشاعر، حدثنا عمرو بن عون، أخبرنا خالد كلاهما عن عمرو بن يحيى، بهذا الإسناد، وقالا: فيلقون في نهر يقال له: الحياة، ولم يشكا، وفي حديث خالد: «كما تنبت الغثاءة[2] في جانب السيل»، وفي حديث وهيب: «كما تنبت الحبة في حمئة - أو حميلة السيل».

(3)- وحدثني نصر بن علي الجهضمي، حدثنا بشر يعني ابن المفضل، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أّما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم - أو قال بخطاياهم - فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحما، أذن بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر ضبائر،[3]فبُثُّوا على أنهار الجّنة، ثّم قيل: يا أهل الجنة، أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل "، فقال: رجل من القوم، كأّن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية.

---

[1] - امتَحَشوا: معناه قد احترقوا وصاروا فحما. والمحش: احتراق الجلد وظهور العظم،انظر غريب الحديث،لابن سلاّم ،مصدر سابق، ج1 ، ص 73.و لسان العرب، لابن منظور، مصدر سابق، ج 6، ص 345.

[2] - الغثاء، بالتشديد، وهو أيضا الزبد والقذر، وحده الزجاج فقال: الغثاء الهالك البالي من ورق الشجر الذي إذا خرج السيل رأيته مخالطا زبده، والجمع الأغثاء. وفي حديث القيامة:كما تنبت الحبة في غثاء السيل، قال: الغثاء، بالمد والضم، ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره، وقد تكرر في الحديث. وجاء في مسلم:
كما تنبت الغثاءة؛ يريد ما احتمله السيل من البزورات. انظر النّهاية في الغريب، لابن الأثير، مصدر سابق، ج3،ص 343 و لسان العرب، لابن منظور، مصدر سابق، ج 15، ص 116.

[3] - كأنها جمع ضبارة مثل عمارة وعمائر. وكل مجتمع: ضبارة. والضبائر: جماعات الناس. يقال: رأيتهم ضبائر أي جماعات في تفرقة.انظر غريب الحديث لابن سلاّم، مصدر سابق، ج1، ص 72.و لسان العرب، لابن منظور، مصدر سابق، ج 4،ص 480.

(4)- وحدثناه محمد بن المثنى، وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبا نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله إلى قوله: " في حميل السيل، ولم يذكر ما بعده.[1]

دراسة أحاديث الباب :

أخرج الإمام مسلم حديث أبي سعيد الخدري ﷺو رواه عنه رجلان:

-1- يحي بن عمارة المدني[2] (ت 91-100هـ)[3].

-2- أبو نضرة المنذر بن مالك البصري (ت 109هـ)[4].

النّقطة الأولى :

-ا- قدّم طريق يحي قبل المنذر لأنّ يحي مدني و المنذر بصري فهو بلديه مقدّم على الغرباء و كذلك لعلو طريق يحي على طريق المنذر لأنّه مات قبله .

-ب- انتشار طريق يحي فقد رواه عن ابنه رجلان وهيب بن خالد البصري و خالد بن عبد الله الواسطي فالطّريق عند مسلم انتشر من المدينة إلى البصرة و واسط أمّا طريق المنذر بقي بصريا حتى شيوخ مسلم نصر بن علي البصري و ابن المثنى و ابن بشّار البصريين.

النّقطة الثّانية :

رتّب كذلك داخل طريق يحي بن عمارة فرواه عنه ابنه عمرو و رواه عن عمرو ثلاثة رواة الإمام مالك المديني (ت 179هـ) و وهيب بن خالد البصري (ت 165 هـ) و خالد بن عبد الله الواسطي (ت 179هـ).

---

[1] - صحيح مسلم ، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ج 1، ص 172 و 173.

[2] - يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني عن عبد الله بن زيد بن عاصم وأبي سعيد وعنه الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان ثقة روى له الجماعة، انظر الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2، ص 372، رقم الترجمة 6218.

[3] -تاريخ الإسلام، للذهبي، مصدر سابق، ج 2 ،ص 1186.

[4] -المنذر بن مالك بن قطعة أبو نضرة العبدي عن علي مرسلا وابن عباس وأبي سعيد وعنه قتادة وعوف وابن أبي عروبة ثقة يخطئ مات سنة 108هـ روى له الستة إلا البخاري، انظر الكاشف، الذهبي، مصدر سابق، ج 2 ، ص 295، رقم الترجمة5632.

-ا- قدّم طريق مالك لأنّه بلدي عمرو فهما مدنيان و أهل البلد أعلم من الغرباء و هو أجل من وهيب و خالد بن عبد الله و إمامة مالك أشهر من أن يعلنها أئمة الجرح و التعديل لكنّ لا بأس أن نذكر قولهم مختصرا في الرّواة الثلاثة.

قَال عَبد الله بْن أَحْمد بْن حنبل (ت 290هـ) : « قلتُ لأبي: من أثبت أصحاب الزُّهْرِيّ؟ قال: مالك أثبت في كلّ شيء». [1]

قَال عبد الله بن أحمد (ت 290هـ) :« سألت أبي عن وهيب، فقال: بخ من أصحاب الحديث ليس به بأس، وكان يحيى بن سعيد يختار إسماعيل بن علية وكان عبد الرحمن يختار وهيبا ».[2]

و لتسلسل طريق مالك ،مصري هارون و ابن وهب ،ثّم مدني من مالك و ما فوقه.

قال عبد الله بن أحمد (ت290هـ) : «قال أبي: كان خالد الطحان ثقة صالحا له في دينه صلاح بلغني أَنَّه اُشترى نفسه من اللّه ثلاث مرات، سألت أبي عن خالد الطحان وهشيم ،فقال: خالد أحب إلينا خالد لم يلتبس من السلطان بشيء».[3]

-ب- و قدّم طريق وهيب بن خالد (ت165هـ) عن طريق خالد بن عبد الله (ت 179هـ) لعلوه فهو أقدم منه وفاة .

النّقطة الثّالثة :

طريق المندر أبي نضرة رواه عنه أبو مسلمة سعيد بن يزيد البصري و ورواه عنه راويان بشر بن المفضل البصري (ت 186هـ) و ثانيهما الإمام شعبة بن الحجاج البصري (ت 160هـ).

-ا- قدّم طريق بشر على طريق شعبة لعلوه فبين مسلم و أبي مسلمة من طريق بشر راويان و بين مسلم و أبي مسلمة من طريق شعبة ثلاثة رواة رغم تسلسل الطّريقين بالبصريين و قدم وفاة شعبة .

-ب- متن طريق بشر أتّم من متن طريق شعبة فقد قال مسلم عقب رواية طريق شعبة «بمثله إلى قوله: "في حميل السيل، ولم يذكر ما بعده».

---

[1] – الجرح و التعديل، لابن أبي حاتم، مصدر سابق، ج 1، ص 15 و ج 8، ص 205.

[2] –العلل و معرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، مصدر سابق، ج 1، ص 535.

[3] – المصدر نفسه، ج 1، ص 434.

الخلاصة: بعد رؤية هذه الأمثلة و تحليلها حسب اجتهادي، تبّين أنّ الإمام مسلما – رحمه الله تعالى– يعير لهذه الخاصّية (َبلديّ الشّيخ) اعتبارا في تقديم أحاديث رواتها من نفس البلد، لأنهم أعلم بحديث أهل بلدهم من الغرباء و أتقن، فإن كانت الّروايات صحيحة كانت هذه الخاصّية للمفاضلة، يرتّب الّرواية التي تمتاز بها قبل الّرواية التي تفتقدها، وإن كانت في الاختلاف كانت قرينة قوية لترجيح رواية بلديّ الشيخ على غيره، هذا في حالة كون الّرواة متقاربين في الحفظ و الإتقان.

<u>اعتراض</u>:

هناك أمر لابد أن أشير إليه و هو إذا كّرر الإمام مسلم أحاديث في نفس الباب بترتيب آخر، هل ينسف هذا الأمر فكرة المذكرة كلّها أم لا؟ الحقيقة التي لا يمكن دفعها إذا ُوجد هذا و ليس لذلك هدف آخر فنعم، أّما إذا كرره أحاديث البابو حافظ على التّرتيب العام لكن وقع تغيير لبعض الطّرق لغلبة خصائص على أخرى فهو دليل على مراعاة الخصائص في ترتيبه، و أنقل مثلا لهذه الحالة أبيّن و أزيل بها هذه الشّبهة.

قال الإمام مسلم:

(1)– حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: قسم رسول الله ﷺ قسما، فقلت: يا رسول الله، أعط فلانا فإّنه مؤمن، فقال الّنبي ﷺ: «أو مسلم» أقولها ثلاثا، ويرددها علي ثلاثا «أو مسلم»، ثم قال: «إّني لأعطي الّرجل، وغيره أحبّ إلي منه، مخافة أن َيكبه الله في الّنار».

(2)– حدثني زهير بن حرب، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، قال أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه سعد، أنّ رسول اللهﷺ أعطى رهطا وسعد جالس فيهم، قال سعد: فترك رسول الله ﷺ منهم من لم يعطه، وهو أعجبهم إلي، فقلت: يا رسول الله، ما لك عن فلان؟ فوالله إّني لأراه مؤمنا، فقال رسول اللهﷺ: «أو مسلما»، قال: فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه، فقلت: يا رسول الله، ما لك عن فلان؟ فوالله إني لأراه مؤمنا، فقال رسول الله ﷺ : «أو مسلما»، قال: فسكت قليلا ثّم غلبني ما علمت منه، فقلت: يا رسول الله، ما لك عن فلان؟ فوالله إّني لأراه مؤمنا، فقال رسول الله ﷺ : «أو مسلما، إّني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه، خشية أن يكب في الّنار على وجهه».

(3)- حدثنا الحسن بن علي الحلواني، وعبد بن حميد، قالا: حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: حدثني عامر بن سعد، عن أبيه سعد، أنه قال: أعطى رسول الله ﷺ رهطا وأنا جالس فيهم، بمثل حديث ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، وزاد، فقمت إلى رسول الله ﷺ فساررته، فقلت: ما لك عن فلان؟ وحدثنا الحسن الحلواني، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح، عن إسماعيل بن محمد، قال: سمعت محمد بن سعد يحدث هذا، فقال في حديثه: فضرب رسول الله ﷺ بيده بين عنقي وكتفي، ثّم قال: «أقتالا؟ - أي سعد - إّني لأعطي الّرجل».[1]

و قال أيضا:

(1)- حدثنا الحسن بن علي الحلواني، وعبد بن حميد، قالا: حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني عامر بن سعد، عن أبيه سعد أّنه أعطى رسول الله ﷺ رهطا وأنا جالس فيهم، قال: فترك رسول الله ﷺ منهم رجلا لم يعطه، وهو أعجبهم إلي، فقمت إلى رسول الله ﷺ فساررته فقلت: يا رسول الله، ما لك عن فلان؟ والله، إني لأراه مؤمنا، قال: «أو مسلما» فسكت قليلا، ثّم غلبني ما أعلم منه فقلت: يا رسول الله، ما لك عن فلان؟ فوالله إني لأراه مؤمنا، قال: «أو مسلما» فسكت قليلا، ثم غلبني ما أعلم منه، فقلت: يا رسول الله، ما لك عن فلان؟ فوالله إني لأراه مؤمنا، قال: «أو مسلما» قال: «إّني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه، خشية أن يكب في الّنار على وجهه» وفي حديث الحلواني تكرير القول مرتين.

(2)- حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، ح وحدثنيه زهير بن حرب، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، ح وحدثناه إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد، قالا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، كلّهم عن الّزهري، بهذا الإسناد، على معنى حديث صالح، عن الّزهري، حدثنا الحسن بن علي الحلواني، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، قال: سمعت محمد بن سعد،

[1] - صحيح مسلم، مصدر سابق، في كتاب الإيمان، باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه ، والّنهي عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع،ج 1، ص 132.

يحدث بهذا الحديث، يعني حديث الزهري الذي ذكرنا، فقال في حديثه: فضرب رسول الله ﷺ بيده بين عنقي وكتفي، ثّم قال: «أقتالا؟ أي سعد إني لأعطي الرجل».[1]

دراسة أحاديث البابين:

أخرج الإمام مسلم في البابين حديث سعد بن أبي الوقاص (ت 55هـ)رضي الله عنه، و رواه عنه ابناه عامر[2] ، ومحّمد[3].

<u>طريق عامر بن سعد</u>: قدّمه الإمام مسلم في البابين، لجودة متنه وزياداته، وتفاصيله، رواه عنه الزّهري، و عن الزّهري رواه سفيان بن عيينة[4]، و ابن أخيه، و صالح، ومعمر(في الباب الثّاني فقط).

---

[1]– صحيح مسلم، مصدر سابق، في كتاب الزّكاة، باب إعطاء من يخاف على إيمانه،ج 2 ص732.

[2] – عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه وعثمان وعائشة وعنه ابنه داود وابن شهاب وطائفة ثقة مات سنة 103هـ وقيل سنة 104هـ روى له الجماعة. الكاشف للذهبي، مصدر سابق، ج 1 ص 522 رقم 2523.

[3] – محّمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه وعثمان وعنه ابناه إبراهيم وإسماعيل وجماعة، قتله الحجاج روى له الجماعة إلا أباداود، مات سنة (81–90هـ)، الكاشف، للذهبي، مصدر سابق، ج 2، ص 174 رقم 4865، و تاريخ الإسلام للذهبي، مصدر سابق، ج 2 ، ص 994 رقم 133.

[4]– قال الدّارقطني: « وأخرج مسلم عن ابن عمر عن سفيان عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن النّبيﷺ قسم قسماً أو مسلم. وقال الحميدي عن ابن عيينة عن معمر عن الزّهري»انظر الالزامات، مصدر سابق، ص 190 .

و قال المزي: « قال أبو مسعود: كذا رواه ابن أبي عمر , عن ابن عيينة , عن الزهريِّ. ورواه الحميديُّ، ومحمد بن الصبَّاح الجرجرائيُّ، وسعيد بن عبد الرحمن , عن ابن عيينة , عن معمر , عن الزّهريِّ , زادوا فيه معمراً » تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف،لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت: 742هـ)،تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، الطبعة: الثانية: 1403هـ، 1983م،طبعة: المكتب الإسلامي، والدار القّيمة بيروت لبنان، ج 3ص 297 رقم 3891.

–و قال الحافظ ابن حجر: « ورواه مسلم عن محمَّد بن يحيى بن أبي عمر عن سفيان ابن عيينة عن الزُّهريِّ ووقع في إسناده َوهٌم منه أو من شيخه لأنَّ ُمعظم الرِّوايات في الجوامع والمسانيد عن ابن عيينة عن معمر عن الزُّهريِّ بزيادة معمر بينهما وكذا حدّث به ابن أبي عمر شيخ مسلم في ُسنده عن ابن ُعيينة وكذا أخرجه أبو نعيم في مستخرجه من طريقه وزعم أبو مسعود في الأطراف أنّ الْوهم من ابن أَبي عمر وهو ُمْحتَمِلٌ لأنْ يكون الْوُهمصدر منه لمَّا حدَّث به مسلم = = لكن لم َيتعيَّن الْوُهمفي جهته وحمله الشَّيخ محيي الّدين على أَن ابن عيينة حدَّث به مّرة بإسقاط معمر ومَرة بإثباته وفيه بُ ُعدٌ لأنَّ الرِّوايات قد تضافرت عن ابن عيينة بإثبات معمر ولم يوجد بإسقاطه إلّا عند مسلم والموجود في مسند شيخه بلا إسقاط كما قدَّمناه وقد أوضحتُ ذلك بدلائله في كتابي تعليق التَّعليق» الفتح ، لابن حجر،مصدر سابق، ج 1، ص 81، وانظر بين الإمامين للمدخلي ، مرجع سابق، ص 44–48، و أيّد الدارقطني في إعلاله لهذا الحديث بهذا السّند.و ألخصُ الأمر أن الإمام مسلمابين حاليين إّما أّنه رواه دون سقط ووقع المشكل من الّنّساخ، أو أّن شيخه حّدث به هكذا ومن حفظه، و الذين رووه في مسنده تابعوا أصحاب ابن عيينة فزادوا معمرا رغم عدم تحديث الشّيخ به كذلك والله أعلم ، و اليقين أّن الإمام مسلما يرى صحة الحديث و عليه بنى.

في الباب الأول:

قدّم طريق سفيان لعلوه فبْين مسلم و الزّهري رجلان، و طريق ابن أخي الزّهري بْين مسلم و الزّهري ثلاثة رجال ، و طريق صالح، فبْين مسلم و الزّهري أربعة رواة، وكذلك طريق سفيان لمناسبة متنه المختصر باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه، والنّهي عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع.[1]

في الباب الثّاني: قدّم طريق صالح بن كيسان ثّمطريق سفيان ثّمطريق ابن أخي الزهري ثّم طريق معمر، لعلّه لمناسبة متن طريق صالح لباب الثّاني لأنه ، غير مختصر مثل طريق سفيان [2]، و أرجع الطرق الأخرى له بعد روايتها فقال الإمام مسلم :«كلّهم عن الزّهري، بهذا الإسناد، على معنى حديث صالح، عن الزّهري ».[3]

طريق محمّد بن سعد: أخّره الإمام مسلم في البابين،حتّى الرّاوي للحديث يذكر دوما هذا بعد رواية الطّريق الأول و دليل ذلك قوله في الطريق الثّاني: قال إسماعيل بن محمد بن سعد، قال: سمعت محمد بن سعد، يحدث بهذا الحديث، يعني حديث الزهري الذي ذكرنا... ».[4] و الله أعلم.

فبعد هذه الجولة القصيرة تبَين أنّ الإمام مسلما يراعي التّرتيب لكن قد تغلب خاصية أخرى في موطن وتُغلب الخاصّيّة نفسها في موطن آخر حسب الحاجة إليها.

تطبيقات عملية على مرويات الأعمش في صحيح مسلم:

ولأختم هذا الفصل بنموذج يشمل كثيرا من الأبواب، ليعطى صورة أوضح، و أكمل،على أنّ الإمام مسلما يقدّم الرّوايات الأصح، و الأسلم، و الأنقى، بتلك الخصائص الإسناديّة، التي تؤهلها لذلك في أغلب أبواب كتابه، و سآخذ الإمام سليمان بن مهران الأعمش أنموذجا من صحيح مسلم، لننظر كم أخرج له من حديث ,و أي التّلاميذ أكثر رواية و تقديما.

الإمام سليمان بن مهران الأعمش الكوفي (ت 148هـ) هو إمام كبير و هو مدار من مدارات الحديث في الكوفة، قال الإمام علي بن المديني (ت 234هـ):« نظرت فإذا الإسناد

---

[1] – انظر: ما هكذا تورد يا سعد الإبل، لشيخنا حمزة المليباري، مرجع سابق، ص 485.

[2]– المرجع نفسه، ص 485.

[3]– صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الزّكاة، باب إعطاء من يخاف على إيمانه،ج 2، ص732.

[4] – المصدر نفسه، كتاب الزّكاة، باب إعطاء من يخاف على إيمانه،ج 2 ، ص732.

يدور على ستة...، و لأهل الكوفة أبو إسحاق و اسمه عمرو بن عبد الله بن عبيد مات سنة تسع و عشرين و مائة، و سليمان بن مهران مولى بني كاهل، من بني أسد و يكنى أبا محمد مات سنة ثمان و أربعين و مائة، و كان جميلا».[1]

لذلك يهتم المحدثون بحديثه وروايته من أصح و أعلى الطّرق، قال علي بن المديني (ت 234هـ)) : » كتبنا عن أبي معاوية عن الأعمش ألفا وخمسمائة حديث، وكان عند جرير ألف ومائتا حديث عن الأعمش، وكان عند الأعمش ما لم يكن عند أبي معاوية أربعمائة ونيف وخمسون حديثا ».[2]

و لقد أهتّم الإمام مسلم كغيره من المحدثين برواية أحاديث الأعمش و أكثَر له فأخرج له حوالي أربع مائة و سبعين حديثا، عن ثلاثين تلميذا من تلاميذه، سأرتبهم حسب جدول[3] يبّين عدد مرويات كلّ تلميذ، ثّم أتبعها بتحليل النتائج .

[1] –العلل، لعلي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبي الحسن (ت 234هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي،الطبعة: الثانية،1400هـ – 1980م،المكتب الإسلامي – بيروت لبنان، ص 36–37.

[2] – تاريخ بغداد، للخطيب، مصدر سابق، ج 3، ص 134.

[3] – انظر أصحاب الأعمش، د. محمد بن تركي التركي، مرجع سابق، 148–152.

الرّاوي	عدد مروياته عن الأعمش في صحيح مسلم
محمد بن خازم أبو معاوية الضّرير	192
جرير بن عبد الحميد	111
وكيع بن الجرّاح	85
عيسى بن يونس السّبيعي	53
شعبة بن الحجاج	48
سفيان بن سعيد الثّوري	35
عبد الله بن نمير	31
علي بن مسهر	27
حفص بن غيّاث	25
حمّاد بن أسامة	15
زائدة بن قدامة الثقفي	10
جرير بن حازم الزدي	8
عبد الله بن إدريس الأودي	8
عبد الواحد بن زياد	7
محمد بن فصيل الضبي	7
شيبان بن عبد الرحمن	6
الوضّاح بن عبد الله أبو عوانة	6
عبدة بن سليمان الكلابي	5
زهير بن معاوية	5
سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر	4
إسماعيل بن زكريا الخلقاني	4
يحي بن زكريا بن أبي زائدة	4

الرّاوي	عدد مروياته عن الأعمش في صحيح مسلم
سلام بن سليم أبو الأحوص	3
قطبة بن عبد العزيز	3
مُفضّل بن مهلهل السعدي	3
أبو عبدة بن المسعوي	2
فضيل بن عياض	1
حميد بن عبد الرحمن	1
يزيد بن عبد العزيز بن سِياه	1
يحي بن عيسى النّهشلي	1

تحليل النّتائج:

أكثر راوي أخرج له الإمام مسلم هو أبو معاوية الضرير(ت 195هـ)، بلغ عدد مروياته مائة و اثنين و تسعين حديثا، فهذا دليل أخر على أنّ الإمام مسلم يكثر من الرّواية عن الملازمين للشّيخ.

قال يَحْيَى بْن مَعِين (ت 233هـ):«قال أَبُو معاوية الضرير: حفظت من الأعمش ألفا وست مائة فمرضت مرضة، فذهب عنّي منها أربع مائة، فكان عند أبي معاوية ألف ومئتين».[1] قال يحيى بن معين (ت 233هـ):« وكان عند وكيع عن الأعمش ثماني مئة. قلت ليحيى: كان أبو معاوية أحسنهم حديثا عن الأعمش؟ قال: كانت الأحاديث الكبار العالية عنده »[2].وقَال أبو زُرْعَة الدمشقي(ت 281هـ) : سمعت أبا نعيم يقول: « لزم أبو معاوية الأعمش عشرين سنة»[3]. وقَال إِبْراهِيم الحربي (ت 285هـ) : قال لي الوكيعي(ت 215هـ): « ما أدركنا أحدا كان أعلم بأحاديث الأعمش من أبي معاوية».[4] قال علي بن

[1] – تاريخ ابن معين، رواية الدوري، مصدر سابق، ج 3 ، ص 376 .

[2] –المصدر نفسه، ج 3 ،ص 376.

[3] – تاريخ أبي زرعة الدمشقي، مصدر سابق، ص 303.

[4] –تاريخ بغداد، للخطيبين مصدر سابق، ج 3 ، ص 134.

خشرم(ت 257هـ):« ماشيت وكيعا إلى الجمعة فقال لي يا علي إلى من تختلف فقلت إلى فلان وإلى فلان وإلى أبي معاوية الضرير، قال فقال وكيع اختلف إليه فإنك إن تركته ذهب علم الأعمش».[1]

يتبين من خلال نقل كلام أهل الصّنعة من صيارفة الحديث، تقدم أبي معاوية في الأعمش استيعابا لحديثه و حفظا و ملازمة و إتقانا، لذلك أكثَر الإمام مسلم من حديثه عن الأعمش في صحيحه، بل أولُهم من أصحاب الأعمش، ثّم أخرج لجرير بن عبد الحميد و وكيع و عيسى بن يونس و شعبة و سفيان وكلّهم متقاربون و إن كان سفيان و شعبة هما المقّمان .

و ليزداد الأمر وضوحا نحلل نتائج رواية أبي معاوية عن الأعمش و كيف كان موضعها.

النّتائج: حسب اجتهادي وجدت ما يلي:

- أخرج لأبي معاوية عن الأعمش دون أن يشاركه أحد من تلاميذ الأعمش عند الإمام مسلم 39 حديثا.
- أكّر رواية أبي معاوية عن غيره 41 مرة.
- قّدم رواية أبي معاوية على غيره 112 مرة، على كلّ أصحاب الأعمش حتّى سفيان و شعبة.

التّحليل:

-1- أخرج له 192 رواية ننقص منها التي أخرجها له وحده دون باقي التلاميذ و هي 39 رواية، لتصبح عدد الّروايات التي شاركه فيها غيره 153 رواية،قّدم طريق أبي معاوية في 112 رواية، و عليه نسبة التّقديم:73.20 % من مجموع ما شاركه فيها غيره أليس هذا التزام بتقديم رواية الأحفظ و الأتقن و الأكثر التزاما و الأصح غالبا.

-2- تأخير رواية أبي معاوية عن الأعمش على غيره من أصحاب الأعمش لها أبعادها الأخرى منها:

[1] – تاريخ بغداد، للخطيين مصدر سابق ،ج 5، ص 247.

- متن أبي معاوية أقل من غيره لذلك أخّره.
- غيره فصّل الحديث و هو لم يفصل.
- لَيسُوق لفظ أبي معاوية وهذا في سبع حالات و كان ينبغي وضعه في حالة تقديم راوية أبي معاوية على غيره.
- رواية أبي معاوية فيها بالمعنى و الآخرين باللفظ.
- لعلو رواية غيره عليه .
- ليُبّين علة الحديث أو وجود الاختلاف فيه[1].

و غيرها من الأسباب التي تبُّين ما أخّر الإمام مسلم رواية أبي معاوية إلا لسبب قوي مقنع، و إلا كان حقها التّقديم.

- وهذا يجعلني أقول أنّ الإمام مسلماً يقّدم رواية أبي معاوية عن الأعمش على غيره لعدة خصائص إسنادية و كان هذا عمله في كلّ كتابه الصّحيح مع غيره لكنّ هذا أنموذجا ليدلّ على غيره من أصحاب المدارات الكبرى،و لقد وفّى الإمام مسلم بما وعد في مقدمة كتابه الصّحيح كما قال القاضي عياض – رحمه الله تعالى-. و سأختم بحثي هذا بملحق أذكر فيه باختصار كثيرا من النّماذج التي تدخل تحت إطار مذكرتي، لكنّ مذكرة الماستر لا تستوعب كثرة الأمثلة، لذلك سأشير فقط لاسم الكتاب، و الباب، و رقم الجزء، و الصفحة،مسهّلا بذلك لمن أراد التّوسع, و قد درست ثلاث وثمانين مثلا من واحد و أربعين كتابا من أصل ستّ و خمسين كتابا من كُتب صحيح الإمام مسلم، اختصرتها في هذا الجدول.

[1] – انظر معرفة الأصحاب و أثرها في التعليل، للدكتور عبد السّلام أبي سمحة، مرجع سابق، ص 577-588.

الكتـــــاب	البـاب	الجزء و الصّفحة
كتاب الإيمان	باب بيان الصّلوات التي هي أحد أركان الإسلام.	40/1
كتاب الإيمان	باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة و أن من تمسك بما أمر به دخل الجّنة.	42/1
كتاب الإيمان	باب بيان قول الّنبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»	81/1
كتاب الإيمان	باب تحريم الغلول و أّنه لا يدخل الجّنة إلا مؤمن.	107/1
كتاب الإيمان	باب معنى قول الله عز وجل: {ولقد رآه نزلة أخرى} [النجم: 13]، وهل رأى النبيﷺ ربه ليلة الإسراء.	158/1
كتاب الإيمان	باب في قوله تعالى: {وأنذر عشيرتك الأقربين} [الشعراء: 214].	191/1
كتاب الصلاة	باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على الّنبي ﷺ ثم يسأل له الوسيلة.	288/1
كتاب الصلاة	باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر، وغيرهما من يصلي بالّناس، وأّن َمن صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه، ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام.	311/1

الكتـــــاب	البـاب	الجزء و الصّفحة
كتاب الصلاة	باب يطول في الركعتين الأوليين.	333/1
كتاب صلاة المسافرين و قصرها	باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه.	521/1
كتاب الجنائز	باب البكاء على الميت.	635/2
كتاب الجنائز	باب الميت يعذب ببكاءأهله عليه.	638/2-644
كتاب الجنائز	باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى.	655/2
كتاب الزكاة	باب لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه.	675/2
كتاب الزكاة	باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر و الشّعير.	677/2
كتاب الصّيام	باب أجر المفطر في السّفرإذا تولى العمل.	788/2
كتاب الصّيام	باب التّخيير في الصّوم و الفطر في السّفر.	798/2
كتاب الصّيام	باب كراهية صيام يوم الجمعة متفردا	801/2
كتاب الاعتكاف	باب متى يدخل من أراد الاعتكاف.	831/2
كتاب الحجّ	باب جواز مداواة المحرم عينيه.	863/2
كتاب الحجّ	باب في المتعة بالحج و العمرة.	885/2
كتاب الحجّ	اب التّرغيب في المدينة عند فتح الأمصار.	1008/2
كتاب النكاح	باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصّوم.	1018/2

الكتـــــاب	البـاب	الجزء و الصّفحة
كتاب النّكاح	باب تحريم الجمع بين المرأة و عمتها أو خالتها في النكاح.	1028/2
كتاب النّكاح	باب تحريم نكاح المحرم و كراهية خطبته.	1030/2
كتاب النّكاح	باب تحريم الخِطبة على خِطبة أخيه، حتى يأذن أو يترك.	1032/2
كتاب العتق	باب إنّما الولاء لمن أعتق.	1141/2
كتاب العتق	باب النهي عن بيع الولاء، وهبته.	1145/2
كتاب العتق	باب فضل العتق.	1147/2
كتاب الرضاع	باب يحرم من الرّضاعة ما يحرم من الولادة.	1068/2
كتاب الرّضاع	باب تحريم الرّضاعة من ماء الفحل.	1069/2
كتاب الطلاق	باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها و أنّه لو خالف وقع الطلاق و يؤمر برجعتها.	1093/2
كتاب البيوع	باب إبطال بيع الملامسة والمنابذة.	1151/3
كتاب البيوع	باب تحريم بيع حبل الحبلة.	1153/3
كتاب المساقاة	باب أخذ الحلال وترك الشّبهات.	1219/3
كتاب الفرائض	باب ميراث الكّلالة.	1234/3
كتاب الهبات	باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ممن تصدق عليه.	1239/3
كتاب الهبات	باب تحريم الرجوع في الصدقة و الهبة إلا ما وهبه لولده و إن سفل.	1240/3

الكتـــــاب	البـاب	الجزء و الصّفحة
كتاب الوصية	باب الوقف.	1255/3
كتاب العتق	باب من أعتق شركا له في عبد.	1286/3
كتاب النّذر	باب الأمر بقضاء النّذر.	1260/3
كتاب الأيمان	ب يمين الحالف على نية المستحلِ ف.	1274/3
كتاب القيامة و المحاربين و القصاص و الدّيات	باب المجازاة بالدّماء في الآخرة، و أنّها أول ما يقصى فيه بين النّاس يوم القيامة.	1304/3
كتاب الحدود	باب الحدود كفارة لأهلها.	1333/3
كتاب الأقضية	باب الحكم بالظاهر و اللّحن بالحجة.	1337/3
كتاب اللقطة	باب الضيافة و نحوها.	1352/3
كتاب الجهاد و السير	باب في غزوة حنين.	1398/3
كتاب الجهاد و السير	ب الأمر بالتّيسير و ترك التّنفير.	1358/3
كتاب الجهاد و السير	باب جواز الخداع في الحرب.	1361/3
كتاب الإمارة	باب الاستخلاف و تْركه.	1454/3
كتب الصّيد و الذبائح	باب إذا غاب عنه الصيد ثّم وجده.	1532/3
كتاب الأضاحي	باب تحريم الذبح لغير الله.	1567/3
كتاب الأشربة	باب عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب منها بمنعه إياها في الآخرة.	1588/3
كتاب اللباس و الزّينة	اب إباحة لـِبس الحرير للرّجل إذا كان به حكّة أو نحوها.	1646/3
كتاب الآداب	باب كراهية التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه.	1686/3
كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها	حكم اطلاق لفظة العبد ، و الابن ، و المولى ، والسّيد .	1764/4

الكتـــــاب	البـاب	الجزء و الصّفحة
كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها	باب كراهية قول الانسان خبثت نفسي.	1765/4
كتاب الرؤيا	باب قول النبيﷺ من رآني في المنام فقد رآني.	1775/4
كتاب الرؤيا	باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المّنان.	1776/4
كتاب الرؤيا	باب تأويل الرؤيا.	1777/4
كتاب الفضائل	باب ذكر كونه ﷺ خاتم الّنبيين.	1790/4
كتاب الفضائل	باب في قتال جبريل و مكائيل عن النبيﷺ يوم أحد.	1802/4
كتاب الفضائل	باب كان الّنبي ﷺ أجود الناس بالخير من الّريح المرسلة.	1803/4
كتاب الفضائل	باب كان رسول الله ﷺ أحسن الّناس خلقا.	1804/4
كتاب الفضائل	باب رحمته ﷺالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك.	1807/4
كتاب الفضائل	باب كثرة حيائه ﷺ.	1809/4
كتاب فضائل الصحابةرضي الله عنهم	باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأّمه رضي الله تعالى عنهما.	1910/4
كتاب البر والصلة والآداب	باب تحريم الظلم.	1994/4
كتاب الذّكر والّدعاء والتوبة والاستغفار	باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع.	2081/4
كتاب الذّكر والّدعاء والتوبة والاستغفار	باب دعاء الكرب.	2092/4
كتاب التّوبة	باب سقوط الذنوب بالاستغفار.	2105/4

الكتـــــاب	البـاب	الجزء و الصّفحة
كتاب التّوبة	باب فضل دوام الذّكر.	2106/4-2107
كتاب التّوبة	اب قبول التّوبة من الذنوب و إن تكررت الذنوب.	2112/4
كتاب الفتن و أشراط السّاعة	باب هلاك هذه الأّمة بعضهم ببعض.	2215/4
كتاب الفتن وأشراط الساعة	باب إقبال الّروم في كثرة القتل عند خروج الدجال	2223/4
كتاب الفتن و أشراط السّاعة	العبادة في الهرج	2268/4
كتاب الزّهدو الرقاق	باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا، إلا أن تكونوا باكين	2285/4
كتاب الزّهدو الرقاق	باب الإحسان غلى الأرملة و المسكين و اليتيم	2286/4
كتاب الزّهدو الرقاق	اب التّكلم بهوى بها	2290/4
كتاب الزّهد و الرقاق	باب في الفأرة و أنه َمسْخ	2294/4
كتاب الزّهد و الرقاق	باب لا يلدغ المرء من جحر مرتين	2295/4
كتاب التّفسير	باب في قولع تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة	2321/4
كتاب التّفسير	باب قوله تعالى هذان خصمان	2323/4

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله الذي تتّم بنعمته الصالحات، و تتحقق الغايات، و له الحمد على توفيقه و امتنانه أن أكملت هذه المذكرة، و أستغفره من زلات القدم بعد ثبوتها، و أسأله أن يلهمنا رشدنا و يسوقنا للصواب إنّه نعم الوهاب،و بهذا ينتهي ما يسّر الله –تعالى –جمعه و تنسيقه وعرضه ، بعدما عشت مدة زمنية أسبحُ في ظلال السّنة النّبوية و علومها، طالعت خلالها كثيرا من مصنّفات و مؤلفات أئمة و علماء تخصّ هذه المذكرة، و لعل أهّمها السّياحة بين كتب و أبواب صحيح الإمام مسلم و قراءة أحاديث النّبيﷺ وهو من الملذات التّي تكفي الهّم و تُبعد الغّم و تُغفر بها الخطايا وتُمحى بها الذّنوب.

حاولت من خلال فصول هذه المذكرة، و بقدر ما أُوتيت من توفيق الله – تعالى– أن أصل إلى هدف الرّسالة العلمّية و هو: إثبات أن الإمام مسلم رتّب أحاديث أغلب الأبواب بناء على الخصائص الإسناديّة التي راعاها، و توصّلت إلى النّتائج الآتية:

1– براعة و عبقرية الإمام مسلم في تأليف صحيحه، و عرض الأحاديث، وأداءها بألفاظها، والمحافظة على ألفاظ التّحمّل و الأداء، و توضيح الفروق بين المتون، و تبّين الألفاظ الزّائدة، وغيرها من العلوم العديدة المبثوثة في كتابه الصّحيح خصوصا.

2– صحيح الإمام مسلم كتاب للأحاديث الصّحيحة، لكّنه فاضل بينها حسب الأصحية فقدّم الأصح ثّم الصّحيح و الأسلم ثّم السّليم و أشار للاختلاف في بعض الأحاديث تبعا و ليس أصالة .

3– اختلف العلماء في مَن وضع الكتب و الأبواب، هل هو الإمام مسلم أم الشّراح، فالمُجمع عليه أنّ الإمام مسلم رتّب صحيحه حسب الكتب و الأبواب، أمّ الكتب فكثير من

العلماء يشيرون إليها و كأنّ الإمام مسلما هو الواضع لها، أمّا الأبواب فيبدو أنّ بعض النّسخ جاءت دون أبواب، و أخرى مبوبة من الإمام نفسه، ذلك للإشارات من العلماء، و لوجود نسخ قديمة تحمل أبوابا كاملة كنسخة ابن خير، و الأمر يحتاج لبحث اكثر حتّى يُقطع فيه.

4- اختلفتْ أفهام العلماء حول مقصد الإمام مسلم في مقدمته بعد تقسيمه للرّواة إلى ثلاث طبقات، و أنّه سيُخرج لطبقتين فقط و يطرح الثّالثة، فقال فريق إنّه أخرج في صحيحه للطّبقة الأولى فقط، و قال آخرون أنّه أخرج للطّبقتين في صحيحه، و توسط آخرون، ومنه جاء التّرتيب في صحيح الإمام مسلم، سواء بين أهل الطّبقة الأولى فيما بينهم، أو بين الطبقة الأولى و الثّانية، و الرأي الذي يسنده واقع صحيح الإمام مسلم، أنّه أخرج للطبقين في صحيحه و رتّب بينهما وهو قَول أغلب العلماء و خاصّة الذين جاؤوا من بعد القاضي عياض.

5- للخصائص الإسناديّة عناية كبيرة من قِبل المحدثين و العلماء، و ذلك بذكرها في كتب العلل، و السّؤالات، و كتب الرّواية، و كتب التّراجم، و تقعيدها في كتب علوم الحديث و مصطلحه، و ليس الإمام مسلم بدعا من العلماء لذلك أهتّمبها الإمام مسلم في صحيحه و جعلها ميزان التفاضل بين الأحاديث الصّحيحة، و جاءت واضحة، و كانت كالجواهر المرصعة.

6-إشارة الإمام مسلم في بعض الأبواب لسبب التّقديم، كقوله و حديث فلان أتّمو أشبع ، و غيرها من العبارتالتي تفيد أن تقديم هذا الحديث على غيره لخصيصة ما، تُثْبت أنّ الإمام مسلما راعي الخصائص في تريتب أحاديث الباب سواء بالتّصريح أو الإشارة لأهل الفنّ وسواء خصائص إسنادية أو متنية تدل على فقه الإمام.

7-لقد وفّى الإمام مسلم في صحيحه بما وعد في مقدمته، من ترتيب الأحاديث حسب السّلامة، و قلة الخطأ، وكان هذا التّرتيب مبناه على الخصائص الإسنادية، التي إذا توافرت في الحديث، مثّلت الأسلم و الأصح، و من تبيِن أوجه الاختلاف بالإشارة غالبا و التّصريح نادرا، و من الإشارت تأخير الحديث إلى نهاية الباب.

8- حوى صحيح الإمام مسلم خصائص عديدة، إسناديّة و متنية، لها تأثير في ترتيب أحاديث الباب، اقتصرت في دراستي على ستة منها: العلو،و التّسلل، و الخلو من الاختلاف، و الحفظ و الإتقان، و ملازمة الشّيخ، و بلدي الشّيخ.

9- ترجّح لدي أنّ الصّواب حالف رأي الفريق الذي يرأسه القاضي عياض ومَن بعده من العلماء و هُم الأكثر، بأنّ الإمام مسلما وفّى بما وعد في مقدمته من صحيحه سواء الترتيب أو الإخراج للطبقتين و أنّ ذِكر القاضي عياض لثلاث طبقات هي داخلة ضِمْن الطبقتين.

10- صحيح الإمام مسلم يحوي علوما كثيرة منها العلوم الحديثية العديدة، فهو كنز مازال ينتظر المزيد من الدّارسين.

هذا ما يسّر الله -تعالى-لي عرضه من مذكرتي وأنا كلّي شعور بالتّقصير، لا سيما و أنّ موضوعي بحلته هذه موضوع معاصر، مازال يحتاج البحث الكثير، لذلك أوصي بما يلي:

- تخصيص دراسات تتعلق باستخراج علوم الحديث من كتب الرّواية.
- تخصيص دراسات تطبيقية تتعلق باستخراج العلوم المختلفة من صحيح الإمام مسلم.
- عدم الجمود على ماوجدنا من علوم، و الدّعوة للاجتهاد و البحث و التحقيق في مختلف علوم الحديث على ضَوء تطبيقات النّقاد.

- أن تكون الرّدود على الشبهات المعاصرة التي تهاجم السّنة مبنية على ضوء تطبيقات النّقاد لأنّهم هم من أسّس لعلوم الحديث و صحّح و ضعّف.

و في الأخير آمل أنّي قد قمت بهذا العمل على وجه مقبول يليق بمقام الإمام مسلم و كتابه الصّحيح، سائلا الله – عزّ و جلّ– أن يغفر لي خطئي و تقصيري هذا و ماكان فيه من صواب فمن الله وحده، و ماكان فيه من خطأ أو تقصير أو نسيان فمنّي و من نفسي و من الشيطان، و التمس العذر و الصّفح و الغفران.

راجيا من اللجنة الموقرة المناقشة تنبيهي إلى ذلك، و كلّي آذان صاغيّة و الله أعلى و أعلم.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الصفحة
غَفُورٌ رَّحِيمٌ	البقرة 175	136
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ	آل عمران 102	أ
وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا	الإسراء 85	125
أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدًا	مريم 77	126
وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأۡتِينَا فَرۡدٗا	مريم 80	126
وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ	النور 33	136
إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ	القصص 04	44

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الرّاوي	الصفحة
إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة	أبو هريرة	104
إذا دخل رمضان	أبو هريرة	104
إذا رأيتم المداحين، فاحثوا	المقداد بن عمرو	146
إذا سمعتم المؤذن	عمرو بن العاص	103
ذا سمعتم النّداء	أبو سعيد الخدري	103
إذا قال المؤذن	عمر بن الخطاب	103
إذا كان أحدكم في الصَّلاة	أبو هريرة	82
إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة	أبو هريرة	104
استقبل رسول الله ﷺ البيت	عبد الله	156
أعطى رسول الله ﷺ رهطا وأنا جالس فيهم	سعد بن أبي وقاص	162
ألا تستعملني كما استعملت فلانا	أسيد بن حضير	142
أمّا أهل النار الذين هم أهلها	أبو سعيد الخدري	159
أمرنا رسول الله ﷺ ، أن نحثي	المقداد بن عمرو	145
أن أزواج رسول الله ﷺ ، كن يخرجن بالليل	أم المؤمنين عائشة	106
أن النّبي ﷺ نهى عن بيع ثمر	أنس بن مالك	121
أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله	أنس بن مالك	114
أن جارا لرسول الله ﷺ فارسيا	أنس بن مالك	128
أن جارية لعبد الله بن أبي ابن سلول يقال لها	جابر بن عبد الله	136
أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمرة	أنس بن مالك	122
أنّ رسول اللهﷺ أعطى رهطا وسعد جالس فيهم	سعد بن أبي وقاص	162
إن لم يثمرها الله، فبم يستحل	أنس بن مالك	122

طرف الحديث	الرّاوي	الصفحة
إن مثلي ومثل ما بعثني الله به	أبوموسى الأشعري	109
إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل	أبو هريرة	109
إِنَّما يلبس الحرير	عمر بن الخطاب	74
أنهى رسول الله ﷺ عن صيام	جابر بن عبد الله	119
بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في حرث	عبد الله	124
بينما رسول الله ﷺ ساجد وحوله ناس من قريش	عبد الله	156
بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت	عبد الله بن مسعود	155
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم	أبو هريرة	151
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة: المنان	أبو ذر الغفاري	151
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم	أبو هريرة	151
ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك، وهو يريد الروم ونصارى العرب	ابن شهاب	138
جاء رجل إلى رسول الله ﷺ	طلحة بن عبيد الله	96
حق المسلم على المسلم خمس	أبو هريرة	134
حق المسلم على المسلم ست	أبو هريرة	135
حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك	كعب بن مالك	138
خرجت سودة بعدما ضرب عليها الحجاب	أم المؤمنين عائشة	105
رأيتُ النّبيَّ ﷺ يطوفُ بالبيت	ُدامة العامريِّ	82
رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه	أنس بن مالك	114
سمع النبي ﷺ رجلا يثني على رجل	أبو موسى الأشعري	145
سئل علي، أخصكم رسول الله ﷺ بشيء؟	علي بن أبي طالب	133
عن النبي ﷺ ، أنه ذكر عنده رجل	أبو بكرة	144
فذكر رسول الله ﷺ فقال: «لم يكن فاحشا ولا	عبد الله بن عمرو	111

طرف الحديث	الرّاوي	الصفحة
متفحشا		
قال رسول الله ﷺ : «لا يصم أحدكم يوم الجمعة	أبو هريرة	119
قسم رسول الله ﷺ قسما	سعد بن أبي وقاص	162
قلنا لعلي بن أبي طالب، أخبرنا بشيء أسره	علي بن أبي طالب	132
كان إحدانا إذا كانت حائضا	أم المؤمنين عائشة	100
كان النبي ﷺ في نخل يتوكأ على عسيب	عبد الله	125
كان رجل من الأنصار يقال له: أبو شعيب	أبومسعود الأنصاري	127
كان رسول الله ﷺ «أشدّ حياء من العذراء	أبو سعيد الخدري	111
كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة	أنس بن مالك	113
كان رسول الله ﷺ يباشر	أم المؤمنين ميمونة	100
كان رسول الله ﷺ إذا بايع	جرير	90
كان عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لجارية	جابر بن عبد الله	136
كان لي على العاص بن وائل دين	خباب بن الأرت	125
كنّا نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ	أنس بن مالك	44
كنت أمشي مع النّبي ﷺ في حرث بالمدينة	عبد الله بن مسعود	125
كنت عند علي بن أبي طالب، فأتاه رجل	عامر بن واثلة	132
لا تحمدوا إسلام امرئ	عبد الله بن عمر	63
لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام	أبو هريرة	119
لا تصلّوا إلى القبور	أبي مرثد	91
لا تقبل صلاة أحدكم	أبو هريرة	98
لا تُقبل صلاة بغير طهور	عبد الله بن عمر	98
لا وضوء إلاّ من	أبو هريرة	82
ليس منا من ضرب الخدود	عبد الله بن مسعود	148

طرف الحديث	الرّاوي	الصفحة
ليلة القدر ليلة ثلاث	أنيس	89
ما رأيت رسول الله ﷺ عاب طعاما	أبو هريرة	116
ما عاب رسول الله ﷺ طعاما قط	أبو هريرة	116
ما من رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل منه	أبو بكرة	144
مثلي كمثل رجل استوقد نارا	أبو هريرة	109
مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا	جابر بن عبد الله	110
مدح رجل رجلا، عند النبي ﷺ	أبو بكرة	144
مَن حلف على يمين	أبو هريرة	152
من قال حين يسمع المؤذن	سعد بن أبي وقاص	103
وغزا رسول الله ﷺ بناس كثير	كعب بن مالك	139
يدخل الله أهل الجنة الجنة	أبو سعيد الخدري	158

فهرس الأعلام

اسم العَلم	الصفحة
إبراهيم بن محمد	155
إبراهيم بن هدبة	47
أحمد بن أبي بكر	9
أحمد بن سلمة	19
أحمد بن علي	22
أحمد بن عيسى	52
أحمد بن محمد بن حنبل	10
أسباط بن نصر	52
إسحاق بن عبد الله	71
إسحاق بن منصور	8
إسحاق بن يحيى	71
إسماعيل بن أبي خالد	89
إسماعيل بن جعفر	97
إسماعيل بن عبد الله	9
الأسود بن يزيد	102
الحسين بن محمد	28
الحكم بن عبد الله	71
الحَكم بن موسى	91
الليث ابن أبي سليم	30
الليث بن سعد	70
المنذر بن مالك	160
ثور بن زيد	64
حرملة بن يحيى	10
خالد بن خداش	9
خالد بن مهران	146
خرشة بن الحر	152
زمعة بن صالح	71

اسم العَلم	الصفحة
زهير بن حرب	11
سعيد بن منصور	9
سفيان بن حسين	70
سفيان بن سعيد	72
سفيان بن عيينة	70
سماك بن حرب	99
شعيب بن أبي حمزة	70
صالح بن أبي الاخضر	71
عامر بن سعد	164
عامر بن واثلة	133
عبد الحميد بن جبير	120
عبد الرحمان بن عبد الله	60
عبد الرحمن بن عمرو	80
عبد الرحمن بن محمد	13
عبد الرحمن بن يعقوب	135
عبد القدوس بن حبيب	71
عبد الله بن أبي قتادة	89
عبد الله بن الزبير	78
عبد الله بن عامر	4
عبد الله بن عبد الرحمن	15
عبد الله بن لهيعة	90
عبد الله بن محمد	11
عبد الله بن مسلمة	9
عبد ربه بن سعيد	90
عبيد الله بن عبد الكريم	10
عبيد الله بن عمر	80
عثمان بن عفان	4
عروة بن الزبير	106
عطاء ابن السائب	132

اسم العَلم	الصفحة
عقيل بن خالد	80
عكرمة أبو عبد الله	64
علي بن إسماعيل	57
عمرو بن سواد	10
عمرو بن عبد الله	157
قتيبة بن سعيد	12
قران بن تمام	83
قطن بن نسير	52
مالك بْن أَنس	69
محمد بن إسحاق بن خزيمة	13
محمد بن إسحاق بن يسار	80
محمد بن إسماعيل	15
محمد بن العلاء	12
محمد بن المثنى	11
محمد بن بشار	12
محمّد بن سعد	164
محمد بن سعيد	72
محمد بن سورة	13
محمد بن عبد الرحمن	73
محمد بن عبد الله	12
محمد بن عجلان	53
محمد بن عمرو	10
محمد بن كثير	86
محمد بن مسلم	69
محمد بن مهران	10
محمد بن موسى	22
محمد بن يحي	6
مسلم بن الحجّاج	3
معاوية بن يحيى	71

اسم العَلم	الصفحة
معمر بن راشد	73
نافع أبو عبد الله	72
نافع بن مالك	97
نعمان بْن ثابت	66
هشام بن عبد الملك	77
يحي بن يحي	8
يحيى بن عمارة	160
يزيد ابن أبي زياد	30
يعقوب بن إسحاق	13
يونس بن يزيد	80

فهرس المصادر و المراجع

القرآن الكريم

1. –أثر اختلاف الأسانيد و المتون في اختلاف الفقهاء، للدكتور ماهر ياسين الفحل، سنة 1430هـ–2009م دار الكتب العلمية ،
2. –أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني،تأليف أبي الفضل محمد بن طاهر ، المعروف بابن القيسراني (ت: 507هـ)،تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998م، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.
3. –إكمال المعلم بفوائد مسلم، للإمام عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (المتوفى: 544هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيى إِسْماعِيل الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ج1 ص 83/79.
4. –إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: 762هـ) ، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن محمد – أبي محمد أسامة بن إبراهيم الطبعة: الأولى، 1422 هـ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، قطر.
5. –الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: 739 هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الطبعة: الأولى، 1408 هـ – 1988 م مؤسسة الرسالة، بيروت.
6. –الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد القزويني (ت: 446هـ)، تحقيق : د. محمد سعيد عمر إدريس الطبعة: الأولى، 1409هـ–1989م مكتبة الرشد – الرياض السعودية.
7. –الاستيعاب، في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ)،تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 1992 م، دار الجيل، بيروت لبنان.
8. –الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، الطبعة: الخامسة عشر – 1422هـ– 2002 م دار العلم للملايين بيروت لبنان.
9. –الاقتراح في فن الاصطلاح، للحافظ تقي الدين أبي الفتح محمد بن علي ، المعروف بابن دقيق العيد (ت: 702هـ)
10. –الإلزامات والتتبع لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: 385هـ)،جزء الإلزامات و قد طبع و هو رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق: الدكتور أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي، الطبعة: الثانية، 1405 هـ – 1985 م،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
11. –الإمام مسلم و منهجه في صحيحه، أصلها رسالة دكتوراه، للدكتور محمد عبد الرحمان طوالبة، الطبعة الثانية 1421هـ، 2000 م دار عمار الأردن.
12. –الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (ت: 1386هـ) سنة النشر: 1406 هـ / 1986 م المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت لبنان.
13. –البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، بلا تحقيق، عام النشر: 1407 هـ ، 1986 م، دار الفكر دمشق سورية.
14. –التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن القِوَّجي (ت: 1307هـ) الطبعة: الأولى، 1428 هـ ، 2007 م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

15. –التاريخ الكبير،محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ)، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان،طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن الهند.
16. –التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، لمحمد بن أحمد بن محمد، أبي عبد الله المقدمي (ت: 301هـ)، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان الطبعة: الأولى، 1415 هـ – 1994 م دار الكتاب والسنة،السعودية.
17. –التبصرة، للحافظ أبي الفضل، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: 806هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل، الطبعة: الأولى، 1423 هـ ، 2002 م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
18. –الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبي محمد، زكي الدين المنذري (ت: 656هـ)،تحقيق : إبراهيم شمس الدين، الطبعة: الأولى، 1417هـ–1997م، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.
19. –التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي(ت 806 هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى، 1389هـ/1969م، لمكتبة السلفية بالمدينة المنورة السعودية.
20. –التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: 806هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان الطبعة: الأولى، 1389هـ، 1969م، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة السعودية.
21. –التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت 463هـ) المحقق :
22. –التمييز، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي الطبعة: الثالثة، 1410هـ–1990م مكتبة الكوثر – المربع – السعودية.
23. –التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى ، 1410هـ–1990م،دار الفكر – بيروت , لبنان.
24. –الجامع الصحيح المختصر محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري تحقيق : د. مصطفى ديب البغا الطبعة الثالثة ، 1407 – 1987م دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت لبنان.
25. –الجامع الكبير – سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت: 279هـ) بشار عواد معروف 1418هـ– 1998م دار الغرب الإسلامي – بيروت لبنان.
26. –الجامع المعلم بمقاصد جامع مسلم لعبد العظيم المنذري (ت 606هـ)، طُبع بتحقيق: الشّسخ محمد ناصر الّدين الألباني، الطبعة السّادسة، 1407هـ–1987م، المكتب الإسلامي بيروت لبنان.
27. –الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، تحقيق د. محمود الطحان سنة 1403هـ– 1983م. مكتبة المعارف – الرياض السعودية.
28. –الجرح والتعديل للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان.
29. –الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن فتوح الحميدي(ت 488هـ)، و قد طُبع ،تحقيق : د. علي حسين البواب الطبعة: الثانية:– 1423هـ ، 2002م، دار الّنشر ، دار ابن حزم – لبنان، بيروت.
30. –الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: 902هـ) تحقيق إبراهيم باجس،الطبعة الأولى، 1419هـ 1994م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
31. –الضعفاء الصغير، للبخاري محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد إبراهيم زايد، الطبعة الأولى 1406 هـ – 1986 م ، دار المعرفة بيروت – لبنان .

32. –الضعفاء والمتروكين، لأبي عبد الرحمان، أحمد بن علي بن شعيب النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى 1406 هـ – 1986 م دار المعرفة بيروت – لبنان.
33. –الضعفاء والمتروكين، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج(ت579هـ) تحقيق عبد الله القاضي،سنة النشر 1406هـ–1986م،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.–
34. –الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: 230هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا الطبعة: الأولى، 1410 هـ – 1990 م دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.
35. الطبقات للإمام مسلم، بتحقيق مشهور بن حسن، دار الهجرة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى: 1411هـ_1991م، المملكة العربية السعودية.
36. – الطبقات للإمام مسلم، بتحقيق مشهور بن حسن، دار الهجرة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى: 1411هـ_1991م، المملكة العربية السعودية.
37. العبر في خبر من غبر للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.
38. العلل الكبير للترمذي، محمد بن عيسى رتبه على كتاب الجامع أبو طالب المكي، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، الطبعة الأولى، 1409هـ–1989م، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، بيروت لبنان.
39. –العلل الواردة في الأحاديث النبوية. لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ)، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الطبعة: الأولى 1405 هـ – 1985 م،دار ابن الجوزي – الدمام السعودية.
40. -العلل لابن أبي حاتم أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت: 327هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي،الطبعة: الأولى، 1427 هـ – 2006 م، مطابع الحميضي.
41. –العلل ومعرفة الرجال الإمام أحمد تحقيق قصي الدين محمد عباس، الطبعةالثانية، 1422هـ 2001م، دار الخاني، الرياض السعودية.
42. –العلل، لعلي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبي الحسن (ت 234هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي،الطبعة: الثانية،1400هـ – 1980م،المكتب الإسلامي – بيروت لبنان.
43. –الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ) تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب الطبعة: الأولى، 1413 هـ – 1992 م دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة السعودية.
44. –الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت: 365هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض الطبعة: الأولى، 1418هـ،1997م، الكتب العلمية – بيروت–لبنان.
45. –الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ) تحقيق أبي عبد الله السورقي , إبراهيم حمدي المدني المكتبة العلمية – المدينة المنورة السعودية.
46. –المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي،البُستي (ت: 354هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد الطبعة: الأولى، 1396هـ–1976م دار الوعي – حلب سوريا.
47. –المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لمحمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المديني، أبي موسى (ت: 581هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الطبعة: الأولى جـ 1 (1406 هـ – 1986 م)K جـ 2، 3 (1408 هـ – 1988 م)، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة المملكة العربية السعودية.

48. –المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده تحقيق خليل إبراهم جفال الطبعة1 سنة – 1417هـ 1996م،دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان.
49. –المدخل إلى كتاب الإكليل، محمد بن عبد الله بن حمدويه أبو عبد الله الحاكم(ت 405 هـ)، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد دار الدعوة الإسكندرية مصر.
50. –المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويهبن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الطبعة: الأولى، 1411 هـ – 1990م دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.
51. – المستدرك على الصحيحين، لمحمّد بن عبد الله أبو عبدالله الحاكم النّيسابوري (ت 405هـ)، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ، 1411 هـ – 1990م، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.
52. –المسند الصّحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النّيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، لبنان.
53. –المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: 430هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي الطبعة: الأولى، 1417هـ – 1996م،دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
54. –المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي،لا طبعة، لا سنة نشر، المكتبة العلمية – بيروت لبنان.
55. –المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)،تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة مصر.
56. –المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى، 1415 هـ – 1994 م)، دار الصميعي – الرياض السعودية.
57. –المعلم بفوائد مسلم لمحمد بن علي المازري (ت 536هـ) وقد طُبع بتحقيق: الشيخ محمد الشاذلي النيفر،
58. –المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، للحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبي الفرج ،تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 1992 م ، دار الكتب العلمية، بيروت ج12ص171.
59. –المنفردات و الوحدان، للإمام مسلم، تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البغدادي و السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى 1408 هـ،1988 م، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
60. –المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النّووي (ت: 676هـ)، لا تحقيق، الطبعة الثانية، 1392هـ–1972م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان.
61. –المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النّبوي للحافظ أبي عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: 733هـ) تحقيق د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان الطبعة: الثانية، 1406 هـ–1986م دار الفكر دمشق.
62. –الموطأ ، لمالك بن أنس أبي عبدالله الأصبحي(ت 179هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي – مصر.
63. –النّكت على كتاب ابن الصلاح لابي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تحقيق الدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي الطبعة: الأولى، 1404هـ/1984م عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

64. -النّكت على مقدمة ابن الصلاح، لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين الزّركشي،تحقيق : د. زين العابدين بن محمد بلا فريج،الطبعة الأولى ، 1419هـ - 1998م،أضواء السلف - الرياض- السعودية.
65. -النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، سنة النشر 1399هـ - 1979م، المكتبة العلمية - بيروت لبنان.

66. -اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر لعبد الرؤوف المناوي(ت 1031هـ)، تحقيق: المرتضي الزين أحمد سنة النشر:1420هـ- 1999م، مكتبة الرشد الرّياض السّعودية ج 2 ص 437.
67. -بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق : عبد الفتاح أبي غدة، الطبعة الثانية ، 1408هـ-1988م، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، سوريا.
68. -بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لعلي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبي الحسن ابن القطان (ت 628هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، الطبعة : الأولى ، 1418هـ-1997م، دار طيبة - الرياض السعودية.
69. بيروت لبنان.
70. -تاريخ ابن معين ،رواية الدوري لأبي زكريا يحيى بن معين ، البغدادي (ت: 233هـ) تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف الطبعة: الأولى، 1399 هـ- 1979 م مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة السعودية.
71. -تاريخ ابن معين، رواية الدارمي، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي (ت: 233هـ) ، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، لا تاريخ ، لا طبعة، دار المأمون للتراث - دمشق سوريا.
72. -تاريخ أبي زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو بن عبد المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب (ت: 281هـ) رواية: أبي الميمون بن راشد دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب - بغداد) مجمع اللغة العربية - دمشق سوريا.
73. -تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله للعربية: الدكتور عبد الحليم النجار، الطبعة الثالثة ، دار المعارف القاهرة مصر.
74. -تاريخ بغداد، للحافظ أحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي (ت: 463هـ) ، تحقيق: الدكتور بشار عواد الطبعة الأولى 1422هـ،2001م، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.
75. -تاريخ نيسابور، للحافظ أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ) تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، عرّبه عن الفرسية: د بهمن كريمي . طهران كتاب خانة ابن سينا - طهران.
76. -تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف،لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت: 742هـ)،تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، الطبعة: الثانية: 1403هـ، 1983م،طبعة: المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، بيروت لبنان.
77. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة: الثانية، 1407 هـ- 1986م، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان.
78. -تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، مصر.
79. -تذكرة الحفاظ، للحافظ لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت : 748هـ)، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.
80. -تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما، لأبي عبد الله الحاكم(ت 405هـ)، ،تحقيق : كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، 1407هـ-1987م، مؤسسة الكتب الثقافية , دار الجنان - بيروت.

81. -تقريب التهذيب للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تحقيق محمد عوامة الطبعة: الأولى، 1406 هـ- 1986م دار الرشيد – سوريا.
82. -تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النّووي (ت: 676هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية لا طبعة و لا تاريخ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
83. -تهذيب التهذيب، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) بلا تحقيق الطبعة الأولى، 1326هـ-1906م، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
84. -تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: 742هـ)تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف الطبعة الأولى ، 1400هـ – 1980م، مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان.
85. -توجيه النظر إلى أصول الأثر – طاهر بن صالح (أو محمد صالح) الجزائري الدمشقي (ت: 1338هـ) تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غدة الطبعة: الأولى، 1416هـ – 1995م مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب سوريا.
86. -توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لأبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني 1182هـ دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الطبعة الأولى 1417هـ/1997م، دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان.
87. -تيسير مصطلح الحديث لأبي حفص محمود بن أحمد طحان ، الطبعة: العاشرة 1425هـ-2004م مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
88. -جهود المحدثين في نقد متن الحديث النّبوي الدكتور محمد طاهر الجوابي مؤسسة عبد الكريم عبد الله تونس 1411هـ-1991م
89. -جواب أبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي لأبي الحسن الدارقطني عما بين غلط أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري لأبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي(ت401 هـ) المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري الطبعة: الأولى، 1431 هـ – 2010 م الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة.
90. -حجة الوداع، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ات: 456هـ)، تحقيق: أبي صهيب الكرمي الطبعة: الأولى، 14018هـ، 1998م، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع – الرياض السعودية.
91. -ذخيرة الحفاظ، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ات: 507هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي الطبعة: الأولى، 1416 هـ -1996م دار السّلف – الرياض السّعودية.
92. – رجال صحيح مسلم، لأحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبي بكر ابن مَنْجُوَيه (ت 428هـ)، و قد طُبع، بتحقيق: عبد الله الليثي، الطبعة: الأولى، 1407هـ-1987م، دار المعرفة – بيروت، لبنان.
93. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني (ت: 1420هـ)، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية.
94. -سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، تحقيق: شَعيب الأرنؤوط – مَحَمَّد كامِل قره بللي، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م، دار الرسالة العالمية،لبنان.
95. -سنن النسائي الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النّسائي (ت: 303هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي،أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط،الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م،مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان.

96. – سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون ، البغدادي (ت: 233هـ) تحقيق أحمد محمد نور سيف الطبعة: الأولى، 1408هـ، 1988م مكتبة الدار – المدينة المنورة السعودية.

97. –سؤالات أبي داود، للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منصور الطبعة: الأولى، 1414هـ–1994م مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة السعودية.

98. –سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.

99. –شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، (ت 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1986 م، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، لبنان.

100. –شرح التبصرة و التذكرة، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: 806هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل الطبعة: الأولى، 1423 هـ – 2002 م دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

101. ––شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، لنور الدين أبي الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا على القاري"(ت 1014هـ)، قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم بيروت، لبنان.

102. –شرح علل الترمذي، للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ)، الطبعة: الأولى، 1407هـ ، 1987م تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن.

103.شروط الأئمة الخمسة، للحازمي(ت584هـ)،بدون تحقيق، الطبعة الأولى سنة:1405هـ، 1984م دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص51_76 مع شروط الأئمة الستة.

104. -صحيح ابن حبان،محمد بن حبان ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط،الطبعة: الثانية، 1414 هـ– 1993م، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان.

105. –صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت: 311هـ)، حَققهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أَحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ – 2003 م، المكتب الإسلامي بيروت لبنان.

106. -صحيح البخاري ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الطبعة: الأولى، 1422هـ– 2002م،دار طوق النجاة الكويت.

107. –صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط للحافظ عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري أبو عمرو ابن الصلاح تحقيق : موفق عبدالله عبدالقادر الطبعة الثانية ، 1408– 1988 دار الغرب الإسلامي – بيروت ص 55.

108. –عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث مسنده الصحيح دراسة تحليلية لشيخنا للدكتور حمزة بن عبد الله المليباري الطبعة الأولى سنة 1418هـ–1997م دار ابن حزم بيروت لبنان.

109. –غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب بالخطابي (ت: 388 هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي،خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النّبي، عام النشر: 1402 هـ – 1982 م، دار الفكر – دمشق سوريا.

110. –غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي(ت:224هـ)،تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة: الأولى، 1384 هـ – 1964 م، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن.

111. –غريب الحديث، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)،تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الطبعة: الأولى، 1397هـ–1977م، مطبعة العاني – بغداد العراق.

112. -فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت لبنان، 1379هـ،1959 م.

113. -فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: 902هـ) تحقيق: علي حسين علي الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م مكتبة السنة – مصر.

114. -كتاب الضعفاء، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256) ،حققه: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، الطبعة الأولى 1426هـ/2005مـ مكتبة ابن عباس، الكويت.

115. -لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقى (ت: 711هـ)، الطبعة الثالثة – 1414 هـ ،1994م، دار صادر – بيروت لبنان.

116. -لسان الميزان، أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تحقيق عبد الفتاح أبي غدة الطبعة: الأولى، 1422 هـ-2002 م دار البشائر الإسلامية السعودية.

117. -لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت 852هـ)، تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند، الطبعة الثالثة ، 1406هـ – 1986م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، لبنان.

118. -ما لا يسع المحدث جهله، للإمام عمر بن عبد المجيد أبي حفص الميانشي (ت 583هـ)، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، ضمن ثلاث رسائل في علوم الحديث، الوكالة العربية التوزيع و النشر الزرقاء الأردن.

119. -ماهكذا تورد يا سعد الإبل حوار علمي مع الدكتور ربيع حول منهج المحدثين النقاد القدامى في نقد الأحاديث صحيح مسلم أنموذجا، الطبعة الأولى سنة1425هـ-2004م دار ابن حزم بيروت لبنان.

120. مباحث في الحديث المسلسل، أحمد أيوب محمد عبد الله الفياض، الطبعة: الأولى، 1428 هـ – 2007 م الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

121. -مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ)،تحقيق: حسام الدين القدسي،سنة النّشر: 1414 هـ، 1994 م، مكتبة القدسي، القاهرة.

122. -مختصر تاريخ دمشق، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقى (ت: 711هـ) تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع الطبعة، الأولى، 1402 هـ ، 1983م، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا.

123. -مختصر صحيح مسلم لأحمد بن عمر القرطبي (ت606هـ)،طُبع في مجلدين، 1384 صفحة، تحقيق: رفعت فوزي و احمد محمود الخولي، الطبعة الثّنيّة،1413هـ-1993م،دار السّلام للطباعة و النّشر و التّوزيع و التّرجمة، القاهرة، مصر.

124. -مستخرج أبي عوانة لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت: 316هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م.دار المعرفة – بيروت، لبنان.

125. -مستخرج أبي عوانة لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت: 316هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م.دار المعرفة – بيروت، لبنان.

126. -مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي ، الموصلي (ت: 307هـ) ،تحقيق: حسين سليم أسد،الطبعة: الأولى، 1404 هـ- 1984م، دار المأمون للتراث – دمشق سوريا.

127. -مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م، مؤسسة الرسالة.

128. –مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار لأبي بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار (ت 292هـ) تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18) الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م) مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة السعودية.

129. –مسند الحميدي،أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت: 219هـ) ،حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ،الطبعة: الأولى،1416هـ – 1996 م، دار السقا، دمشق – سوريا.

130. –مسند الشّاميين، الطبراني سليمان بن أحمد ، أبو القاسم (ت: 360هـ) ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، الطبعة: الأولى، 1405 هـ – 1984م، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان.مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى الناشر : مؤسسة القرطبه.

131. مسند الشّهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: 454هـ)،

132. –معجم البلدان: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ) بدون تحقيق الطبعة: الثانية، 1995 هـ–1415 م دار صادر، بيروت لبنان.

133. –معرفة أصحاب الأعمش الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي الطبعة الأولى 1430هـ–2009م دار العاصمة للّشر و التّوزيع السعودية.

134. –معرفة أصحاب الرّواة و أثرها في التّعليل دراسة نظرية و تطبيقية في علل أصحاب الأعمش من إعداد الدكتور عبد السّلام أحمد محمد أبو سمحة ، أصلها رسالة دكتوراه من جامعة اليرموك الأردن سنة 1426هـ–2005م.

135. –معرفة أصحاب الرّواة و أثرها في التّعليل دراسة نظرية وتطبيقية في علل أصحاب الأعمش الدكتور عبد السّلام أحمد محمد أبو سمحة رسالة دكتوراة من جامعة البرموك الأردن سنة 1426هـ– 2005م ص 581.

136. –معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت 261هـ)،تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة: الأولى، 1405هـ – 1985م، مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية.

137. –معرفة أنواع علوم الحديث، للحافظ عثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، المعروف بابن الصلاح (ت: 643هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل سنة النشر: 1423 هـ / 2002 م دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

138. –معرفة علوم الحديث، للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النّيسابوري، تحقيق: معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، 1397هـ ، 1977م.

139. –مقدمة تحقيق صحيح مسلم، تحقيق و دراسة مركز البحوثدار التّأصيل،الطبعة الأولى: 1435هـ–2014م،القاهرة، مصر.

140. –منهج الإمام مسلم في ترتيب كتابه الصحيح و دحض شبهات حوله، للدكتور ربيع المدخلي الطبعة الأول، 1408هـ–1988م.

141. -موقع إلكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki .

142. –ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي الطبعة: الأولى، 1382 هـ – 1963 م دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.

143. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر الطبعة: الثالثة، 1421 هـ – 2000 م مطبعة الصباح، دمشق سوريا.

144. –وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان (681هـ) تحقيق الدكتور إحسان عباس سنة ط 1 سنة 1414هـ–1994م دار صادر بيروت لبنان.

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
الإهداء.	
شكر و عرفان.	
الملخص باللغة العربية.	
الملخص باللغة الانجليزية.	
الرموزو الإشارات المستعملة في البحث.	
سندي لصحيح الإمام مسلم.	
المقدمة.	أ
لتّعريف بالبحث و أهميته.	ب
إشكاليات البحث و هدفه.	ت
ومن أهداف هذا البحث.	ث
عنوان البحث	ج
آفاق البحث.	ج
أسباب البحث و دوافعه.	ح
الدّراسات السّابقة.	ح
1- الدّراسات الجامعّية.	خ
2-الكتب العامة.	د
مصادر البحث	ر
الصّعوبات والعقبات.	ز
أهم الخطوات المنهجّية المتّبعة في عملي لهذا البحث.	ز
خطّة البحث.	ص
الفصل التّمهيدي: الإمام مسلم و كتابه الصّحيح.	2
المبحث الأول: الإمام مسلم.	3

المطلب الأول: شخصيته. اسمه و نسبه و موطنه	3
1- ولادته و نشأته:	5
مهنته	6
شمائله	6
وفاته	7
المطلب الثاني: حياته العلمية.	7
– طلبه للحديث.	8
– رحلاته.	8
شيوخه.	11
تلاميذه.	12
مصنّفاته.	13
ثناء العلماء عليه.	15
المبحث الثاني: صحيح الإمام مسلم .	17
المطلب الأول: تعريف عام بصحيحه وشرطه.	18
تسميته.	18
سبب تأليفه.	19
مكان تأليفه والزّمن الذي استغرقه.	20
تبويب صحيح مسلم.	20
عدد أحاديث صحيح الإمام مسلم.	21
شرط الإمام مسلم في صحيحه.	22
العناية بالصّحيح.	26
المطلب الثاني: طبقات الرّواة في صحيح مسلم و أفهام العلماء لمقصوده منها.	29
نصّ الإمام مسلم -رحمه الله تعالى:-	29

أفهام العلماء لمقصود الإمام مسلم في تقسيم صحيحه لطبقات	31
أولا أقوال المتقدمين: الفريق الأول	31
الفريق الثاني	32
ثانيا أقوال المتأخرين: الفريق الأول	33
ثالثا أقوال المعاصرين :الفريق الأول	35
لفريق الثّاني	36
لجمع و التّرجيح	38
الفصل الأول : الخصائص الإسنادية ـ دراسة نظرية:	42
المبحث الأول :الخصائص الإسنادية الخاصّة بوصف الإسناد دراسة نظرية.	43
المطلب الأول: العلو .تعريفه	44
اهتمام العلماء بعلو السّند:	44
فائدة علو السّند:	46
أقسام العلو :النسبي و المطلق	47
المطلب الثاني: المسلسل. تعريفه	53
أقسام المسلسل	53
فوائد الحديث المسلسل:	54
أولا الفوائد العامة:	55
ثانيا الفوائد الخاصّة:	56
المطلب الثالث: خلو الحديث من الاختلاف. تعريفه	56
أسباب الاختلاف:	58
1- الاختلاط:	59
2- ذهاب البصر:	60
3- ذهاب الكتاب:	60
4- عدم الضبط:	61
5- لتّدليس :تعريفه	62
نواع التّدليس:	62

فرق بين تدليس التّسوية و التّسوية:	63
حكم لتّدليس :	65
6- انشغاله عن الحديث:	65
المبحث الثاني: الخصائص الإسنادية الخاصّة بوصف رجال السّند دراسة نظرية.	67
المطلب الأول: الحفظ والإتقان. تعريفه.	68
طبقات أصحاب الزهري.	69
أمثلة عن المتقنين.	
المطلب الثاني: ملازمة الشيخ. تعريفها	76
فضل الملازمة في تقديم الرّواة:	77
ترجيح طريق الملازم على غيره:	77
الملازِم يستوعب أحاديث شيخه:	78
نماذج من الملازمين لشيوخهم:	78
المطلب الثالث: بلديُّ الشّيخ. تعريفه	83
فضل بلديّ الرّجل في الرّواية عند النّقاد: نماذج من بلدي الشيخ واستعمال النقاد كقرينة	85
لفصل الثّاني :الخصائص الإسنادية دراسة تطبيقية على صحيح مسلم.	94
المبحث الأول :الخصائص الخاصّة بوصف الإسناد دراسة تطبيقية.	95
المطلب الأول : العلو دراسة تطبيقية.	96
المثال الأول :	96
المثال الثاني :	97
لمثال الثّالث :	99

المثال الرابع :	102
المثال الخامس :	104
المطلب الثاني: المسلسل دراسة تطبيقية	105
المثال الأول :	105
المثال الثاني:	109
المثال الثالث :	111
المثال الرابع :	113
المطلب الثالث: خلوه من الاختلاف دراسة تطبيقية	115
المثال الأول :	116
لمثال الثّاني :	119
المثال الثالث :	120
المثال الرّابع :	123
المثال الخامس :	127
المبحث الثاني: الخصائص الإسنادية الخاصّة بوصف رجال السند دراسة تطبيقية.	131
المطلب الأول: الحفظ والإتقان دراسة تطبيقية.	132
المثال الأول :	132
لمثال الثّاني :	134
المثال الثالث :	136
المثال الرّابع:	138
المطلب الثاني: ملازمة الشيخ.	142
المثال الأول :	142
لمثال الثّاني :	144
لمثال الثّالث:	147
المثال الرّابع :	150
المطلب الثالث: بلدي الشيخ.	154
المثال الأول:	156

لمثال الثّاني :	158
اعتراض	161
الأمثلة	161
دراسة أحاديث البابين:	164
تطبيقات عملية على مرويات الأعمش في صحيح مسلم.	165
جدول أصحاب الأعمش و مروياتهم في صحيح الإمام مسلم.	167
تحليل النّتائج.	168
ملحق بأمثلة اخرى فيه ذكر المتاب و الباب و الجزء و الصفحة.	171
الخاتمة.	178
النتائج.	178
التوصيات.	181
فهرس الآيات.	183
فهرس الأحاديث.	184
فهرس الأعلام المترجم لهم.	188
فهرس المصادر و المراجع	192
فهرس المواضيع.	201